مَجموعٌ فيه:

شَرْحُ: «ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا»
شَرْحُ: «الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ»
شَرْحُ: «نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ»

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفو ربِّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

sarhaan.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبعة الأولى

الرَّجاء التَّواصل على:
islamtorrent@gmail.com

فسح وزارة الإعلام

فِهْرسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الكتاب الأوَّل:

شَرْحُ «ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا»

لِشَيْخِ الإِسْلامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

من إعدادِ الفقير إلى عفو ربِّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقدِّمة الْكِتَاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «ثلاثة الأصول وأدلَّتها» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي رسالةٌ مُختصرةٌ في باب الاعتقاد، ذكر فيها المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأصول الثَّلاثة الَّتي يجب علىٰ المسلم معرفتها، وهي معرفة العبد: ربَّه، ودينه، ونبيَّه ﷺ، وهي الأمور الَّتي يُسأل عنها الإنسان في القبر كما هو معلومٌ، وهذه الأصول لا يكاد يخلو من ذكرها كتابٌ من كتب الاعتقاد للمُتقدِّمين والمُتأخِّرين، إلَّا أنَّ شيخ الإسلام هو أوَّل من أفردها برسالةٍ مُستقلَّةٍ، كما أنَّه اعتنىٰ فيها بذكر الأدلَّة من الكتاب والسُّنَّة كما هي عادته في كتبه، رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له.

وقد نهجنا في هذا الشَّرح المُختصر منهج التَّقسيم والجدولة تسهيلًا علىٰ القارئ، وأوردنا عددًا من الاختبارات الَّتي تساعد الطَّالب علىٰ مراجعة حفظه وفهمه، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

مؤلِّــفُ هذا الـمَتنِ:

هو شيخ الإسلام، ومُجدِّد دعوة التَّوحيد، الإمام محمَّد بن عبد الوهَّاب بن سليمان التَّميميُّ، كُنيتُه: أبو الحُسين، وُلد في العُيَيْنَةِ سنة (١١١٥هـ)، وتُوفِّي في الدِّرعيَّة سنة (١٢٠٦هـ).

لـماذا ندرُسُ التَّوحيدَ؟

[١]	[٢]	[٣]	[٤]	[٥]	[٦]	[٧]	[٨]
لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ خلقنا من أجله.	لأنَّه لا يدخل الجنَّة إلَّا مُوحِّدٌ.	لأنَّ التَّوحيد سببٌ لتكفير السَّيِّئات.	لأنَّه سببٌ للطُّمأنينة.	لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ لا يقبل أيَّ عمل إلَّا به.	لأنَّه سببٌ لتكثير الحسنات.	لأنَّه سببٌ للهداية واستقرار الأمن.	لأنَّه سببٌ لشفاعة النَّبيِّ ﷺ.

سببُ اختيارِ دِراسة هذا الـمَتنِ في بداية الطَّلبِ:

اعتناءُ سلفِنا الصَّالحِ وعُلمائِنا من أهل السُّنَّة والجماعة بهذا المتن المُبارك؛ لما فيه من النَّفع والفوائد العظيمة، الَّتي جعلته قاعدةً ينطلقُ منها طالبُ العلمِ ويبني عليها تحصيلَه العلميَّ الشَّرعيَّ، فنحنُ نتأسَّىٰ بهم، ونخطو خَطوَهم في هذا المَنهَجِ.

كما أنَّ عوامَّ النَّاس أيضًا لا غِنىٰ لهم عن دِراسة هذا المَتنِ، وما يحتويهِ من الأُسُسِ الَّتي لابدَّ له أن يُؤمِنَ بها إيمانًا جازِمًا لا يحتملُ الرَّيبَ والشَّكَّ.

يتميَّزُ هذا الـمَتنُ (وكُتُبُ شيخِ الإسلامِ مُحمَّد بنِ عبد الوهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عُمومًا) بـ:

[١]	[٢]	[٣]	[٤]
السُّهولةِ والوضوحِ.	ذكرِ المَسائلِ مَقرونةً بالدَّليلِ.	جمعِ المَسائلِ وترتيبِها، وذكرِ العدَدِ لها قبل البدء بالشَّرحِ.	الإكثارِ من الدُّعاء للقارئِ والمُستمعِ في مُؤلَّفاتِه.

التَّعريفُ بالأُصول الثَّلاثة:

الأُصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلة القبر الثَّلاثة:

[١] مَن ربُّكَ؟

[٢] ما دينُكَ؟

[٣] مَن نبِيُّكَ؟

ما هي الثَّمرَةُ الَّتي نَجنيها من دِراسَتِنا للأُصول الثَّلاثة؟

أنَّك إذا تعلَّمتَ الأصول الثَّلاثة، ثمَّ عملتَ بها، ثمَّ دعوتَ إليها، ثمَّ صبرتَ على العلم والعمل والدَّعوةِ؛ أجَبْتَ -بإذنِ الله عَزَّوَجَلَّ- عن أسئلةِ القبرِ.

فهرستُ مَتن «الأُصول الثَّلاثة»:

يُقسَّمُ هذا المَتنُ إلى خمسةِ أقسامٍ، وهي:

[١] المَسائلُ الأربعُ. **(سورةُ العصر)**
من أوَّل المتن إلىٰ قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ**).

[٢] المَسائلُ الثَّلاثُ. **(أقسامُ التَّوحيدِ)**
إلىٰ قوله عَزَّوَجَلَّ: (**أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ**).

[٣] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ.
إلىٰ قوله عَزَّوَجَلَّ: (**وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا**).

[٤] الأُصول الثَّلاثةُ. **(أسئلةُ القبرِ)**
إلىٰ قوله: (**ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ**).

[٥] الخاتمةُ.
من قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (**وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا**) إلىٰ نهاية المتن.

دليلُ أسئلةِ القبرِ الثَّلاثة:

حديثُ البراءِ بن عازبٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الطَّويل، حيثُ قال ﷺ في المؤمنِ إذا أُدخل القبر: «**فَتُرَدُّ رُوحُهُ إِلَىٰ جَسَدِهِ، فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: اللهُ، فَيَقُولُونَ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُونَ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي خَرَجَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: رَسُولُ اللهِ، قَالَ: فَيَقُولُونَ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ**

مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَيُمَدُّ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَيَأْتِيهِ رَوْحُ الْجَنَّةِ وَرِيحُهَا»، وقال في الكافر: «فَتَأْتِيهِ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ: مَنْ رَبُّكَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قَدْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَرُوهُ مَنْزِلَهُ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ، قَالَ: وَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَحَرُّهَا، قَالَ: فَيُفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ». أخرجه أبو داودَ وأحمدُ والحاكمُ.

[١] الـمَسائلُ الأربعةُ:

- [أ] العلمُ.
- [ب] العملُ به.
- [ج] الدَّعوةُ إليه.
- [د] الصَّبرُ علىٰ الأذىٰ فيه.

[٢] الـمَسائلُ الثَّلاثُ:

- [١] توحيدُ الرُّبوبيَّة والأسماء والصِّفات.
- [٢] توحيدُ الألوهيَّة.
- [٣] البراءةُ من الشِّرك وأهله (بالقلب واللِّسان والجوارحِ).

[٣] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ:

الجوابُ علىٰ السُّؤالِ: لماذا ندرُسُ التَّوحيدَ؟

[٤] الأُصولُ الثَّلاثةُ:

- [١] مَن ربُّكَ؟
- [٢] ما دينُكَ؟
- [٣] مَن نبيُّكَ؟

[٥] الخاتمةُ:

- [١] البعثُ بعد الموتِ.
- [٢] أنواعُ الجهادِ.
- [٣] الطَّاغوتُ.
- [٤] رأس الأمر الإسلامُ.

خُلاصَةُ ثَلاثَةِ الأُصُولِ وَأَدِلَّتِهَا

الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلةُ القبرِ، أدلَّتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ مِن دراستِها؟

المسائلُ الأربعةُ، ودليلُها (سورةُ العصرِ):

[١] **العلمُ:**	مَعرفةُ الله عَزَّوَجَلَّ، ومَعرفةُ نبيِّه ﷺ، ومَعرفةُ دينِ الإسلامِ بالأدلَّةِ (أي: الأصولُ الثَّلاثةُ).
[٢] **العملُ به:**	«**يَهْتِفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ**». وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الْوَثَنْ
[٣] **الدَّعوةُ إليهِ:**	شروطُ الدَّعوةِ: الإخلاصُ، والعِلمُ الشَّرعِيُّ، ومَعرفةُ حالِ المَدعُوِّ، والحِكمةُ، والصَّبرُ.
	أوَّلُ ما يُدعىٰ إليه التَّوحيدُ، فهذه دَعوةُ الأنبياءِ والرُّسُلِ. وأعلىٰ مَراتبِ الدَّعوةِ التَّوحيدُ ونفيُ الشِّركِ.
[٤] **الصَّبرُ على الأذى فيه:**	الصَّبرُ علىٰ طاعةِ الله كالصَّلاةِ، وعن مَعصيةِ الله كالرِّبا، وعلىٰ أقدارِ الله المُؤلِمَةِ كالفقرِ.
	أي: الصَّبرُ علىٰ العِلمِ، ثمَّ علىٰ العملِ، ثمَّ علىٰ الدَّعوَةِ.

المسائلُ الثَّلاثُ

[١] توحيدُ الرُّبوبيَّة (المُنفردُ بالرُّبوبيَّةِ لابُدَّ مِن إفرادِه بالألوهيَّةِ). وتوحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ.
[٢] توحيدُ الألوهيَّةِ (الإخلاصُ)، و(**أَنَّ اللهَ لَا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ**).
[٣] البراءةُ مِن الشِّركِ وأهلِه: بالقلب (بُغضُ الكُفَّارِ)، وباللِّسانِ (إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ)، وبالجَوارحِ (عدمُ مُشاركتِهم في أعيادِهم واحتِفالاتِهم، أو التَّشبُّه بهم).

الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ أسئلةُ القبرِ، أدلَّتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ من دراستِها؟

سببُ دراسةِ التَّوحيدِ

الحنيفيَّةُ هي: الملَّةُ المائلةُ عن الشِّركِ، المَبنيَّةُ علىٰ الإخلاص والتَّوحيد.

التَّوحيدُ لغةً: مصدر وحَّد يُوحِّدُ توحيدًا، يُقالُ: (وحَّد الشَّيءَ) إذا جعله واحدًا.

وشرعًا هو: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بما يختصُّ به المن الرُّبوبيَّةِ، والألوهيَّةِ، والأسماءِ والصِّفاتِ.

وأنواعُه ثلاثةٌ.

[١] **توحيدُ الرُّبوبيَّة:** وهو إفرادُ الله بأفعالِه، بالخلقِ والملكِ والتَّدبير.

[٢] **توحيدُ الألوهيَّةِ:** وهو إفرادُ الله بالعبادةِ، أو بأفعالِ العبادِ.

[٣] **توحيدُ الأسماءِ والصِّفاتِ:** وهو إفرادُ الله بما سمَّىٰ ووصف به نفسَه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثباتِ ما أثبت لنفسِه، ونفي ما نفىٰ عن نفسِه، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

الشِّركُ هو دعوةُ غير الله عَزَّ وَجَلَّ معه، وهو أعظمُ ذنبٍ علىٰ الأرضِ.

الأصولُ الثَّلاثةُ:

الأصلُ الأوَّلُ: معرفةُ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: مَن ربُّكَ؟ بِمَ عرفتَ ربَّكَ؟ الرَّبُّ هو المَعبودُ، أنواعُ العباداتِ، حُكمُ مَن صرفَ شيئًا من العبادةِ لغير الله عَزَّ وَجَلَّ مع الدَّليل.

الأصلُ الثَّاني: معرفةُ دين الإسلامِ بالأدلَّةِ، تعريفُ الإسلامِ، مَراتبُ الدِّينِ، أركانُ الإسلام، تعريفُ الشَّهادةِ، أركانُ الإيمانِ، شُعَبُ الإيمانِ، الإحسانُ، دليلُ مَراتبِ الدِّينِ، علاماتُ السَّاعةِ.

الأصلُ الثَّالثُ: مَعرفةُ النَّبيِّ ﷺ، نسبُه، وِلادَتُه، عُمرُه، نُبُوَّتُه ورسالتُه، بلدُه، الحِكمةُ مِن بِعثتِه، زمنُ دعوتِه للتَّوحيدِ، الإسراءُ والمِعراجُ، أين ومتىٰ فُرِضت الصَّلاةُ، الهجرةُ وحُكمُها ووقتُها، متىٰ شُرعت بقيَّةُ الشَّرائعِ، مُدَّةُ الدَّعوةِ، وفاتُه ﷺ، ما جاءَ به مِن الدِّينِ، عُمومُ بِعثتِه للثَّقلين، كمالُ الدِّينِ وتمامُ النِّعمةِ.

<table>
<tr>
<td rowspan="10">الأصولُ الثَّلاثةُ هي باختصارٍ، أسئلةُ القبرِ، أدلّتُها، لماذا ندرسُ التَّوحيدَ؟ لماذا ندرسُ الأصولَ الثَّلاثةَ؟ ما هي الفائدةُ مِن دراستِها؟</td>
<td rowspan="10">الخاتمةُ:</td>
<td colspan="4">البعثُ بعد المَوتِ، والحسابُ علىٰ الأعمالِ، كُفرُ مَن كذَّبَ بالبَعثِ، وظيفةُ الرُّسُلِ ودَعوتُهم، أوَّلُ الرُّسُلِ وآخرُهم، رُكنا التَّوحيدِ: الكُفرُ بالطَّاغوتِ والإيمانُ باللهِ، تعريفُ الطَّاغوتِ، رؤوسُ الطَّواغيتِ، صفةُ الكُفر بالطَّاغوتِ، مَعنىٰ لا إلهَ إلَّا اللهُ، الإسلامُ رأسُ الدِّينِ، الصَّلاةُ عَمودُ الدِّينِ، الجهادُ ذِروةُ الدِّينِ.</td>
</tr>
<tr>
<td rowspan="7">أنواعُ الجِهادِ</td>
<td colspan="2">جِهادُ النَّفسِ:</td>
<td>يكونُ بما ورد في سورة العصرِ: العِلمُ، والعملُ به، والدَّعوةُ إليه، والصَّبرُ علىٰ الأذىٰ فيه.</td>
</tr>
<tr>
<td rowspan="4">جِهادُ الشَّيطانِ:</td>
<td rowspan="2">شهواتٌ:</td>
<td>كبائرُ: كلُّ ما رُتِّبَ عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.</td>
</tr>
<tr>
<td>صغائرُ: ما لم يُرتَّبْ عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.</td>
</tr>
<tr>
<td rowspan="2">شُبُهاتٌ:</td>
<td>الشِّرك الأكبرُ (مُخرجٌ مِن المِلَّةِ).</td>
</tr>
<tr>
<td>الشِّرك الأصغرُ + البِدعُ.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">جِهادُ الكُفَّار والـمُنافقينَ:</td>
<td>يكونُ بالقلبِ، واللِّسانِ، والجَوارِحِ، والمالِ.</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="2">جِهادُ أربابِ الظُّلم، والبِدع، والـمُنكَرات:</td>
<td>يكونُ باليدِ، واللِّسانِ، والقلبِ.</td>
</tr>
<tr>
<td>الطَّاغوتُ:</td>
<td colspan="3">(مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ) كالأحجارِ والأشجارِ، (أَوْ مَتبُوعٍ) كعُلماءِ السُّوءِ، (أَوْ مُطاعٍ) كالأُمراء الخارجينَ عن طاعةِ الله عَزَّوَجَلَّ.
(وَالطَّواغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-) والشَّيخُ إنَّما لعنَهُ هنا مِن بابِ الإخبارِ، (وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَىٰ عِبادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنْزَلَ اللهُ).</td>
</tr>
<tr>
<td colspan="4">(وَاللهُ أعلَمُ، وَصلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ).</td>
</tr>
</table>

القِسْمُ الأَوَّلُ: الْمَسَائِلُ الأَرْبَعَةُ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١)

اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ- (٢) أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْنَا تَعَلُّمُ أَرْبَعِ مَسَائِلَ:

الأُولَى: العِلْمُ؛ وَهُوَ: مَعْرِفَةُ اللهِ، ومَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، ومَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالأَدِلَّةِ.

الثَّانِيَةُ: الْعَمَلُ بِهِ (٣).

(١) سببُ ابتداءِ المُصنِّف رَحِمَهُ اللهُ بالبسملة:

[١] اقتِداءً بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[٢] تأَسِّيًا بمَن قَبله من العُلماءِ والسَّلفِ الَّذين كانت مِن عادَتِهم بدءُ تصانيفِهم بالبسملةِ.

[٣] مِن بابِ التَّبرُّكِ باسم اللهِ الكريمِ.

(٢) كما أَشَرْنا في المُقدِّمةِ؛ فإنَّ مِن عادةِ المُصنِّف رَحِمَهُ اللهُ أنَّه يبدأُ بالدُّعاءِ لطلبةِ العلمِ، ويسألُ اللهَ لهم الرَّحمةَ.

في هذا دليلٌ على:

[١] رحمةِ أهل السُّنَّةِ والجماعةِ بطَلَبتِهم.

[٢] أنَّ الإسلامِ مَبنِيٌّ أساسًا علىٰ الرَّحمة.

والعِلْمُ هو: **(مَعرفةُ الحقِّ بدليله)**، وضِدُّهُ الجهلُ.

(٣) قيلَ في بيانِ العلاقةِ بين العِلمِ والعَمل: «**يَهْتِفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ**»، فلا فائدةَ في عِلمٍ غير مُقترنٍ بعملٍ، فإذا تعلَّمَ وجَبَ عليه أن يعمَلَ وإلَّا كان فيه شَبَهٌ من اليهودِ؛ لأنَّ اليهودَ عندَهم علمٌ ولا عمل: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾[البقرة:١٤٦]، وأَوَّلُ مَن تُسعَّر به النَّارُ ثلاثةٌ؛ مِنهم: عالمٌ تعلَّمَ العِلمَ ولم يعمَلْ به:

وَعَالِمٌ بِعِلْمِهِ لَمْ يَعْمَلَنْ ... مُعَذَّبٌ مِنْ قَبْلِ عُبَّادِ الْوَثَنْ

الثَّالثَــــةُ: الـــــدَّعوةُ إِلَيْـهِ. (١)

(١) للدَّعوةِ شروطٌ وضَوابِطُ يجبُ أن تقومَ عليها، ومن أهَمِّها:

[١] أن تكونَ الدَّعوةُ خالصةً لوَجهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

[٢] أن تكونَ الدَّعوةُ مَبنيَّةً علىٰ العِلمِ الشَّرعيِّ.

[٣] أن تكونَ الدَّعوةُ بالحِكمةِ والصَّبرِ.

[٤] أن تتمَّ مُراعاةُ أحوالِ المَدعُوِّينَ.

الدَّليلُ على هذه الشُّروط:

قولُ الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾[يوسف].

﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾: المُشارُ إليه هو ما جاء به الرَّسولُ ﷺ مِن الشَّرع، والسَّبيلُ هو الطَّريقُ.

﴿أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾: الدَّاعي إلىٰ اللهِ هو المُخلِصُ الَّذي يُريدُ أن يُوصِلَ النَّاسَ إلىٰ اللهِ.

﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾: البصيرةُ هي العلمُ.

البَصيرةُ هنا تشملُ العِلمَ بـ:

[١] الشَّرعِ.

[٢] حالِ المَدعُوِّ.

[٣] الطَّريقِ المُوصِلِ إلىٰ المَقصودِ.

كأنَّ المُؤلِّفَ رَحِمَهُ اللَّهُ يقولُ: إذا تعلَّمتَ ثمَّ عمِلتَ؛ وجبَ عليكَ أن تسيرَ علىٰ ما كانَ عليه النَّبيُّ ﷺ والصَّحابةُ والسَّلفُ الصَّالحُ، حيث قال اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾، إذن لابدَّ من الدَّعوةِ.

انقسمَ النَّاسُ في الدَّعوةِ الى اللهِ إلى طرفينِ ووسطٍ:

[١] **طرفٌ:** لا يدعو إلىٰ اللهِ.

[٢] **الوسط:** يدعو بما لا يُشكُّ فيه طرفةَ عَينٍ.

[٣] **طرفٌ:** يدعو علىٰ جهلٍ.

الرَّابِعَةُ: الصَّبرُ علَىٰ الْأَذىٰ فِيهِ(١).

والدَّليلُ قَوْلُهُ تعالَىٰ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر](٢).

(١) ذكرَ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ بعد الدَّعوةِ: الصَّبرَ، وكأنَّهُ يقولُ لكَ: إنَّ الَّذي يسلُكُ هذا الطَّريقَ تحصُلُ له أُمورٌ كما حصلَتْ للأنبياءِ والرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ فلابدَّ مِن الصَّبرِ.

قسَّمَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ الصَّبرَ إلى:

[١] الصَّبرِ علىٰ طاعةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ حتَّىٰ تُؤدَّىٰ.

[٢] الصَّبرِ عن مَعصيةِ الله عَزَّوَجَلَّ حتَّىٰ تُجتنبَ.

[٣] الصَّبرِ علىٰ أقدارِ الله عَزَّوَجَلَّ المُؤلمةِ.

(٢) بعد ذِكرِ المَسائلِ الأربعةِ ساق المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الدَّليلَ عليها مِن الكتابِ؛ وهو سورةُ العَصرِ، والمُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ دائمًا يذكُرُ المَسألةَ مَقرونةً بالدَّليل.

لماذا؟

[١] حتَّىٰ يُربِّيَ الطَّالبَ علىٰ الاتِّباعِ لا علىٰ التَّقليدِ.

[٢] حتَّىٰ تكونَ عندَ الطَّالبِ حُجَّةٌ يُردُّ بها علىٰ المُخالفِ.

[٣] حتَّىٰ يكونَ للطَّالبِ قُدرَةٌ علىٰ استِنباط الأحكام مِن أدلَّتِها علىٰ أُسُسٍ.

فائدةٌ:

لا ينبغي أن نذكرُ الخِلافَ عند العَوامِّ، وإنَّما يُذكَرُ القولُ الرَّاجحُ فقط مع الدَّليل، حتَّىٰ نُربِّيَ العَوامَّ علىٰ الاتِّباعِ.

قالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تعالىٰ-: «لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً علَىٰ خَلْقِهِ إِلَّا هٰذِهِ السُّورَةَ، لَكَفَتْهُمْ»[1].

وقَالَ الْبُخَارِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾[محمد:١٩]؛ فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ» قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ[2].

(١) مَقصودُهُ رَحِمَهُ اللهُ أنَّ هذه السُّورةَ وحدَها تكفي لقيامِ الحُجَّةِ علىٰ الخَلقِ ليتعلَّموا، ويعمَلوا، ويدعُوا، ويصبِروا.
فما بالُكَ بباقي سُوَرِ القُرآنِ؟! فالقُرآنُ كلُّه حُجَجٌ.

(٢) بوَّبَ أميرُ المُؤمنين في الحَديثِ في كتابِه «صحيحَ البُخاريِّ»: «**بَابٌ: الْعِلْمُ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ**»، وذكَرَ الدَّليلَ، فلابُدَّ أوَّلًا مِن العِلمِ قبلَ القَولِ والعَمَلِ.
فلا يصِحُّ أن يعمَلَ بلا عِلمٍ، وإلَّا كان فيه شَبَهٌ مِن النَّصارىٰ.

ما هي المَسائلُ الأربعةُ باختصارٍ مع الدَّليل؟

هي المذكورة في سورةِ العصرِ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۞ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[العصر].

فائدةٌ:

هُناكَ مَن يُريدُ البدايةَ بالجهادِ قبل مُجاهدَةِ النَّفسِ بسورةِ العَصرِ، فتأمَّلِ التَّرتيبَ في هذه السُّورةِ، فيجبُ أوَّلًا جهادُ النَّفسِ بالعلم، ثمَّ العملِ، ثمَّ الدَّعوة، ثمَّ الصَّبر.

القِسْمُ الثَّاني: المَسَائِلُ الثَّلاثُ

اعْلَمْ -رَحِمَكَ اللهُ-: أَنَّهُ يَجِبُ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ ومُسْلِمَةٍ، تَعَلُّمُ ثَلَاثِ هَٰذِهِ الْمَسَائِلِ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ (١).

(١) بدأ المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الجزءَ من المتن بالدُّعاء للطَّالب.

وقد دعا المُؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ للطَّالب في ثلاثة مَواضعَ مِن متن «ثلاثة الأصول وأدلَّتها»، والمَوضعُ الثَّالثُ قولُه رَحِمَهُ اللَّهُ: (اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ-: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ).

التَّوحيدُ:

- [١] **لغةً:** مَصدرُ وحَّدَ يُوحِّدُ توحيدًا، يُقالُ: (وحَّد الشَّيء) إذا جعله واحدًا.
- [٢] **شرعًا:** إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بما يختصُّ به من الرُّبوبيَّة، والألوهيَّة، والأسماء والصِّفات.

ينقسمُ التَّوحيدُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

- [١] **توحيد الرُّبوبيَّة:** إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بأفعاله، أو: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بالخلق، والملك، والتَّدبيرِ.
- [٢] **توحيد الألوهيَّة:** إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بالعبادة، أو: إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بأفعال العباد.
- [٣] **توحيد الأسماء والصِّفات:** إفرادُ الله عَزَّ وَجَلَّ بما سمَّىٰ ووصف به نفسَه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه، ونفي ما نفاه عن نفسه، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

الْأُولَى: أَنَّ اللهَ خَلَقَنا، وَرَزَقَنا، وَلَمْ يَتْرُكْنا هَمَلًا؛ بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنا رَسُولًا، فَمَنْ أَطاعَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصاهُ دَخَلَ النَّارَ.

والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۞ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المُزَّمِّل:١٥-١٦](١).

* **الأسماءُ والصِّفاتُ توقيفيَّةٌ، يُتوَقَّفُ فيها علىٰ ما وردَ في الكتابِ والسُّنَّةِ، وذلك:**

- بإثباتِ ما أثبتَه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لنفسِه في كتابِه، وما أثبتَه له رسولُه ﷺ.
- ونفيِ ما نفاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عن نفسِه في كتابِه، أو نفاهُ عنه رسولُه ﷺ، مثل: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[البقرة:٢٥٥]، ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ۝٣٨﴾[ق:٣٨]، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تمثيلٍ.

خلاصةُ المَسائلِ الثَّلاث:

[١] المسألة الأولى:	[٢] المسألة الثَّانية:	[٣] المسألة الثَّالثة:
توحيدُ الرُّبوبيَّة وتوحيدُ الأسماء والصِّفاتِ.	توحيدُ الألوهيَّةِ.	البراءةُ من الشِّركِ وأهلِه.

(١) أثبتَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ في المسألةِ الأولىٰ توحيد الرُّبوبيَّة، وتوحيدَ الأسماءِ والصِّفاتِ، (أَنَّ اللهَ خَلَقَنا) هو الخالقُ، (وَرَزَقَنا) الرَّزَّاقُ، (وَلَمْ يَتْرُكْنا هَمَلًا) مُعطَّلين بلا أوامرَ ولا نواهي، (بَلْ أَرْسَلَ إِلَيْنا رَسُولًا).

الغايةُ من إرسالِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ:

[١] إقامةُ الحُجَّةِ علىٰ الخَلقِ	[٢] الرَّحمةُ
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ۝١٥﴾[الإسراء].	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٧﴾[الأنبياء].

❊ **المسألة الثَّانيةُ فيها إثباتُ الألوهيَّة لله تعالىٰ.**

قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (**أَنَّ اللهَ لَا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ**)، ولفظ (**أَحَدٌ**) نكرةٌ تعمُّ كلَّ أحدٍ: نبيٍّ، أو وليٍّ، أو جِنِّيٍّ، أو مَلَكٍ، أو صالحٍ، أو غيره؛ كائنًا مَن كان.

والدَّليلُ قولُه تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾.

> **الثَّانِيَةُ: أَنَّ اللهَ لَا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ.**
>
> **والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن:١٨]**(١).

قيلَ في مَعنى الـمَساجدِ ثلاثةُ أقوالٍ يصحُّ الجمعُ بينَها:

[١] المَساجدُ المَبنيَّةُ الَّتي بُنيت حتَّىٰ يُعبَدَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ فيها.	[٢] أعضاءُ السُّجودِ.	[٣] الأرضُ؛ لقوله ﷺ: «**وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا**». مُتَّفقٌ عليه.

﴿فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، لفظ (أَحَدًا) نكرةٌ في سياقِ النَّهي فتعُمُّ كلَّ أحدٍ، ولذلك قال الإمام رَحِمَهُ اللَّهُ في أوَّل المَسألة الثَّانية: (**أَنَّ اللهَ لَا يَرضَىٰ أَن يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ**) أي: كائنًا من كان؛ نبيًّا، أو وليًّا، أو جِنِّيًّا، أو صالحًا.

تنبيهاتٌ:

١) الكُفَّارُ الَّذين بُعِثَ فيهم رسولُ اللهِ ﷺ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، وأشركوا في الأُلوهيَّةِ.

٢) الشِّركُ ليس مَحصورًا في عبادة الأصنامِ.

٣) مَن رفع إنسانًا إلىٰ مرتبة النَّبيِّ ﷺ فإنَّه يَكفُرُ؛ كما في مُسَيلِمَةَ الكذَّابِ، فكيف بمَن يرفعُ إنسانًا إلىٰ مَرتبةِ جبَّارِ السَّمَواتِ والأرضِ.

٤) بعضُ النَّاس يقولُ: إنَّ اللهَ هو الخالقُ والرَّازقُ، وهذا لا يكفي وحدَهُ؛ بل لابُدَّ مِن إفرادِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بجميع أنواعِ التَّوحيدِ.

الثَّالثَــــــــةُ: أَنَّ مَـنْ أَطَـاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللهَ، لَا يَـجُوزُ لَه مُوَالَاةُ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

والدَّلِيلُ قَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة:٢٢].

* المَسألةُ الثَّالثة بيَّن فيها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ وُجوبَ البَراءَةِ من الشِّركِ وأهلِه.

البَراءةُ من الشِّرك وأهلِه تكونُ بـ:

[٣] **الجَوارح:**	[٢] **اللِّسان:**	[١] **القلب:**
بعدم مُشاركَتِهم في احتفالاتِهم، أو طُقوسِهم، أو لباسِهم، أو فيما هم عليه مِن مُعتَقدٍ.	﴿إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الزُّخرف]، ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾ [الكافرون].	بأن تُبغِضَ الكُفَّارَ، وأعيادَهم، واحتِفالاتِهم، وخصوصًا الشِّركيَّاتِ والبِدعَ الَّتي عندهم.

انقسمَ النَّاسُ في التَّعامُلِ مع غيرِ المُسلمينَ إلى طَرفينِ ووسَطٍ:

[٣] **طرفٌ:**	[٢] **الوسطُ:**	[١] **طرفٌ:**
يُشاركُهم في أعيادِهم، واحتفالاتِهم، وطُقوسِهم، ويتشبَّهُ بِهم.	يفي لهم بالعهود، ولا يتعدَّىٰ عليهم، ويدعوهُم إلىٰ الإسلام، ويُحِبُّ لهم الخيرَ (وهو دخولُهم في الإسلام)، ويخافُ عليهم من النَّارِ، وينصَحُ لهم، ولا يغُشُّهم بإقرارهم علىٰ باطلهم، ويتعامَلُ معهم في المُعامَلاتِ؛ كما فعل نبيُّنا ﷺ.	يتعدَّىٰ عليهم بالقتل، والتَّفجيرِ، وأخذِ الأموالِ، والسَّبِّ.

القِسْمُ الثَّالِث: أَهَمِّيَّةُ دِرَاسَةِ التَّوْحِيد

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ -: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ(١) -مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ-: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذَّاريات:٥٦].

وَمَعْنَى «يَعْبُدُونِ»: يُوَحِّدُونِ(٢).

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ: التَّوْحِيدُ؛ وَهُوَ: إِفْرَادُ اللهِ بِالْعِبَادَةِ(٣).

وَأَعْظَمُ مَا نَهَى عَنْهُ: الشِّرْكُ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾[النِّساء:٣٦].

(١) الحنيفيَّةُ شرعًا: هي الملَّةُ المائلةُ عن الشِّركِ، المُقبِلةُ إلى الإخلاصِ والتَّوحيدِ والإيمانِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾[النَّحل:١٢٠]، أي: مُقبلًا إلى الله عَزَّوَجَلَّ مُدبرًا عن الشِّركِ، فالحَنيفُ الَّذي يرجِعُ دائمًا إلى التَّوحيدِ، ويبتعِدُ عن الشِّركِ.

(٢) قال المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْنَى «يَعْبُدُونِ»: يُوَحِّدُونِ)، وهذا هو قولُ ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حيثُ قال: «كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْعِبَادَةِ فَمَعْنَاهَا التَّوْحِيدُ»، ذكره البغويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسيره مُعلَّقًا.

(٣) يُوضِّحُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ هنا سبب دراسة التَّوحيد، وقد ذكرنا أهمِّيَّته فيما سبق.

نقيضان لا ضدَّان (إذا وُجِدَ أحدُهما ارتفعَ الآخرُ، ولا يوجدُ إنسانٌ لا مُوحِّدٌ ولا مُشركٌ):

[١] التَّوحيدُ:	[٢] الشِّركُ:
هو أعظمُ الأوامرِ.	هو أعظمُ النَّواهي.
يوجبُ الخلودُ في الجنَّةِ.	يوجبُ الخلودَ في النَّارِ.
فيه تعظيمٌ لله عَزَّوَجَلَّ.	فيه مسبَّةٌ لله عَزَّوَجَلَّ.
هو دعوة الأنبياء والرُّسُلِ.	هو دعوةُ الطُّغاةِ والشَّياطينِ.

القِسْمُ الرَّابِعُ: الأُصُولُ الثَّلاثَةُ

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَىٰ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟ فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ، وَدِينَهُ، وَنَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ (١).

[الأَصْلُ الأَوَّلُ]

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟

فَقُلْ: رَبِّيَ اللهُ الَّذِي رَبَّانِي، وَرَبَّىٰ جَمِيعَ العَالَمِينَ بِنِعَمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ (٢).

وَكُلُّ مَا سِوَىٰ اللهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ (٣).

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ.

وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالقَمَرُ.

وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمٰوَاتُ السَّبْعُ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا.

---

(١) بدأ المُصنِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذِكرِ الأصولِ الثَّلاثةِ، والمُتمثِّلَةِ في أسئلةِ القبرِ الثَّلاثةِ، وأثارَ انتِباهَ القارئِ أو السَّامعِ بسؤالٍ، وأجاب عليه.

(٢) وضَّحَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأصل الأوَّل، وبيَّنَ أنَّ الرَّبَّ والمُستحِقَّ للعِبادةِ هو اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وذكرَ الدَّليلَ، وهو قولُه تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾، فالرَّبُّ هو المَعبودُ.

آيةُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ جمعتْ أنواعَ التَّوحيدِ الثَّلاثة:

- [١] ﴿ٱلْحَمْدُ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الأسماءِ والصِّفاتِ.
- [٢] ﴿لِلَّهِ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الألوهيَّةِ.
- [٣] ﴿رَبِّ﴾: فيه إثباتُ توحيدِ الرُّبوبيَّةِ.

(٣) أي: كلُّ ما سِوىٰ الله عَزَّوَجَلَّ مَخلوقٌ، وإذا كنتُ مَخلوقًا فلابُدَّ أن أقومَ بشُكرِ الخالقِ المُنعِمِ المُتفضِّلِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُه تَعَالَىٰ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ﴾ [غافر:٥٧].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ **[فصلت:٣٧]**.

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **[الأعراف:٥٤]**(١).

وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ **[البقرة:٢١-٢٢]**(٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «الْخَالِقُ لِهَٰذِهِ الأَشْيَاءِ؛ هُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ»(٣).

---

(١) شرعَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ في ذكرِ مجموعةٍ مِن الآياتِ الكَونيَّةِ والمَخلوقاتِ الَّتي تدُلُّ علىٰ وُجودِ الله عَزَّ وَجَلَّ، والَّتي تُثبتُ أنَّه لا ربَّ ولا خالقَ ولا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ، وساقَ عليها الأدلَّةَ مِن القرآن كما هي مَذكورةٌ في المتن.

وكلُّ مَخلوقٍ هو آيةٌ علىٰ وجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ولكن غايرَ شيخُ الإسلامِ مُحمَّدُ بن عبد الوهَّابِ رَحِمَهُ اللهُ بين الآيةِ والمَخلوقِ؛ لأنَّ الآيةَ تتغيَّر؛ مثل: اللَّيل والنَّهار، والَّذي يتغيَّرُ يكون فيه قوَّةُ دليلٍ علىٰ الَّذي لا يتغيَّرُ.

(٢) قال بعضُ العلماء:

إنَّ هذه الآيةَ فيها:

- [١] أوَّلُ نداءٍ في القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾.
- [٢] أوَّلُ فعل أمرٍ في القرآن: ﴿ٱعْبُدُوا۟﴾.
- [٣] أوَّلُ نهيٍ في القرآن: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.
- [٤] أهمِّيَّةُ التَّوحيدِ، وخطرُ الشِّركِ.

(٣) أي: المُنفردُ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ يجبُ أن يُفرَدَ بتوحيد الألوهيَّةِ.

وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا[1]: - مِثْلُ: الْإِسْلَامِ، وَالْإِيمَانِ، وَالْإِحْسَانِ؛ وَمِنْهَا: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللهُ بِهَا- كُلُّهَا للهِ تَعَالَى.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا﴾ [الجن:١٨].

فَمَنْ صَرَفَ مِنهَا شَيْئًا لِغَيْرِ الله؛ فَهُوَ مُشْرِكٌ كافِرٌ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ [المؤمنون:١١٧].

وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠].

---

(١) عقَّبَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ علىٰ قول ابن كثيرٍ رَحِمَهُ اللهُ بذِكرِ عددٍ من العبادات القلبيَّة والبدنيَّة مع الدَّليلِ من الكتاب لكلِّ عملٍ، علىٰ النَّحوِ التَّالي:

الدُّعاءُ، وينقسمُ إلى:

- [١] **دعاءِ عبادةٍ:** هو دُعاءٌ بلسانِ الحالِ؛ كالصَّلاة، والصِّيام، والحجِّ. صرفُه لغير الله: **شركٌ أكبر.**
- [٢] **دعاءِ مسألةٍ:** هو دعاءٌ بلسانِ المَقالِ؛ كقول: (اغفر لي)، (ارحمني). وهو علىٰ قسمين:
  - [أ] **فيما لا يقدِرُ عليه إلاَّ اللهُ:** صرفُه لغير الله **شركٌ أكبر.**
  - [ب] **فيما يقدِرُ عليه العبدُ:** يصحُّ بشروطٍ:
    - أن يكونَ المَدعُوُّ حيًّا. خرج بهذا الميِّتُ.
    - أن يكونَ المَدعُوُّ حاضرًا. خرج بهذا الغائبُ.
    - أن يكونَ المَدعُوُّ قادرًا. خرج بهذا العاجزُ.
    - أن يعتقد أنَّ المَدعُوَّ مُجرَّدُ سبب لا مُؤَثِّر بذاته.

تنبيهاتٌ:

* إذا اعتقد الدَّاعي أنَّ للمَدعُوِّ تصرُّفًا خفيًا في الكون، وأنَّ بيده جلبَ المَنافعِ ودفعَ المَضارِّ؛ فهذا شركٌ أكبرُ.

* نحن ندرسُ الحُكم على الفعل، أمَّا الحُكمُ على الفاعل فيحتاجُ إلى إقامة الحُجَّة، وانتفاءِ الشُّبهةِ، والعلماءُ هم من يحكُمُ على الفاعلِ أنَّه مُؤمنٌ أو كافرٌ.

انقسمَ النَّاسُ في الاعتقادِ في الأسبابِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

[١] قسمٌ يعتقدُ ويجعل ما جعله الله عَزَّوَجَلَّ سببًا سببًا، وهذا: **صحيحٌ**.

[٢] قسمٌ يعتقدُ ويجعلُ ما لم يجعلْهُ اللهُ سببًا سببًا، وهذا: **شركٌ أصغرُ**.

[٣] قسمٌ يعتقد أنَّ السَّبب مُؤثِّرٌ بذاتِه، وبيده جلبُ المَنافع ودفعُ المَضارِّ، وهذا: **شركٌ أكبرُ**.

[أ] أسبابٌ شرعيَّةٌ: كالرُّقية الشَّرعيَّة، فقد جعل اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الرُّقية سببًا شرعيًّا لرفع المرض.

[ب] أسبابٌ حِسِّيَّةٌ: كالدَّواء، فقد جعله اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سببًا للشِّفاء.

تنبيهٌ:

حديث «**الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ**» أخرجه التِّرمذيُّ، وهو حديثٌ **ضعيفٌ**، والصَّحيحُ قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن».

كيفَ يكونُ الدُّعاءُ هو العبادةَ؟

الآية تدُلُّ على هذا، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر:٦٠]، فقوله: ﴿عِبَادَتِى﴾ دليلٌ على أنَّ الدُّعاءَ عبادةٌ.

وَدَلِيلُ الْـخَوْفِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥](١).

وَدَلِيلُ الرَّجاءِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الكهف:١١٠](٢).

وَدَلِيلُ التَّـوكُّلِ؛ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [المائدة:٢٣]، وَقَوْلُـهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣](٣).

(٢) الرَّجاءُ المُتضمِّنُ للذُّلِّ والخُضوعِ لا يكونُ إلَّا لله ﷻ، وصرفُه لغير الله عَزَّوَجَلَّ شركٌ أكبرُ.
والرَّجاءُ المَحمودُ لا يكونُ إلَّا لمَن عمِلَ بطاعةِ الله ﷻ ورجا ثوابَها، أو تابَ مِن مَعصيتِه ورجا قبولَ توبتِه.
وأمَّا الرَّجاءُ بلا عملٍ فهو غرورٌ وتَمَنٍّ مَذمومٌ.

(٣) التَّوكُّلُ شرعًا هو: صِدقُ الاعتِمادِ على الله عَزَّوَجَلَّ مع الثِّقة به، والأخذِ بالأسباب المَشروعةِ.

(١) نهى اللهُ ﷻ عن خوفِ أولياءِ الشَّيطان، وأمرَ بخوفِه وحدَهُ:

الخوفُ ثلاثةُ أنواعٍ:

- [١] خوفُ عبادةٍ وتعظيمٍ وسِرٍّ.
  - وهو خوفُ العابدِ مِن المَعبودِ، وفيه التَّذلُّل، والخضوعُ، والتَّعظيمُ للمَعبودِ. وهذا النَّوعُ واجبٌ لله عَزَّوَجَلَّ، وصرفُه لغير الله عَزَّوَجَلَّ شركٌ أكبرُ.
- [٢] خوفٌ طبيعيٌّ جِبلِّيٌّ.
  - كأن يخافَ الإنسانُ النَّارَ، والعدُوَّ، والحيوانَ المُفترسَ... إلخ. وهذا مُباحٌ.
- [٣] خوفٌ مُحرَّمٌ.
  - كالقُنوطِ مِن رحمةِ الله عَزَّوَجَلَّ، أو طاعةِ المَخلوقِ في مَعصيةِ الخالقِ.

لابُدَّ أن يتحقَّقَ في التَّوكُّلِ ثلاثةُ أُمورٍ:

- [١] **الصِّدقُ**: في الاعتمادِ على الله عَزَّوَجَلَّ.
- [٢] **الثِّقةُ**: بأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ مُنجزٌ ما وعَدَ.
- [٣] **الأخذُ بالأسبابِ المَشروعةِ.**

(١) **الرَّغبةُ:** محبَّةُ الوصولِ إلىٰ الشَّيء المَحبوبِ.
الرَّهبةُ: الخوفُ المُثمِرُ للهربِ مِن المَخوفِ، فهو خوفٌ مَقرونٌ بعمل.
الخُشوعُ: الذُّلُّ والتَّطامُنُ لعظمةِ الله عَزَّوَجَلَّ، بحيثُ يستسلمُ لقضائِه الكَونيِّ والشَّرعِيِّ.
السَّائرُ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ لابُدَّ أن يجمعَ بين الخوفِ والرَّجاء، لا يُغلِّبُ جانبًا علىٰ جانبٍ فيقعُ ويهلكُ، فلابُدَّ أن يكونَ عنده الخوفُ والرَّجاء كجناحي الطَّائر.
(٢) **الخشية:** هي الخوفُ المَبنيُّ علىٰ العلم بعظمةِ من يخشاه وكمالِ سُلطانِه.
(٣) **الإنابـة:** ﴿وَأَنِيبُوٓاْ﴾ أي: ارجِعوا، ﴿إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ أي: تُسلِّمُ أمركَ لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّك عبدٌ، والعبدُ لابُدَّ أن يُسلِّمَ للسَّيِّد، والسَّيِّدُ هو اللهُ؛ قال ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ». أخرجه أبو داود.
(٤) **الاستعانةُ:** هي طلبُ العَونِ، والآيةُ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ فيها تقديمُ ما مِن حقِّه التَّأخيرُ، وهذا يدُلُّ علىٰ الحَصرِ، أي: لا نعبُدُ إلَّا إيَّاكَ، ولا نستعينُ إلَّا بك.
(٥) **الاستعاذةُ:** هي طلبُ الإعاذةِ، وهي الحِمايةُ من المَكروه، ﴿أَعُوذُ﴾ أي: ألتجِئُ وأعتَصِمُ.
(٦) **الاستغاثةُ:** هي طلبُ الغَوثِ، وهو الإنقاذُ من الشِّدَّةِ والهلاكِ.

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالْخُشُوعِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُمۡ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَيَدۡعُونَنَا رَغَبٗا وَرَهَبٗاۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠][1].
وَدَلِيلُ الْخَشْيَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [البقرة:١٥٠][2].
وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ﴾ الآية [الزُّمر:٥٤][3].
وَدَلِيلُ الِاسْتِعَانَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة:٥]، **وَفِي الْحَدِيثِ:** «إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ»[4].
وَدَلِيلُ الِاسْتِعَاذَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[5].
وَدَلِيلُ الِاسْتِغَاثَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِذۡ تَسۡتَغِيثُونَ رَبَّكُمۡ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ﴾ الآيَة [الأنفال:٩][6].

* الاستِعانةُ والاستِعاذةُ والاستِغاثةُ والشَّفاعةُ يصحُّ أن تُطلَبَ مِن المَخلوق فيما يقدرُ عليه، لكن بأربعةِ شروطٍ كما تقدَّم، وهي أن يكون: حيًّا، حاضرًا، قادرًا، وأن يكون سببًا.

وَدَلِيلُ الذَّبْحِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُۥ﴾ [الأنعام:١٦٢-١٦٣]، وَمِنَ السُّنَّةِ [قَوْلُهُ ﷺ]: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ»[1].

وَدَلِيلُ النَّذْرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا﴾ [الإنسان:٧][2].

(١) ينقسمُ الذَّبحُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

- [١] **مَشروعٌ:** وهو الذَّبح لله عَزَّ وَجَلَّ؛ كالهدي، والأُضحية، والصَّدقاتِ.
- [٢] **شركٌ أكبرُ:** وهو الذَّبح لغير الله على وجهِ المَحبَّةِ والتَّعظيم؛ كالذَّبحِ للجنِّ، وأصحابِ القبورِ.
- [٣] **مباحٌ:** كشاةِ اللَّحم، وإكرامِ الضَّيفِ، والتِّجارةِ.

تنبيهٌ: هناك مَزيدُ تفصيلٍ في مسألةِ الذَّبح، سيأتي في شرح كتاب التَّوحيدِ بإذن الله تعالىٰ.

(٢) تعريفُ النَّذرِ:

- [١] **لغةً:** العهدُ والإلزامُ.
- [٢] **شرعًا:** إلزامُ المُكلَّف نفسَهُ بشيءٍ غيرِ واجبٍ عليه.

تنبيهٌ: النَّذرُ له: أقسامٌ، وشروطٌ، وكفَّارةٌ، يأتي تفصيلُها في شرح كتاب التَّوحيد بإذن الله.

أنواعُ النَّذرِ:

- [١] نذرٌ لله عَزَّ وَجَلَّ.
- [٢] نذرٌ لغير الله عَزَّ وَجَلَّ.

تنبيهٌ:

ذِكرُ المُؤلِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لهذه العباداتِ ليس من بابِ الحَصرِ، ولكن علىٰ سبيلِ المِثالِ؛ لأنَّ هناك العديدَ من العباداتِ لم تُذكر، والشَّاهدُ أنَّ مَن صرَفَ شيئًا من هذه العبادات أو غيرها لغير الله فقد أشرَكَ.

الأَصْلُ الثَّانِي

مَعْرِفَةُ دِينِ الإِسْلامِ بِالأَدِلَّةِ:

وَهُوَ: الِاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، والانْقِيَادُ لَه بِالطَّاعَةِ، والْبَراءةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ.

وَهُوَ ثَلاثُ مَراتِبَ: الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.

وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ.

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ(١) خَمسَةٌ: شَهَادَةُ أَلَّا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ(٢) وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ.

فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:١٨](٣).

وَمَعنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ، (لَآ إِلَٰهَ) نَافِيًا جَمِيعَ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ، (إِلَّا ٱللَّهُ) مُثْبِتًا الْعِبَادَةَ للهِ وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَه فِي عِبادَتِهِ؛ كَمَا أَنَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ(٤).

---

(١) عرَّج المُؤلِّفُ علىٰ الأصل الثَّاني، وهو معرفةُ العبد دينَهُ، وابتدأ بتعريف الإسلام، قال:

المَرتبةُ الأولى: الإسلامُ

(وَهُوَ: الِاسْتِسْلامُ للهِ بِالتَّوْحِيدِ، والانْقِيَادُ لَه بِالطَّاعَةِ، والْبَراءةُ مِنَ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ).

فهذا تعريفُ الإسلام، أن تُسلِّمَ أمرك لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّك عبدٌ، والعبدُ لابُدَّ أن يُسلِّمَ للسَّيِّدِ، والسَّيِّدُ هو الله؛ كما قال النَّبيُّ في الحديث المُتقدِّمِ.

قسَّم المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ الدِّين إلى ثلاثِ مراتبَ:

[١] الإسلامُ.	[٢] الإيمانُ.	[٣] الإحسانُ.

(٢) أركانُ الإسلامِ خمسةٌ، أوَّلُها الشَّهادةُ.

(٣) ذكر المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ دليل شهادةِ أن (لا إله إلَّا الله).

(٤) أوضحَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ معنىٰ الشَّهادة:

لابُدَّ أن تشتملَ شهادةُ الإخلاصِ على:

[١] النَّفي (لَآ إِلَٰهَ).	[٢] الإثباتِ (إِلَّا ٱللَّهُ).

هذه الصِّيغةُ تُفيدُ الحصرَ والإثباتَ؛ حيث إنَّها تحصُرُ وتُثبتُ العبادة لله عَزَّوَجَلَّ وحده، وتنفيها عن غيرِه، ولذلك قال المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُها...) كما سيأتي.

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُها؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ۞ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الزُّخرف: ٢٦-٢٨][(١)].

وَقَولُهُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤][(٢)].

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؛ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التَّوبة: ١٢٨][(٣)].

وَمَعْنَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصْدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا عَنْهُ نَهَىٰ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ[(٤)].

(١) قولُه تعالىٰ: ﴿بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ هو مَعنىٰ (لا إله)، وقولُه: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ هو معنىٰ (إلَّا اللهُ).

* **لو قال قائلٌ: (مَعنىٰ شهادة أن لا إله إلَّا اللهُ: لا مَعبودَ إلَّا اللهُ)؛ فما جوابُه؟**

نقول: هذا الكلامُ باطِلٌ؛ لأنَّه بهذا الكلام يُصحِّحُ كلَّ ما يُعبَدُ من دونِ اللهِ، لكن عندما يقولُ: (بحقٍّ) فهذا دليلٌ علىٰ أنَّه يكفُرُ بجميعِ ما يُعبَدُ مِن دونِ الله، وأن لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.

* **لو قال قائلٌ: (مَعنىٰ شهادة أن لا إله إلَّا اللهُ: لا ربَّ بحقٍّ إلَّا اللهُ)؛ فما جوابُه؟**

نقول: هذا الكلامُ صحيحٌ؛ لكنَّه ليس هو تفسيرَ لا إله إلَّا اللهُ، فهذا توحيدُ الرُّبوبيَّة، وقد أقرَّ به الكُفَّار الَّذين بُعِثَ فيهمُ النَّبيُّ ﷺ، ولم يُدخِلهم ذلك في الإسلام.

(٢) قولُه تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ فيه دليلٌ علىٰ بُطلانِ التَّقريبِ بين الأديانِ.

(٣) ذكرَ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ هذه الآيةَ دليلًا علىٰ شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله ﷺ، وقد أكَّد اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فيها الشَّهادة بثلاث مُؤكِّداتٍ: القسمِ المُقدَّرِ، و(اللَّام)، و(قَدْ).

(٤) بيَّن المُصنِّفُ رَحِمَهُ اللهُ مَعنىٰ شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ الله، وأنَّه يتوجَّبُ علىٰ كلِّ مُسلمٍ ومُسلمةٍ لتحقيقِ هذه الشَّهادة أربعةُ أُمورٍ.

مُقتَضى شهادةِ أنَّ مُحمَّدًا رسولُ اللَّهِ أنَّه: «عبدٌ لا يُعبَد، ورسولٌ لا يُكَذَّب»، وهذا يعني:

[١] **طاعتَه في كلِّ ما أمرَ به ﷺ:** لأنَّه مُبلِّغ عن الله عَزَّوَجَلَّ.	[٢] **تصديقَه فيما أخبر ﷺ:** فهو الصَّادقُ المَصدوقُ ﷺ.	[٣] **اجتنابَ ما نهى عنه وزجر:** بأن تجعل ما نهىٰ عنه النَّبيُّ ﷺ في جانبٍ، وأنت في جانبٍ.	[٤] **ألَّا يُعبَدَ اللهُ إلا بما جاء عنه ﷺ:** وفي هذا ردٌّ علىٰ المُبتدِعةِ.

(١) **الرُّكنُ الثَّاني: الصَّلاةُ**

وهي: (**التَّعبُّدُ لله عَزَّوَجَلَّ بأفعالٍ وأقوالٍ مُبتدأةٍ بالتَّكبيرِ ومُختتمةٍ بالتَّسليمِ**)، وهي عمودُ الدِّينِ، وقد فُرِضت من الله مُباشرةً علىٰ نبيِّه ﷺ، وذلك حين عُرِجَ به ﷺ إلىٰ السَّماءِ.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الزَّكاةُ

وهي نوعان: زكاةُ بدنٍ، وزكاةُ مالٍ.

(٢) **الرُّكنُ الرَّابعُ: الصِّيامُ**

وهو: (**التَّعبُّد لله عَزَّوَجَلَّ بالإمساك عن المُفطِّراتِ مع النِّيَّةِ مِن طلوعِ الفجرِ إلىٰ غروبِ الشَّمسِ**)، والصِّيامُ مِن أفضلِ أنواعِ العباداتِ؛ لاجتماعِ أنواعِ الصَّبرِ الثَّلاثةِ فيه، ومِن عظيمِ شأنِه أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ نسَبَ إلىٰ نفسِه جزاءَ الصَّائمِ.

(٣) **الرُّكنُ الخامس: الحجُّ**

وهو: (**التَّعبُّدُ لله عَزَّوَجَلَّ بأداءِ المَناسِكِ وفقَ ما جاء في سُنَّةِ المُصطفىٰ ﷺ**)، وهو فرضٌ علىٰ كُلِّ مُسلمٍ مُستطيعٍ في العُمرِ مرَّةً واحدةً.

وَدَلِيلُ الصَّلاةِ، والزَّكاةِ، وَتَفْسِيرِ التَّوْحِيدِ؛ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥][١].

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣][٢].

وَدَلِيلُ الحَجِّ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران:٩٧][٣].

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَــةُ: الْإِيــمَانُ؛
وَهُــوَ: بِضْـعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَــةً، أَعْلَاهَــا قَــوْلُ: لَا إِلٰــهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْـحَيَاءُ شُعْـبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ.
وَأَرْكَانُـهُ سِتَّــةٌ: أَنْ تُـؤْمِنَ بِـاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِـرِ، وَبِالْقَـدَرِ خَـيْرِهِ وَشَـرِّهِ، كُلُّهُ مِنَ اللهِ.
وَالـدَّلِيلُ عَلَـىٰ هٰـذِهِ الْأَرْكَـانِ السِّتَّـةِ؛ قَولُـهُ تَعَـالَىٰ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[البقرة:١٧٧].
وَدَلِيلُ القَـدَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَـالَىٰ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩].

المَرتبةُ الثَّانيةُ: الإيمانُ

وهو شرعًا: (**قولٌ باللِّسان، واعتقادٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجوارحِ والأركان**) أي: بالقلب، (**يزيدُ بالطَّاعة، وينقُصُ بالمَعصيةِ**).

ومُقتضىٰ هذا أنَّ الإيمان شرعًا لابُدَّ فيه من هذه الأمور الخمسةِ، فإذا اختلَّ واحدٌ منها خرج عن تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة والجماعةِ.

ما الدَّليلُ علىٰ هذه الأمور الخمسةِ؟

دليلُ القول قولُه ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ- شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

ودليل عمل الجوارح قوله ﷺ: «**وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَىٰ عَنِ الطَّرِيقِ**».

ودليلُ عمل القلب قولُه ﷺ: «**وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ**». أخرجه مسلمٌ.

ودليلُ زيادةِ الإيمان قولُه تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾[التَّوبة:١٢٤].

وإذا كان يزيدُ فلابُدَّ أن ينقُصَ، وجاء نُقصانُ الدِّين مُصرَّحًا به في قوله ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ...**». أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ.

أركانُ الإيمانِ ستَّةٌ:

[١] الإيمانُ بالله.	[٢] الإيمانُ بالملائكةِ.	[٣] الإيمانُ بالكُتُبِ.	[٤] الإيمانُ بالرُّسلِ.	[٥] الإيمانُ باليومِ الآخر.	[٦] الإيمانُ بالقَدَرِ خيرِه وشرِّه.

الرُّكْنُ الأوَّلُ: الإيمانُ باللَّهِ، ويستلزمُ:

- [١] الإيمانَ بوجود اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ويكون بأربعة أمورٍ:
- [٢] الإيمانَ بربوبيَّةِ اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- [٣] الإيمانَ بألوهيَّة اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.
- [٤] الإيمانَ بأسمائه وصفاته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[أ] بالعقل: فالعقلُ يَستحيل أن يَتصوَّر وجود مخلوقٍ بلا خالقٍ ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾.

[ب] بالحسِّ: تكون في كربٍ وشدَّةٍ فترفع يديكَ إلىٰ السَّماء وتقول: يا ربِّ، فتجد هذا الكرب يَرتفِع بإذن الله.

[ج] بالفطرة: قال ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ**». مُتَّفَقٌ عليه.

[د] بالشَّرع: ذكر ابنُ القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّه ما مِن آيةٍ في كتاب الله إلَّا وفيها دليلٌ علىٰ التَّوحيد.

الرُّكنُ الثَّاني: الإيمانُ بالـمَلائكةِ

المَلائكةُ: هم عالَمٌ غيبيٌّ، خلقهم الله من نورٍ، يُطيعونَ الله ولا يَعصونَه، لهم أرواحٌ ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾، وأجسادٌ ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾، وعقولٌ وقلوبٌ ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾، نؤمِنُ بهم، وبما أعلَمَنا اللهُ من أسمائهم (كجبريل وميكائيل وإسرافيل)، وصفاتِهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ وأعمالهم؛ مثل: حملةِ العرشِ الثَّمانية، وجبريلَ المُوكَّلِ بالوَحي، وميكائيلَ بالقَطرِ، ونؤمنُ بالأخبار الَّتي جاءت عنهم إجمالًا وتفصيلًا.

الرُّكنُ الثَّالثُ: الإيمانُ بالكُتُبِ

يجب أن نؤمِن بأنَّها كلامُ الله حقيقةً لا مجازًا، وأنَّها منزَّلةٌ لا مَخلوقةٌ، وأنَّ الله أنزل مع كلِّ رسولٍ كتابًا، ونؤمِن بها وبما أخبرَنا الله من أسمائها وأخبارها وأحكامها إجمالًا وتفصيلًا؛ ما لم تُنسَخ، ونؤمن أنَّ القرآن ناسخٌ لجميع ما قَبله من الكتب وهي: التَّوراة - الإنجيل - الزَّبور - صحف إبراهيم وموسىٰ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

الرُّكنُ الرَّابِعُ: الإيمانُ بالرُّسُلِ

يجب أن نؤمِن بأنَّهم بشرٌ ليس لهم من خَصائص الرُّبوبيَّة شيءٌ، وأنَّهم عَبِيدٌ لا يُعبَدون، وأنَّ الله أرسلهم وأوحىٰ إليهم، وأيّدهم بالآيات، وأنَّهم أدَّوا الأمانة ونَصحوا الأمَّة وبلَّغوا، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، نؤمن بهم، وبما أَعلَمَنا الله من أسمائهم وصفاتِهم وأخبارِهم، إجمالًا وتفصيلًا، وأنَّ أوَّلَ الأنبياء آدم ﷺ، وأوَّل الرُّسل نوحٌ ﷺ، وخاتَم الأنبياء والرُّسل محمَّدٌ ﷺ، وأنَّ الشَّرائع السَّابقة كلَّها منسوخةٌ بشريعة محمَّدٍ ﷺ، وأُولُوا العزم خمسةٌ ذُكِروا في سورتَي الشُّورىٰ والأحزاب: (محمَّدٌ ﷺ، ونوحٌ ﷺ، وإبراهيم ﷺ، وموسىٰ ﷺ، وعيسىٰ ﷺ).

الرُّكنُ الخامسُ: الإيمانُ باليَومِ الآخِرِ

يَتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما أَخْبَر به النَّبيُّ ﷺ ممَّا يكون بعد المَوت، مثل: فتنة القبر، والنَّفخ في الصُّور، وقيام النَّاس من قبورهم، والمَوازين، والصُّحف، والصِّراط، والحَوض، والشَّفاعة، والجَنَّة، والنَّار، ورؤية المؤمنين لربِّهم يوم القيامة وفي الجنَّة، وغيرها مِن الأمور الغيبيَّة.

الرُّكنُ السَّادسُ: الإيمانُ بالقَدَرِ خَيرِه وشَرِّه

وله أربعةُ مَراتبَ، جمعها النَّاظم في قولِه:

عِلْمٌ، كِتابَةُ مَولَانَا، مَشِيْئَتُه ... وَخَلْقُهُ وَهْوَ إِيْجَادٌ وَتَكْوِيْنُ

[١] العلمُ: الإيمانُ بأنَّه ﷻ عَلِمَ كلَّ شيءٍ جملةً وتفصيلًا، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾.

[٢] الكِتابةُ: الإيمانُ بأنَّ الله قد كَتَبَ مقادير كلِّ شيءٍ إلىٰ أن تقومَ السَّاعةُ، والدَّليل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنۡ غَآئِبَةٖ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٍ﴾.

[٣] المَشيئةُ: الإيمانُ بأنَّ ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنَّ للعَبدِ مشيئةً؛ لكنَّها داخلةٌ تحت مشيئة الله ﷻ، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾.

[٤] الخَلقُ: الإيمانُ بأنَّ العبد مخلوقٌ هو وأعماله، وكذلك سائر الكائنات، والدَّليل: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ﴾، ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

المَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ: الإِحْسَانُ - رُكْنٌ واحِدٌ- وَهُوَ: أَن تَعبُدَ اللهَ وَحْدَهُ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَم تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾**[النَّحل:١٢٨].**

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلَّذِي يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ * إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾**[الشُّعراء:٢١٧-٢٢٠].**

وقَوْلُهُ: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾**[يونس:٦١] الآيَةَ.**

الإحسانُ هو أعلى مَراتبِ الدِّين، وهو رُكنٌ واحدٌ، وتحتَهُ مَرتبتانِ:

[١] عبادةُ المُشاهَدَةِ: وهي عبادة رغبةٍ وحبٍّ وشوقٍ فيما عند الله ﷻ. مثالُها: عبادة الأنبياء والرُّسل عليهم السلام، ويمكنُ لغيرهم الوصولُ إلىٰ هذه المَرتبةِ.

[٢] عبادةُ المُراقَبَةِ: وهي عبادة خوفٍ وهربٍ. وهذه المَرتبةُ لا يخرج عنها مسلمٌ.

توضيحٌ:

ليس مَعنىٰ هذا أنَّ صاحبَ هذه المَرتبة عنده حُبٌّ لله عز وجل فقط، وليس عنده خوفٌ منه ﷻ؛ ولكن في هذه المَرتبة أقوىٰ دافِعٍ يدفَعُ العَبدَ للعِبادةِ هو: محبَّةُ الله ﷻ، ومن ذلك قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا؟!**». مُتَّفقٌ عليه.

وَالدَّلِيلُ مِنَ السُّنَّةِ: حَديثُ جِبْرَائِيلَ الْمَشْهُورُ، عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه، قالَ: بَيْنَما نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ [ذَاتَ يَوْمٍ]، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ، شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لا يُرَىٰ عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكبَتَيْهِ إِلىٰ رُكْبَتَيْه، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ؛

مَراتِبُ الدِّين ثلاثةٌ:

[١] الإسلامُ:
وهو الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله.

وله خمسة أركانٍ:

- [أ] الشَّهادتانِ.
- [ب] إقامُ الصَّلاةُ.
- [ج] إيتاءُ الزَّكاةُ.
- [د] صومُ رمضانَ.
- [هـ] حجُّ البيت.

[٢] الإيمانُ:
وهو تصديقٌ بالجنان، وقولٌ باللِّسانِ، وعملٌ بالجوارح والأركانِ، يزيدُ بالطَّاعة وينقص بالعصيانِ.

وله ستَّةُ أركانٍ:

- [أ] الإيمانُ بالله عَزَّوَجَلَّ.
- [ب] الإيمانُ بالملائكةِ.
- [ج] الإيمانُ بالرُّسُل.
- [د] الإيمانُ بالكتبِ.
- [هـ] الإيمانُ باليوم الآخرِ.
- [و] الإيمانُ بالقدر.

[٣] الإحسانُ:
وهو أعلىٰ مراتب الدِّين الثَّلاثة.

وهو ركنٌ واحدٌ.

وتحته مرتبتان:

- [أ] أن تعبد الله كأنَّك تراه.
- [ب] فإن لم تكن تراه فإنَّه يراك.

أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَلَّا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيهِ سَبِيلًا»، فَقَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُه ويُصَدِّقُه!

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِه، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

هذا الحديث دليلٌ علىٰ أركانِ الإسلام، والإيمان، والإحسانِ.

في قوله ﷺ: «ما الـمَسْؤُولُ عنها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» دليلٌ علىٰ أنَّه لا يعلم وقتَ قِيامِ السَّاعة إلَّا اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

وقولُه ﷺ: «أنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ» أي: الفُقراءَ، «رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ» أي: تنقلبُ أحوالُهم، فينقلبُ هذا الفقرُ إلىٰ غِنًى فاحشٍ.

> قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «ما الـمَسْؤُولُ عَنها بأعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».
> قالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها، وَأَنْ تَرَىٰ الحُفاةَ العُراةَ العالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنْيَانِ».
> قَالَ: فَمَضَىٰ؛ فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، فقَالَ ﷺ: «يَا عُمَرُ؛ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

مَعنى قولِه: «أن تَلِدَ الأمَةُ ربَّتَها»

- [١] كثرةُ العُقوقِ.
- [٢] كثرةُ الرِّقِّ.
- [٣] انقلابُ الأحوالِ.
- [٤] أنَّ المَلِكَ يتزوَّجُ مِن جاريةٍ، فتلدُ له غُلامًا، فيصيرُ الغلامُ مَلِكًا بعد وفاةِ أبيه، وسيِّدًا علىٰ أمِّه.

[١] على الطالب ستةُ حقوقٍ:	[أ] حقٌّ لنفسه:	العلمُ عِبادةٌ (الإخلاصُ والمُتابعةُ)، كُن سلفيًّا علىٰ الجادَّةِ، الخَشيةُ والمُراقبةُ، وخفضُ الجناحِ، ونبذُ الخُيلاءِ. القَناعةُ والزُّهدُ، والتَّحلِّي بَرونقِ العِلمِ، والمُروءةُ، والتَّمتُّعُ بخِصالِ الرُّجولةِ، وهجرُ التَّرفُّهِ. الإعراضُ عن مَجالسِ اللَّغوِ، والتَّحلِّي بالرِّفقِ، والثَّباتُ والتَّثبُّتُ. الهِمَّةُ، والنَّهمةُ في الطَّلَبِ، والرِّحلةُ، وتقييدُ العِلمِ، وحِفظُ الرِّعايةِ، وتعاهُدُ المَحفوظاتِ، التَّفقُّهُ بتخريجِ الفُروعِ علىٰ الأُصولِ، واللُّجوءُ إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، والأمانةُ العِلميَّةُ، والصِّدقُ. جنَّةُ طالب العلم: (لا أدري)، والمُحافظةُ علىٰ رأسِ المالِ (الوقتُ)، وإجمامُ

		النَّفسِ (الثَّقافةُ العامَّةُ)، وقراءَةُ التَّصحيحِ والضَّبطِ.، وجردُ المُطوَّلاتِ. حُسنُ السُّؤالِ فالاستماعِ فالفهمِ فالعملِ، والمُناظرةُ بلا مُماراةٍ، ومُذاكرةُ العلمِ، وكَونُه بين الكتابِ والسُّنَّةِ وعلومِها، واستكمالُ أدوات كلِّ فنٍّ. العملُ، والهربُ من حُبِّ التَّرؤُّسِ والشُّهرةِ والدُّنيا، إساءةُ الظَّنِّ بالنَّفسِ وإحسانُه بالنَّاسِ. زكاةُ العلمِ (صادعًا بالحقِّ، أمَّارًا بالمَعروفِ، نهَّاءً عن المُنكرِ، مُوازِنًا بين المَصالحِ والمَضارِّ، نشارًا للعلمِ)، وحُبُّ النَّفعِ، وبذلُ الجاه والشَّفاعةِ الحسنةِ للمُسلمين في نوائبِ الحقِّ والمَعروفِ، العِزَّةُ، وصيانةُ العلمِ، والمُداراةُ لا المُداهنةُ، وتركُ التَّعالُمِ، والتَّصدُّرُ قبل التَّأهُّلِ، موقفُه مِن وهمِ العالمِ وخلافِ العُلماءِ، دفعُ الشُّبُهات، ونبذُ الطَّائفيَّة والحزبيَّة الَّتي يُعقَدُ عليها الولاءُ والبراءُ.
	[ب] **حقٌّ لشيخِه :**	والنَّاسُ في هذا ينشقُّون طرفين ووسطًا، وسوف يأتينا أنَّ أوَّل شركٍ حدثَ في الأرضِ بسببِ شُبهةِ الغُلُوِّ في الصَّالحينَ، فلابُدَّ أن نكونَ وسطًا مع الصَّالحينَ، لا إفراطَ ولا تفريطَ.
		[ج] **حقٌّ للمكان الَّذي يدرُسُ فيه .**
	[د] **حقٌّ لزميله :**	قال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[آل عمران:١١٠]، وقال ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**». مُتَّفقٌ عليه.
[١] **على الطالب ستَّة حقوقٍ:**	[هـ] **حقٌّ لكتابه :**	بأن يُحافظَ علىٰ الكتابِ؛ لأنَّ الله ﷻ أنعَمَ علينا بهذه الكُتُبِ، ولابُدَّ مِن حِفظِها.
	[و] **حقٌّ للعلم الَّذي تعلَّمهُ :**	بضبطِ العِلمِ وتعهُّده دائمًا بالمُراجعةِ، والعمل به؛ لأنَّه وجَبَ علىٰ مَن تعلَّمَ أنَّه يعمَلَ، ثمَّ بعد ذلك يدعو إلىٰ هذا العِلمِ؛ لأنَّ هذا نِعمةٌ ولابُدَّ أن يشكُرَ هذه النِّعمةَ.

[٢]	مِن آدابِ السُّؤالِ أن يتقدَّمَ بالسُّؤالِ الَّذي يُرجىٰ مِنه النَّفعُ والفائدةُ
[٣]	علىٰ طالبِ العِلمِ أن يُحافِظَ علىٰ هيئتِه الحسنةِ
[٤]	بعد وفاةِ النَّبيِّ ﷺ لا يُقال: (اللهُ ورسولُه أعلمُ)، وإنَّما يُقالُ فقط: (اللهُ أعلمُ)

الأَصْلُ الثَّالِثُ: مَعْرِفَةُ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ

وَهُوَ محمَّدُ بْنُ عَبدِ الله بْنِ عبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هاشِمٍ، وَهَاشِمٌ منْ قُرَيْشٍ، وَقُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ، وَالعَربُ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْماعِيلَ بْنِ إبْراهِيمَ الخَلِيلِ، عَلَيْهِ وَعَلَىٰ نَبِيِّنا أَفْضَلُ الصَّلاةِ والسَّلام.

وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، مِنهَا أَرْبَعُونَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ نَبِيًّا رَسُولًا.

نُبِّئَ بِـ(اقْرَأْ)، وأُرْسِلَ بِـ(الْمُدَّثِّرِ)، وَبَلَدُهُ مَكَّةُ، وَهَاجَرَ إِلَىٰ الْمَدِينَةِ.

اشتملت هذه الفقرةُ علىٰ نُبذةٍ عن النَّبيِّ صلواتُ الله وسلامُه عليه، وتضمَّنت اسمَهُ، ونسَبَهُ، وعُمُرَهُ، وشيئًا من دَعوتِه ﷺ.

لابُدَّ أن نعرفَ عن النَّبيِّ ﷺ أُمورًا، مِنها:

اسمُهُ ونَسَبُه: هو محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المُطَّلبِ بنِ هاشمٍ، وهاشمٌ مِن قُريشٍ، وقُريشٌ مِن العربِ مِن ذُرِّيَّةِ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ الخليل عليه السلام.

عُمُرُه: له مِن العُمُرِ ثلاثٌ وستُّونَ سنةً، مِنها أربعونَ قبل البعثةِ، وثلاثٌ وعشرونَ سنةً بعدَ البِعثةِ.

انقسمَتْ فترةُ بعثتِه ﷺ إلى:

[١] **فترةٍ مكيَّةٍ:** استمرَّت ثلاثة عشر عامًا.

[٢] **فترةٍ مدنيَّةٍ:** استمرَّت عشرة أعوام.

هل هو ﷺ نبيٌّ أم رسولٌ؟

هو ﷺ نبيٌّ ورسولٌ، نُبِّئَ ﷺ بـإقرأ، ثمَّ أُرسِلَ بالمُدَّثِّرِ.

بَعَثَهُ اللهُ بِالنِّذَارةِ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ.
وَالدَّلِيلُ قَوْلُه تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ * وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ * وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ * وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ﴾ [المُدَّثِّر:١-٧].
وَمَعْنَىٰ ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾: يُنْذِرُ عَنِ الشِّرْكِ، وَيَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ.
﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾ أَيْ: عَظِّمْهُ بِالتَّوْحِيدِ.
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ أَيْ: طَهِّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشِّرْكِ.
﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ الرُّجْزُ: الأَصْنَامُ، وَهَجْرُهَا: تَرْكُهَا، وَالبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.
أَخَذَ عَلَىٰ هَٰذَا عَشرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَىٰ التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ العَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ(١)، وَفُرِضَتْ عَلَيهِ الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ، وَصَلَّىٰ فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ إِلَىٰ المَدِينَةِ.

نُبذةٌ من سيرَتِه ﷺ:

كانت الدَّعوةُ في العهدِ المَكِّيِّ مُتركِّزةً حولَ التَّوحيدِ والدَّعوةِ إلىٰ نَبذِ الشِّركِ، وإخلاصِ العِبادةِ لله وحدَهُ، واستمرَّت هذه الدَّعوةُ لمُدَّةِ ثلاث عشرة سنةً.

ثُمَّ أُمِرَ ﷺ بالهجرةِ إلىٰ المَدينةِ، وكذلك استمرَّ حالُ الدَّعوةِ فيها قائمًا علىٰ التَّوحيدِ، بالإضافة إلىٰ نزولِ باقي شَرائع الدِّينِ مِن عباداتٍ، ومُعاملاتٍ، وأمورٍ حياتيَّةٍ.

إلَّا أنَّ النَّاظر في سيرَتِهِ ﷺ في دَعوتِه يجدُ أنَّ الدَّعوةَ إلىٰ التَّوحيدِ بقيَتْ مُلازِمَةً له ﷺ إلىٰ أن تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وفي هذا ردٌّ واضحٌ وجليٌّ علىٰ مَن يُزَهِّدُ النَّاسَ في تعلُّمِ التَّوحيدِ، ويدَّعي أنَّ التَّوحيدَ لا يحتاجُ تعلُّمُه إلَّا لدقائقَ مَعدودةٍ.

(١) نستفيدُ مِن قولِ المُؤلِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (عُرِجَ بِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ):

[١] أنَّ ما أخبرَ عنهُ النَّبيُّ ﷺ مِن أمرِ الغيبِ نقولُ فيه: آمنَّا، وصدَّقنا، وسلَّمنا.

[٢] أهمِّيَّةَ الصَّلواتِ المَفروضةِ، حيث إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فرضَها في السَّماءِ.

وَالْهِجْرَةُ[1]: الِانْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَامِ.

وَالْهِجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَىٰ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشِّرْكِ إِلَىٰ بَلَدِ الإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۞ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۞ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النِّساء:٩٧-٩٩].

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ فَإِيَّٰىَ فَٱعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت:٥٦].

قَالَ البَغَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ: «سَبَبُ نُزُولِ هٰذِهِ الآيَةِ: فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ بِمَكَّةَ لَمْ يُهاجِرُوا، ناداهُمُ اللهُ بِاسْمِ الإِيمانِ».

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ الهِجْرَةِ مِنَ السُّنَّةِ؛ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[2].

---

(١) تنقسمُ الهجرةُ إلى ثلاثةِ أقسامٍ:

- **[١] الهجرةُ مِن بلد الكُفر إلى بلد الإسلام:** وهذه واجبةٌ.
- **[٢] الهجرةُ مِن مكّةَ إلى المدينة:** وهذه انقطعت بفتحِ مكَّةَ.
- **[٣] هجرةُ كلِّ ما أوجبَ الله هجرَه:** مِن عمل وعاملٍ وزمانٍ ومكانٍ.

[أ] العملُ: كلُّ ما حرَّمهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ، وعلى رأس هذا الشِّركُ.

[ب] العاملُ: الكُفَّارُ والمُنافِقون وغيرُهم.

[ج] الأزمنةُ: الَّتي يحتفِلُ بها الكُفَّارُ.

[د] الأمكِنةُ: الَّتي يحتفِلُ بها الكُفَّارُ.

(٢) تنقطعُ التَّوبةُ بأحدِ أمرين:

- [١] طلوع الشَّمسِ مِن مَغربِها.
- [٢] حُضورِ الوَفاةِ، ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ﴾ [النِّساء:١٨].

* قولُه: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ». مُتَّفقٌ عليه. مَعناهُ: مِن مكَّةَ إلىٰ المَدينةِ، وفي هذا إشارةٌ مِن النَّبيِّ ﷺ إلىٰ أنَّ مكَّةَ لا يُمكِنُ أن تعودَ بلد كُفرٍ.

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ؛ أُمِرَ بِبَقِيَّةِ شَرائِعِ الْإِسْلَامِ -مِثْلِ: الزَّكَاةِ[1]، وَالصَّوْمِ، وَالحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَذَانِ، وَالْأَمرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ- أَخَذَ علَىٰ هٰذَا عَشْرَ سِنِينَ.

وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ -صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-[2].

وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهٰذَا دِينُهُ، لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَها مِنْهُ.

وَالْخيرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيهِ: التَّوْحِيدُ، وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَيَرْضَاهُ.

وَالشَّرُّ الَّذي حَذَّرَ مِنْهُ: الشِّرْكُ، وَجَمِيعُ ما يَكْرَهُهُ اللهُ وَيَأْباهُ[3].

(١) يقولُ الشَّيخُ ابنُ عُثيمين رَحِمَهُ اللهُ: (الزَّكاةُ فُرِضت أوَّلًا في مكَّة؛ لكنَّها لم تُقدَّر أنصابُها، ولم يُقدَّر الواجبُ فيها، وفي المدينةِ قُدِّرَتْ الأنصِباءُ، وقُدِّرَ الواجبُ).

(٢) تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ في السَّنة العاشرةِ بعد الهِجرةِ، ودُفِنَ في حُجرَةِ عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٣) (لَا خَيرَ إِلَّا دَلَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِ، وَلَا شَرَّ إِلَّا حَذَّرَها مِنْهُ)، لابُدَّ أن نشهَدَ أنَّه ﷺ قد أدَّى الأمانةَ، وبلَّغَ الرِّسالَةَ، ونصَحَ الأمَّةَ، وجاهدَ في اللهِ حقَّ جِهادِهِ، وتركَنا علىٰ المَحجَّةِ البيضاءِ، ليلُها كنهارِها، لا يَزيغُ عنها إلَّا هالِكٌ.

أعظَمُ المُحرَّمات:

[١] شركٌ أكبرُ:	[٢] شركٌ أصغرُ:	[٣] كبائرُ:	[٤] صغائرُ:
(مُخرِجٌ مِن المِلَّةِ). **مثالُه:** الذَّبحُ لغيرِ الله عَزَّ وَجَلَّ محبَّةً وتعظيمًا.	(غير مُخرِجٍ مِن المِلَّةِ). **مثالُه:** قولُ: (ما شاءَ الله وشئتَ).	(كُلُّ ما رُتِّبَ عليه عُقوبةٌ خاصَّةٌ). **مثالُها:** شربُ الخمر، والزِّنا، والسَّرقةُ، والرِّبا، وأكل أموال النَّاس بالباطِلِ.	(كُلُّ ما لم يُرتَّبْ عليه عُقوبَةٌ خاصَّةٌ). **مثالُها:** كلُّ ما كان دون الكبائر؛ كالنَّظرة المُحرَّمة.

بَعَثَهُ اللهُ إِلَىٰ النَّاسِ كَافَّةً، وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ - الْجِنِّ وَالْإِنْسِ-؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨][(١)].

وَأَكْمَلَ اللهُ بِهِ الدِّينَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا﴾ [المائدة:٣][(٢)].

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ مَوْتِهِ ﷺ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمۡ تَخۡتَصِمُونَ﴾ [الزُّمر:٣٠-٣١].

---

(١) بُعِثَ النَّبيُّ ﷺ إلىٰ النَّاسِ كافَّةً، ونُسِخت بذلك كلُّ شريعةٍ كانت قبلَهُ، فاليهودُ والنَّصارىٰ في زمن النَّبيِّ ﷺ وفي زمننا اليوم إذا بلغتهُم الدَّعوةُ ولم يدخُلوا في الدِّين فهم كُفَّارٌ، حتَّىٰ وإن كانوا علىٰ مِثل ما كان عليه موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام.

مِن أدلَّةِ ذلك:

[١] قولُه سُبحانه وتعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [آل عمران:٦٤].

[٢] قولُه سُبحانه وتعالى: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [التَّوبة:٢٩].

[٣] قولُه ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**». أخرجه مُسلمٌ.

(٢) هذه الآيةُ فيها ردٌّ علىٰ المُبتدعةِ.

القِسْمُ الخَامس: الخَاتِمَةُ

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُبْعَثُونَ، والدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه:٥٥]، وقَوْلُهُ تعالَى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح:١٧-١٨].

وَبَعْدَ البَعْثِ مُحَاسَبُونَ وَمَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [النَّجم:٣١][1].

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ كَفَرَ؛ وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التَّغابن:٧][2].

وَأَرْسَلَ اللهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ؛ وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النِّساء:١٦٥].

وَأَوَّلُهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَآخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ[3]، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَالدَّليلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

(١) جميعُ النَّاس ذائقو المَوتِ لا مَحالةَ، ومَبعوثونَ ليوم عظيم، وهو يومُ القِيامَةِ، ومِن ثَمَّ مُحاسَبونَ ومَجزِيُّونَ كلٌّ حسبَ عملِه.

(٢) مَن كذَّبَ بالبَعثِ والحِسابِ كَفَرَ؛ لأنَّه أنكَرَ رُكنًا مِن أركان الإيمان كما تقدَّمَ.

(٣) نوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أوَّلُ الرُّسُل، والدَّليلُ قولُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النِّساء:١٦٣].

أمَّا أوَّلُ الأنبياءِ فهو آدمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والدَّليلُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئلَ عن آدمَ أنَّه نبيٌّ؛ فقال: «نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ». أخرجَهُ أحمدُ.

وآخرُ الأنبياءِ والرُّسُلِ محمَّدٌ ﷺ، والدَّليلُ قولُه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾[الأحزاب:٤٠].

فكُلُّ مَن ادَّعىٰ النُّبُوَّةَ أو الرِّسالةَ بعد النَّبيِّ ﷺ فهو كاذبٌ وكافرٌ، وكلُّ مَن صدَّقَ هذا المُدَّعي فهو كافرٌ مثلَه.

أرسـلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الرُّسُـلَ والأنبياءَ مُبشِّـرينَ ومُنـذِرين، وكلُّهـم مُجمِعـونَ علـىٰ دعـوةِ التَّوحيدِ ومُحاربةِ الطَّاغوتِ والشِّركِ بألوانِه، والـدَّليلُ قولُـه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ أي: في كـلِّ طائفـةٍ، ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ أي: وحِّـدوا اللهَ، ﴿وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أي: اجعلوا الطَّواغيتَ في جانبٍ وأنتم في جانبٍ، وهذا أبلَغُ في الزَّجرِ والبُعدِ عنهم، وهو مِن تحقيقِ البراءةِ مِن الشِّركِ وأهلِه.

وافترَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ علىٰ جميعِ العبادِ الكُفرَ بالطَّاغوتِ والإيمانَ باللهِ، ولابُدَّ مِن الكُفرِ بالطَّاغوتِ أوَّلًا قبلَ الإيمانِ باللهِ، قال تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ﴾[البقرة:٢٥٦].

والطَّاغوتُ: (مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ) كالأحجارِ والأشجارِ، (أَوْ مَتْبُوعٍ) كعُلماءِ السُّوءِ، (أَوْ مُطَاعٍ) كالأُمراءِ الخارجينَ عن طاعةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

(وَالطَّواغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-) والشَّيخُ إنَّما لعنَهُ هنا مِن بابِ الإخبارِ، (وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إلَىٰ عِبادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنزَلَ اللهُ).

وَالدَّلِيلُ عَلَىٰ أَنَّ أَوَّلَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ قَوْلُهُ تعالَىٰ: ﴿إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّـنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [النِّساء:١٦٣].

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللهُ إِلَيها رَسُولًا -مِنْ نُوحٍ إلَىٰ محمَّدٍ- يأْمُرُهُمْ بِعِبادَةِ اللهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ؛ والدَّلِيلُ قَولُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦].

وَافْتَرَضَ اللهُ عَلَىٰ جَمِيعِ العِبَادِ: الكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ.

قَالَ ابْنُ القَيِّمِ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىٰ-: «وَمَعْنَىٰ الطَّاغُوتِ: مَا تَجاوَزَ بِهِ العَبْدُ حَدَّهُ -منْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتْبُوعٍ، أَوْ مُطاعٍ».

وَالطَّواغِيتُ كَثِيرَةٌ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ-، وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إلَىٰ عِبادَةِ نَفْسِه، وَمَنِ ادَّعَىٰ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حكَمَ بِغَيْرِ ما أَنزَلَ اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا

وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢٥٦]، وَهٰــذَا مَعْنَـىٰ «لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ»، وَفِـي الْـحَدِيثِ: «رَأْسُ الأَمرِ: الإِسْلامُ، وعَمُودُهُ: الصَّلاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ: الْـجِهادُ فِي سَبِيلِ الله».

الحُكمُ بغيرِ ما أنزلَ اللَّهُ فيه تفصيلٌ:

[١] كُفرٌ أكبَرُ:
إذا اعتقدَ أنَّ حُكمَ البشرِ مثلُ حُكمِ الله عَزَّوَجَلَّ أو أفضلُ مِنهُ.

[٢] كُفرٌ دونَ كُفرٍ:
إذا اعتقدَ أنَّ الحُكمَ بغيرِ ما أنزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ باطلٌ، ولكنَّه يحكُمُ به لهوًىٰ، أو حُبِّ رياسةٍ، أو لغيرِ ذلك مِن الأسبابِ.

قسَّمَ الإمامُ ابنُ القيِّمِ الجِهادَ إلى أربعِ مَراتبَ:

[١] جهادُ النَّفسِ:
يكونُ بالعِلمِ، والعمَلِ، والدَّعوَةِ في سبيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، والصَّبرِ.

[٢] جهادُ الشَّيطانِ:
يكونُ بتَركِ الشُّبُهاتِ (الشِّركِ والبدعةِ) والشَّهَواتِ (الكَبائرِ والصَّغائرِ).

[٣] جهادُ الكفَّارِ والـمُنافِقينَ:
يكونُ بالقلبِ، واللِّسانِ، والمالِ، والنَّفسِ.

[٤] جِهادُ أربابِ الظُّلمِ، والبِدَعِ، والـمُنكَراتِ:
يكونُ باليدِ، واللِّسانِ، والقلبِ.

الخاتمةُ:

يجبُ علىٰ كُلِّ عاقلٍ أن يتأمَّلَ هذا المَتنَ العظيمَ، ويعتَنِيَ به اعتِناءً خاصًّا جِدًّا؛ لِما تضمَّنَهُ مِن أُصُولٍ عِظامٍ يحتاجُ إليها كلُّ إنسانٍ في قبرِه.

وَاللهُ أعلَمُ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ أبو جهل رأسُ الكُفرِ كان يعرف ما هـو التَّوحيـدُ، وأبـىٰ أن يـدخُلَ فيـه، وهناك من لا يعرف شيئًا عن التَّوحيدِ!	☐	☐
❁ ذِكرُ فضل التَّوحيدِ يعني أنَّ التَّوحيدَ ليس بواجب.	☐	☐
❁ من عجزَ لجهلِه أو عُجمَتِه عن مَعرفـةِ التَّوحيـدِ فلابُـدَّ أن يعتقـد بقلبِـه، ويقولَ بلسانِه حسبَ طاقتِه، بعد أن تُفسَّر له الشَّهادتان.	☐	☐
❁ العبادةُ لا تُسمَّىٰ عبادةً إلَّا مع التَّوحيدِ؛ كما أنَّ الصَّلاة لا تُسـمَّىٰ صـلاةً إلَّا مع الطَّهارةِ.	☐	☐
❁ الحِكمةُ من خَلق الجنِّ والإنس كالحِكمةِ من خَلقِ الحيواناتِ فلا فرقَ.	☐	☐
❁ الطَّالبُ لا يتركُ علمًا حتَّىٰ يُتقنَه.	☐	☐
❁ إذا حُزتَ كتابًا فلا تُدخِلْه في مكتبتك إلَّا بعد أن تمُرَّ عليه جردًا، أو قراءةً لمُقدِّمتِه، وفهرسِه، ومَواضعَ منه.	☐	☐
❁ العالمُ الرَّبَّانيُّ هو الَّذي يُعلِّمُ النَّاسَ صِـغارَ العلـمِ قبـل كِبـارِه، أي: يبـدأ بالتَّدريج.	☐	☐
❁ عـادةُ المُؤلِّـفِ الإجمـالُ ثـمَّ التَّفصـيلُ؛ كمـا في المَسـائلِ الأربـعِ ذكـر الأصول الثَّلاثة إجمالًا ولم يُفصِّل فيها.	☐	☐
❁ ينبغي للطَّالب حفظُ التَّعاريفِ كما ذكرها العلماءُ، لا يُغيِّرُ منها حرفًا.	☐	☐
❁ مَن صرفَ شيئًا من العبادةِ لغير اللهِ عَزَّوَجَلَّ فقد وافقَ الكُفَّارَ.	☐	☐
❁ المَسائلُ الثَّلاثةُ هي الأصولُ الثَّلاثةُ.	☐	☐
❁ يُمكنُ أن نُعبِّرَ عن البراءةِ بوسطيَّةِ التَّعامُلِ مع غير المُسلمين دون إفـراطٍ ولا تفريطٍ.	☐	☐
❁ المُنفردُ بالرُّبوبيَّةِ لابُدَّ أن يُفرَدَ بالألوهيَّةِ.	☐	☐
❁ الأدلَّةُ تَرُدُّ علىٰ من يُنكِرُ توحيدَ الأُلوهيَّةِ بإقرارِه بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ المَأمورُ به إقامُ الصَّلاة لا الصَّلاةُ فقط، أي: يأتي بالصَّلاة تامَّةً بشروطها، وأركانِها، وواجباتِها، ومُكمِّلاتِها، وتنتفي عنه الموانع (مُبطلاتُ الصَّلاة).	☐	☐
❁ بُني الإسلامُ علىٰ أركانٍ خمسةٍ، لو أسقطنا رُكنًا منها انهار البناءُ.	☐	☐
❁ (لا إله إلَّا اللهُ) لها شروطٌ ثمانيةٌ وتقوم علىٰ رُكنين.	☐	☐
❁ حقيقةُ التَّوحيدِ الجمعُ بين النَّفي والإثباتِ.	☐	☐
❁ الزَّكاةُ تنقسمُ إلىٰ قسمين: زكاةِ بدنٍ وزكاةِ مالٍ، فزكاةُ البدن هي زكاةُ الفِطر.	☐	☐
❁ يجبُ صيام شهرِ رمضانَ علىٰ كلِّ مُسلمٍ بالغٍ عاقلٍ مُستطيعٍ مُستوطِنٍ، وتزيدُ المرأة الخُلُوَّ من الحيض والنِّفاس.	☐	☐
❁ القلبُ ليس له عملٌ.	☐	☐
❁ الإيمانُ يزيدُ وينقُصُ.	☐	☐
❁ العقلُ الصَّحيحُ السَّليمُ لا يُخالِفُ النَّقلَ الصَّحيحَ، وإن خالفَ العقلُ النَّقلَ دلَّ علىٰ فسادِ العقل.	☐	☐
❁ من الأدلَّةِ علىٰ وُجودِ الله الحِسُّ، ومثاله دعاءُ الثَّلاثةِ الَّذين في الغار.	☐	☐
❁ كلُّ مَولودٍ يولَدُ علىٰ الفِطرةِ.	☐	☐
❁ اللهُ أخرجَنا من بُطونِ أمَّهاتِنا لا نعلم شيئًا، ولكنَّ سلامةَ القلبِ وقَبولَه وإرادتَه للحَقِّ الَّذي هو الإسلامُ، بحيث لو تُرِك من غير مُغيِّرٍ، لما كان إلَّا مُسلمًا.	☐	☐
❁ الرُّكن الأوَّلُ (الإيمانُ بالله) هو أعظم الأركانِ.	☐	☐
❁ الواجبُ علىٰ الثَّقلين اتِّباعُ القرآنِ، وتحكيمُه، والعملُ به.	☐	☐
❁ النُّبوَّةُ تفضُّلٌ، واختيارٌ، واصطفاءٌ من الله تعالىٰ.	☐	☐
❁ يجبُ الإيمانُ بأنَّ الأنبياءَ كلَّهم صادقون، هداةٌ، مُهتَدونَ، مَعصومونَ.	☐	☐
❁ مَن كفرَ بواحدٍ مِن الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فقد كفرَ بهم جميعًا؛ لأنَّ هذا تكذيبٌ لمَن أرسلَهم؛ وهو الله عَزَّ وَجَلَّ.	☐	☐
❁ بعضُ الأنبياءِ أفضلُ مِن بعض، وأفضلُهم أولوا العزم.	☐	☐
❁ لا نرفع الأنبياءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فوقَ مَنزلتِهم الَّتي أنزلَهم اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إيَّاها.	☐	☐

السُّؤال:	صح	خطأ
۞ الإيمانُ باليوم الآخر يتضمَّنُ الإيمانَ بكلِّ ما يكون بعد الموتِ.	☐	☐
۞ الاحتجاجُ بالقدرِ في ترك ما أمر اللهُ به، أو فعل ما نهىٰ اللهُ عنه.	☐	☐
۞ يصحُّ الاحتجاجُ بالقضاءِ والقدر في ترك ما أمر اللهُ به.	☐	☐
۞ لا يصحُّ الاحتجاجُ بالقضاء والقدر عند المَصائب.	☐	☐
۞ أقامَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الحُجَّةَ علىٰ العبادِ بأن بيَّن طريقَ الخيرِ، وأمرَهم به، وأقدرَهم علىٰ فعلِه، ووعدهم بالجزاء الحسن.	☐	☐
۞ أمر الشَّارعُ بالعمل ونهىٰ عن الاتِّكال علىٰ القدرِ.	☐	☐
۞ الواجبُ علىٰ العباد إحسانُ الظَّنِّ في الله عَزَّوَجَلَّ، وسلوكُ طريقِ الجنَّةِ، والبُعدُ عن طريق النَّارِ.	☐	☐
۞ لا يمكنُ لأحدٍ الوصولُ إلىٰ مَرتبةِ المُشاهدةِ إلَّا الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.	☐	☐
۞ دينُ الإسلامِ يجمعُ المَراتبَ الثَّلاثةَ، فأوَّلُها الإسلامُ، وأوسطُها الإيمانُ، وأعلاها الإحسانُ.	☐	☐
۞ سمَّىٰ النَّبيُّ ﷺ جبريلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعلِّمًا مع أنَّه جاء في صورة مُتعلِّمٍ لظهور آداب الطَّلب عليه.	☐	☐
۞ عُرِج بنبيِّنا محمَّدٍ ﷺ من مكَّة إلىٰ بيتِ المَقدسِ، ثمَّ أُسرِيَ به إلىٰ السَّماء السَّابعة.	☐	☐
۞ عادةُ المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الإجمالُ ثمَّ التَّفصيلُ، كما في المسائل الأربع ذكر الأصول الثَّلاثةَ إجمالًا ولم يُفصِّل فيها.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

۞ ندرسُ التَّوحيدَ لأنَّه:

☐ فرضُ عين علىٰ كلِّ أحدٍ. ☐ فرضُ كفايةٍ إذا قام به البعضُ سقط عن الباقين.

۞ أوجبُ الواجباتِ وأوَّلُها: ☐ الصَّلاةُ. ☐ التَّوحيدُ.

۞ يبدأُ الطَّالبُ بدراسةِ: ☐ صفةِ الصَّلاةِ. ☐ الوضوءِ والطَّهارةِ. ☐ التَّوحيدِ.

۞ أعظمُ المُحرَّماتِ: ☐ أكلُ الرِّبا. ☐ عُقوقُ الوالدَين. ☐ الشِّركُ.

۞ الإسلامُ شرطٌ في: ☐ كلِّ العباداتِ. ☐ الصَّلاةِ والزَّكاةِ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ التَّوحيدُ يكونُ بـ: ☐ القولِ. ☐ الاعتقادِ. ☐ العمل. ☐ الجميع ولابُدَّ.
❁ الدَّعوةُ إلىٰ التَّوحيدِ: ☐ واجبةٌ. ☐ مُستحبَّةٌ. ☐ جائزةٌ.
❁ الإعراضُ عن دين الله بالكُلِّيَّة لا يتعلَّمُه ولا يعملُ به:
☐ كفرٌ أكبرُ. ☐ كفرٌ أصغر. ☐ كبيرةٌ.
❁ أسعدُ النَّاس بشفاعتِه ﷺ هم: ☐ أهلُ الصِّيام. ☐ أهلُ الزَّكاةِ. ☐ أهلُ التَّوحيدِ.
❁ مَن ماتَ وهو يدعو مِن دون اللهِ نِدًّا: ☐ يخلُدُ خُلودًا أبديًّا في النَّار. ☐ لا يخلُدُ خُلودًا أبديًّا في النَّار. ☐ تحت مشيئةِ الله عَزَّوَجَلَّ، إن شاء عذَّبهُ وإن شاءَ عفا عنه.
❁ ينبغي لمن أراد دراسة متن الأصول الثَّلاثة الإجابةُ عن أسئلة: ☐ ٥. ☐ ٤. ☐ ٦.
❁ مُؤلِّفُ الأصولِ الثَّلاثةِ هو: ☐ محمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ. ☐ محمَّدُ بنُ سليمانَ التَّميميُّ.
☐ جميعُ ما تقدَّم فلا فرقَ.
❁ الأصول الثَّلاثةُ هي باختصارِ: ☐ أسئلةُ القبر. ☐ المَسائلُ الثَّلاثةُ. ☐ جميعُ ما تقدَّمَ.
❁ تميَّزت كتُبُ مُؤلِّفِ الأصولِ الثَّلاثةِ بـ: ☐ سهولةِ العِبارةِ. ☐ الإجمالِ ثمَّ التَّفصيلِ.
☐ الأدلَّةِ مِن الكتاب والسُّنَّةِ. ☐ عِنايةِ العُلماءِ بها وكثرةِ الشُّروحات عليها. ☐ كلُّ ما تقدَّمَ.
❁ يمكنُ تقسيمُ وفهرسةُ الأصول الثَّلاثةِ إلىٰ: ☐ ٥ أقسام. ☐ ٦ أقسام. ☐ ٤ أقسام.
❁ الطَّبيبُ: ☐ يُمكنُ أن يعمل في مِهنةِ الطِّبِّ دونَ الرُّجوعِ إلىٰ المُتخصِّصين في الطِّبِّ.
☐ لابُدَّ أن يرجعَ إلىٰ المُتخصِّصينَ في الطِّبِّ، ويسيرَ علىٰ ما ساروا عليه.
❁ ينصحُ العُلماءُ بـ: ☐ حفظِ المتن قبل الدِّراسةِ. ☐ لا فائدة مِن الحفظِ فالفهمَ الفهمَ.
❁ القسمُ الأوَّلُ من متن الأصول الثَّلاثة هو:
☐ المَسائلُ الأربعةُ. ☐ المَسائلُ الثَّلاثةُ. ☐ أهمِّيَّةُ التَّوحيدِ.
❁ يبدأُ الطَّالبُ بعلم: ☐ التَّوحيدِ. ☐ القراءاتِ. ☐ اللُّغةِ العربيَّةِ.
❁ متن الأصولِ الثَّلاثةِ:
☐ هو أوَّلُ متن يبدأُ به الطَّالبُ. ☐ يُبدأُ بكتاب التَّوحيدِ. ☐ يُبدأُ بعُمدة الفقهِ.
❁ الدَّليلُ علىٰ المَسائل الأربعةِ هو سورةُ: ☐ العصر. ☐ الإخلاص. ☐ الفاتحةِ.
❁ جهادُ النَّفسِ يكونُ بـ:
☐ تركِ الشُّبهاتِ والشَّهواتِ. ☐ المَسائل الأربع. ☐ جميع ما تقدَّمَ.
❁ مَن تعلَّمَ ولم يعمل ففيه شبهٌ مِن: ☐ اليهودِ. ☐ النَّصارىٰ. ☐ الجميع فلا فرقَ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ مَن تركَ العِلمَ بالكُلِّيَّةِ خوفًا من أن يتعلَّم ثمَّ لا يعمل بما تعلَّمَ: ☐ وقع في ناقضٍ للإسلام وهو الإعراضُ عن دين اللهِ. ☐ لا شيءَ عليه؛ بل هذا من باب «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ**».

❁ انقسم النَّاسُ في الدَّعوةِ إلىٰ اللهِ إلىٰ: ☐ الدَّعوةِ بلا علمٍ. ☐ الدَّعوةُ يقومُ بها كِبارُ العلماء فقط. ☐ الَّذي لا نشُكُّ فيه ندعوا إليه، وإلَّا توقَّفنا ولا نُفتي.

❁ الصَّبرُ ينقسمُ الىٰ: ☐ ٣ أقسام. ☐ قسمين.

❁ المَقصودُ بالصَّبرِ في المَسائل الأربع الصَّبرُ علىٰ:

☐ العلم. ☐ العمل. ☐ الدَّعوةِ. ☐ جميع ما تقدَّمَ.

❁ الصَّحيحُ أن يُقالَ:

☐ الصَّبرُ عن مَعصيةِ اللهِ. ☐ الصَّبرُ علىٰ مَعصيةِ اللهِ. ☐ يصحُّ كلاهما فلا فرقَ.

❁ معنىٰ قول الإمام الشَّافعيِّ رَحِمَهُ اللهُ في سورة العصر أنَّها تكفي:

☐ في إقامةِ الحُجَّةِ. ☐ عن باقى السُّوَرِ.

❁ عادةُ عُلماءِ السَّلفِ: ☐ ذكر المسائل مقرونة بالدليل. ☐ الاستدلال ثم الاعتقاد.

☐ الاعتقادُ ثمَّ الاستدلالِ. ☐ الجميعُ. ☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.

❁ إذا تعارضَ التَّعريفُ الشَّرعيُّ مع التَّعريفِ اللُّغويِّ نُقدِّم: ☐ الشَّرعيَّ. ☐ اللُّغويَّ.

☐ لا يمكنُ أن يتعارضَ التَّعريفُ الشَّرعيُّ مع اللُّغويِّ.

❁ تقسيمُ التَّوحيدِ إلىٰ ثلاثة أقسام: ☐ بدعةٌ؛ لأنَّه لم يرد في الكتاب والسُّنَّةِ. ☐ مِن بابِ تقريبِ العلمِ، ونحن لا نتعبَّدُ الله بالتَّقسيم حتَّىٰ يُقالَ عنه بدعةٌ؛ بل نتعبَّدُ الله بالتَّوحيدِ، والعلماء تتبَّعوا النُّصوصَ وخرجوا بهذا التَّقسيم.

❁ من آمنَ بواحدٍ من أنواع التَّوحيدِ دون الباقي فهو: ☐ مُوَحِّدٌ. ☐ غيرُ مُوحِّدٍ؛ كما كان عليه كُفَّارُ مكَّةَ. ☐ ناقصُ الإيمانِ.

❁ الكُفَّارُ عند البِعثةِ: ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ وأنكروا توحيدَ الألوهيَّةِ. ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الألوهيَّةِ وأنكروا توحيدَ الرُّبوبيَّةِ. ☐ أقرُّوا بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ والألوهيَّةِ وأنكروا توحيدَ الأسماء والصِّفاتِ.

❁ نقول في تعريف توحيدِ الأسماء والصِّفات: ☐ مِن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومِن غير تكييفٍ ولا تمثيل. ☐ مِن غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ ولا تشبيهٍ.

☐ الجميعُ فلا فرقَ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ توحيدُ الألوهيَّةِ يُسمَّىٰ بتوحيدِ: ☐ العبوديَّةِ. ☐ العبادةِ. ☐ الجميع.

❁ ينقسمُ التَّوحيدُ إلىٰ: ☐ قسمينِ (توحيدُ المَعرفةِ والإثباتِ ويشملُ الرُّبوبيَّةَ والأسماءَ والصِّفاتِ، وتوحيدُ القصدِ والطلبِ ويشملُ الإيمانَ بألوهيَّة الله). ☐ ثلاثة أقسام (الرُّبوبيَّةُ، والألوهيَّةُ، والأسماءُ والصِّفاتُ). ☐ لا مُشاحَّة في الاصطِلاح فالكلُّ صحيحٌ؛ لأنَّ التَّقسيم للتَّسهيل والتَّيسير للفهم، خاصَّةً لمن لا يعرفُ اللُّغةَ.

❁ مَن خرج من عُبوديَّةِ الله وقع في عُبوديَّةِ: ☐ الشَّيطانِ. ☐ النَّفس. ☐ الجميع.

❁ تكونُ البراءةُ من الشِّركِ وأهلِه بـ: ☐ القلب. ☐ اللِّسانِ. ☐ الجوارح. ☐ الجميع.

❁ الولاءُ والبراءُ يتضمَّنُ أن: ☐ نفِيَ للكُفَّار بالعهود. ☐ لا نُشارِكَهم في أعيادِهم واحتفالاتِهم. ☐ نتعاملَ معهم في البيع والشِّراءِ. ☐ ندعُوَهم إلىٰ اللهِ. ☐ الجميع.

❁ المُراد بالمَساجدِ في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾[الجن:١٨]: ☐ المساجدُ المَبنيَّةُ. ☐ أعضاءُ السُّجودِ. ☐ الأرضُ الَّتي يُسجَدُ عليها. ☐ الجميعُ.

❁ انقسم النَّاسُ في التَّعامُل مع غير المُسلمين إلىٰ: ☐ طرفين ووسطٍ. ☐ غُلاةٍ وجُفاةٍ.

❁ مَن ربُّكَ: ☐ ربِّيَ اللهُ. ☐ لا أدري.

❁ جوابُ المُنافقِ والمُرتاب: ☐ اللهُ ربِّي. ☐ لا أدري.

❁ تربيةُ الله سبحانَه لعبادِه: ☐ ما يقومُ به البدنُ بالخَلقِ والرَّزقِ. ☐ ما تقوم به الرُّوحُ بإرسالِ الرُّسل وإنزالِ الكتب. ☐ الجميعُ.

❁ آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ في سورةِ: ☐ الرَّعدِ. ☐ الغاشيةِ. ☐ البقرةِ.

❁ قسَّم اللهُ عَزَّوَجَلَّ النَّاسَ في أوَّلِ سورةِ البقرةِ إلىٰ:

☐ مُؤمن. ☐ كافر. ☐ مُنافِق. ☐ الأوَّلِ والثَّاني. ☐ الجميع.

❁ آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ فيها:

☐ أوَّلُ نداءٍ. ☐ أوَّلُ أمر. ☐ أوَّلُ نهي. ☐ الجميع.

❁ أوَّلُ نهيٍ في القرآن نهيٌ عن: ☐ الشِّركِ. ☐ مُشابهةِ الَّذين غضب اللهُ عليهم. ☐ الضَّلالِ.

❁ الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ☐ كثيرةٌ لا حصرَ لها. ☐ يمكن أن نحصرَها إجمالًا في أربع. ☐ آياتُه ومَخلوقاتُه. ☐ الأوَّلُ والثَّاني.

❁ يُمكنُ للطَّالب في أوَّلِ طلبه للعلم الحُكمُ علىٰ: ☐ الفعل. ☐ الفاعل.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- الَّذي يُطلقُ الأحكامَ علىٰ الأشخاصِ: ☐ كبارُ العلماء والمَحاكمُ الشَّرعيَّةُ. ☐ طُلَّابُ العلم. ☐ الجميعُ.
- لابُدَّ في الحُكمِ علىٰ الفاعلِ من: ☐ إقامةِ الحُجَّةِ. ☐ انتفاءِ الشُّبهةِ. ☐ الجميع، وهذه لا يعرفُها إلَّا العُلماء.
- الدُّعاء ينقسمُ إلىٰ: ☐ دُعاءِ عبادةٍ ومسألةٍ. ☐ دعاءٍ بلسان الحال والمَقالِ. ☐ الجميع فلا فرقَ.
- دعاءُ المسألةِ: ☐ ينقسم إلىٰ قسمين. ☐ ينقسمُ إلىٰ ٣ أقسام. ☐ قسمٌ واحدٌ.
- صرفُ دُعاء العبادة لغير الله شركٌ: ☐ أكبرُ. ☐ أصغرُ.
- انقسمَ النَّاسُ في الاعتقادِ في الأسبابِ إلىٰ: ☐ صحيح، وشركٍ أكبرَ، وأصغرَ. ☐ طرفين ووسطٍ. ☐ الجميع.
- الأسبابُ المَشروعةُ: ☐ حِسِّيَّةٌ. ☐ شرعيَّةٌ. ☐ الجميعُ.
- لابُدَّ في السَّببِ الحِسِّيِّ أن يُدرَكَ مِن: ☐ كلِّ النَّاس. ☐ بعض النَّاس، ولا يلزمُ الكلُّ.
- أيٌّ ممَّا يلي ليس بسببٍ حسِّيٍّ ولا شرعيٍّ: ☐ وضعُ المُصحف في مكانٍ بارزٍ في السَّيَّارة لدفع العين. ☐ كتابةُ (ما شاء اللهُ) في مَدخل المنزل. ☐ كتابة (يا داخل الدَّار صلِّ علىٰ النَّبيِّ المُختارِ). ☐ كتابةُ (عينُ الحَسودِ لا تَسودُ). ☐ كتابةُ (عيونُ النَّاس أصابتني، وربُّ العرش نجَّاني). ☐ تعلُّقُ خرقٍ وأصدافٍ من البحرِ. ☐ تعليقُ حافرِ رِجل الفرسِ. ☐ الجميع.
- هل علَّق النَّبيُّ ﷺ التَّمائمَ أو الودعَ؟ ☐ نعم. ☐ لا.
- تعليقُ التَّمائم والودع: ☐ يضرُّ. ☐ ينفعُ. ☐ لا يضرُّ ولا ينفعُ.
- الأصلُ الثَّاني هو: ☐ معرفةُ دين الإسلام بالأدلَّةِ. ☐ الإيمانُ. ☐ إقامُ الصَّلاةِ.
- مَراتبُ الدِّين: ☐ خمسةٌ. ☐ ثلاثةٌ. ☐ ستَّةٌ.
- مَعنىٰ (لا إله إلَّا اللهُ): ☐ لا ربَّ بحقٍّ إلَّا اللهُ. ☐ لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ. ☐ الجميعُ.
- شهادةُ أن (لا إله إلَّا اللهُ) تقومُ علىٰ: ☐ رُكنينِ. ☐ سبعةِ أركانٍ، وزيد ثامنُها الكُفر بما يُعبَدُ مِن دون اللهِ.
- الَّذي يصرف شيئًا من الرُّبوبيَّة للنَّبيِّ ﷺ فهذا لم يشهد أنَّه: ☐ رسولٌ. ☐ عبدٌ.
- الَّذي يُكذِّبُ النَّبيَّ ﷺ فهذا لم يشهد أنَّه: ☐ عبدٌ. ☐ رسولٌ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- الرُّكنُ الثَّاني من أركانِ الإسلام:
☐ الصَّلاةُ. ☐ إقامُ الصَّلاةِ. ☐ شهادةُ أنَّ محمَّدًا عبدُ اللهِ ورسولُه. ☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.
- الرُّكنُ الثَّالثُ من أركان الإسلام:
☐ الزَّكاةُ. ☐ إيتاءُ الزَّكاةِ. ☐ الصَّومُ. ☐ الأوَّل والثَّاني فقط.
- لابُدَّ في (لا إله إلَّا اللهُ) مِن:
☐ قولُها باللِّسانِ. ☐ اعتقادُها بالقلب. ☐ العملُ بمُقتضاها. ☐ الجميعُ.
- مَعنىٰ (إلَّا اللهُ): ☐ نافيًا جميعَ ما يُعبَدُ مِن دون الله. ☐ مُثبتًا العبادةَ للهِ وحدَه لا شريكَ له.
- أعلىٰ وصفٍ للنَّبيِّ ﷺ أنَّه: ☐ عبدُ الله ورسولُه. ☐ خاتمُ النَّبيِّينَ.
- إقامُ الصَّلاة أي: ☐ صلاةُ الفريضةِ. ☐ صلاةُ النَّافلةِ. ☐ الجميعُ.
- حُكمُ صلاةِ الجماعةِ علىٰ الرِّجال البالغين:
☐ فرضُ عين. ☐ فرضُ كفايةٍ إذا قام به البعضُ سقط عن الباقين. ☐ سنَّةٌ.
- الأموالُ الَّتي تجبُ فيها الزَّكاةُ: ☐ النَّقدان (الذَّهبُ والفضَّة والعُملاتُ الورقيَّةُ).
☐ الخارجُ من الأرض (الحبوبُ والثِّمارُ). ☐ السَّائمةُ (وهي التَّي ترعىٰ المُباح أكثر الحول أو كلَّه) من بهيمة الأنعام (الإبل والبقر والغنم). ☐ عروضُ التِّجارةِ. ☐ جميعُ ما تقدَّم.
- الحجُّ يجبُ علىٰ: ☐ كلِّ مسلم. ☐ المُستطيع.
- التَّعاريفُ الشَّرعيَّةُ: ☐ مُهمَّةٌ. ☐ غيرُ مُهمَّةٍ.
- في تعريف الإيمان عند أهل السُّنَّة لابُدَّ من ضَوابطَ: ☐ خمسةٍ. ☐ ثلاثةٍ.
- القولُ يكون: ☐ باللِّسانِ. ☐ باللِّسانِ والقلب.
- إذا كان القولُ مُخالفًا للاعتقادِ يُسمَّىٰ هذا: ☐ نفاقًا اعتقاديًّا. ☐ نفاقًا عمليًّا. ☐ إيمانًا.
- يقولُ بلسانِه ولا يعتقدُ بقلبه: ☐ مُؤمنٌ. ☐ مُنافقٌ نفاقًا اعتقاديًّا. ☐ ناقصُ الإيمان.
- يعتقدُ بقلبه ولا يشُكُّ في أنَّ ما جاء به الكتاب والسُّنَّة هو الحقُّ ولا حقَّ غيرُه، لكن لا يقول بلسانِه وهو صحيحٌ مُعافىٰ قادرٌ علىٰ الكلام: ☐ مُؤمنٌ لأنَّه لا يشكُّ أبدًا. ☐ كافرٌ كفرًا أكبر ككفر أبي جهل وفرعونَ وإبليسَ، وعلىٰ هذا أئمَّةُ الكُفر. ☐ ناقصُ الإيمانِ.
- المَقصودُ بالأركانِ في تعريف الإيمانِ: ☐ عملُ القلب. ☐ أركانُ الإيمان السِّتَّةِ.
- الإيمانُ يزيدُ بـ: ☐ كثرةِ الطَّاعاتِ. ☐ التَّفكُّرِ في مَخلوقاتِ الله.
☐ دِراسةِ التَّوحيدِ. ☐ تركِ المَعاصي. ☐ جميع ما تقدَّمَ.

اخترِ الجوابَ الصَّحيحَ فيما يلي:

❁ أسبابُ نقص الإيمان: ☐ فعلُ المَعاصي. ☐ عكسُ أسباب زيادةِ الإيمان الأربعةِ.

❁ الإيمانُ هو: ☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح والأركانِ، يزيدُ وينقُصُ. ☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالقلب والجوارح، يزيدُ وينقُصُ.
☐ قولٌ باللِّسانِ، واعتقادٌ بالقلبِ، وعملٌ بالجَوارح والأركانِ. ☐ جميعُ ما تقدَّم.
☐ الأوَّلُ والثَّاني فقط.

❁ الإيمان هنا: ☐ هو الإسلامُ. ☐ أعلىٰ مِن الإسلام.

❁ الإيمانُ بالله يتضمَّنُ الإيمانَ: ☐ بتوحيدِ الألوهيَّةِ. ☐ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ.
☐ بتوحيدِ الأسماءِ والصِّفاتِ. ☐ بوجودِ اللهِ. ☐ بجميع ما تقدَّمَ.

❁ الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ الله:
☐ كثيرةٌ جدًّا لا حصرَ لها. ☐ يُمكنُ حصرُها إجمالًا في أربعة أدلَّةٍ. ☐ الجميع.

❁ أسبابُ انحرافِ الفِطرةِ:
☐ شياطينُ الإنسِ. ☐ شياطينُ الجنِّ. ☐ تقليدُ الآباءِ والأجدادِ، أو تقليدُ المُترَفينَ.
☐ أفلامُ كرتونِ الكُفَّار. ☐ تعلُّمُ لُغةِ الكُفَّارِ والتَّكلُّمُ بها بين الأبوين. ☐ الجميعُ.

❁ الرُّكنُ الثَّاني مِن أركان الإيمانِ -كما ورد في الحديث- هو الإيمانُ:
☐ بالملائكةِ. ☐ بالرُّسُل. ☐ بالكُتُب.

❁ الملائكةُ عالَمٌ غيبيٌّ، أي: ☐ يعلمونَ الغيبَ. ☐ لا نراهم. ☐ الجميعُ.

❁ المَلائكةُ لهم:
☐ أرواحٌ. ☐ أجسادٌ. ☐ عقولٌ. ☐ قلوبٌ. ☐ جميعُ ما سبقَ. ☐ الثَّلاثةُ الأولىٰ.

❁ مِن أسماءِ الملائكةِ: ☐ ميكائيلُ. ☐ إسرافيلُ. ☐ عَزرائيلُ. ☐ جميعُ ما سبقَ.
☐ الأوَّلُ والثَّاني، أمَّا عَزرائيلُ فلن يثبُت ولم يُنفَ. في شرعِنا.

❁ مِن أعمال المَلائكةِ: ☐ العبادةُ. ☐ تبليغُ الوحيِ.
☐ السِّياحةُ لالتماس حِلق الذِّكر. ☐ حِفظُ بني آدم بأمر اللهِ. ☐ الجميعُ.

❁ من يُنكر وُجودَ المَلائكةِ يَكفُرُ: ☐ كُفرًا أكبرَ. ☐ كُفرًا أصغرَ.

❁ الإيمانُ بالكتب يتضمَّنُ الإيمانَ: ☐ بأنَّها كلامُ الله. ☐ أنَّها مُنزَّلةٌ.
☐ أنَّ كلَّ رسولٍ أُنزلَ معه كتابٌ. ☐ بأسمائها. ☐ بجميع ما تقدَّم.

❁ الكتبُ المُنزَّلةُ من الله عَزَّوَجَلَّ: ☐ خمسةٌ أو ستَّةٌ. ☐ كلُّ رسولٍ أُنزلَ معه كتابٌ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ الإيمانُ بالكتب يتضمَّنُ: ☐ أن لا نطالع ما فيها إلَّا القرآنَ؛ لأنَّها دخلها التَّحريفُ ونُسِخت بالقرآنِ. ☐ أن نُطالعَ فيها.

❁ من أسماءِ الكتب المُنزَّلةِ من السَّماءِ: ☐ القرآنُ. ☐ التَّوراةُ. ☐ الإنجيلُ. ☐ الزَّبورُ. ☐ صُحفُ إبراهيمَ وموسىٰ. ☐ الجميعُ.

❁ (القرآنُ كلامُ الله، مُنزَّلٌ غيرُ مَخلوقٍ، منه بدأ وإليه يعودُ، تكلَّم اللهُ به حقيقةً، وأنزله علىٰ محمَّدٍ ﷺ)، هذا مُعتقدُ: ☐ أهل السُّنَّةِ. ☐ المُخالفينَ لأهل السُّنَّةِ.

❁ الأنبياءُ والرُّسلُ ﵈: ☐ عبيدٌ لا يُعبَدونَ. ☐ رُسلٌ لا يُكذَّبونَ. ☐ الجميع.

❁ مَن عبدَ الأنبياءَ ﵈ فهذا لم يشهد أنَّهم: ☐ عبيدٌ. ☐ رسلٌ. ☐ الجميع.

❁ الأدلَّةُ الَّتي يُعرف بها نُبوَّةُ النَّبيِّ الصَّادق، ويُميَّزُ بها وبين المُتنبِّئِ الكاذب تُسمَّىٰ: ☐ آيةً كما جاء في القرآن. ☐ مُعجزةً. ☐ الجميع.

❁ نشهدُ للأنبياء ﵈ أنَّهم: ☐ أدَّوا الأمانة. ☐ نصحوا الأمَّة. ☐ بلَّغوا البلاغَ المُبينَ. ☐ جاهدوا في اللهِ حقَّ جهادِه. ☐ الجميع.

❁ أوَّل الرُّسل ﵈: ☐ نوحٌ. ☐ آدمُ. ☐ إبراهيمُ.

❁ خاتَمُ الأنبياء ﵈: ☐ محمَّدٌ ﷺ. ☐ عيسىٰ ﵇. ☐ المهديُّ.

❁ كلُّ مَن ادَّعىٰ النُّبوَّةَ أو الرِّسالةَ بعد موت النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ فهو: ☐ كافرٌ كفرًا أكبر. ☐ كاذبٌ يجبُ تكذيبُه. ☐ الجميع.

❁ حُكمُ مَن زعم أنَّ الوحي قد ينزل علىٰ أحدٍ بعد وفاة النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ: ☐ كفرٌ أكبرُ. ☐ كفرٌ أصغرُ. ☐ كبيرةٌ.

❁ أولوا العزم هم: ☐ جميعُ الأنبياء ﵈. ☐ نوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ ومحمَّدٌ ﵈. ☐ آدمُ ونوحٌ وإبراهيمُ وموسىٰ وعيسىٰ ومحمَّدٌ ﵈.

❁ الإيمانُ باليوم الآخر هو الرُّكنُ: ☐ السَّادسُ. ☐ الرَّابعُ. ☐ الخامسُ.

❁ المَراحلُ الَّتي يمُرُّ بها الإنسانُ: ☐ قبلَ أن يُخلَقَ. ☐ في الأجنَّةِ. ☐ في الدُّنيا. ☐ في القبر. ☐ يوم القيامة، ولهذا هو آخرُ الأيَّام. ☐ الجميعُ.

❁ مَراتبُ الإيمانِ بالقضاءِ والقدرِ: ☐ ٤. ☐ ٥. ☐ ٣.

❁ للعبدِ قُدرةٌ ومَشيئةٌ: ☐ غيرُ خارجةٍ عن مشيئةِ الله. ☐ خارجةٌ عن مشيئةِ الله.

❁ يُذكر أنَّ رجلًا سرق، فقال لعمر ﵁: سرقتُ بقضاء الله وقدره! فقال له عمرُ: وأنا أقطع

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

يدك بقضاء الله وقدره: ☐ الحقُّ مع عُمرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ☐ الحقُّ مع السَّارق لأنَّه احتجَّ بالقضاء والقدرِ. ☐ الحقُّ مع الجميع.

❁ الإحسانُ هو المَرتبةُ .... من مَراتب الدِّين: ☐ الأولىٰ. ☐ الثَّانيةُ. ☐ الثَّالثةُ.

❁ الإحسانُ: ☐ ركنٌ واحدٌ. ☐ ركنان.

❁ أعلىٰ مَرتبةٍ في الإحسانِ عبادةُ: ☐ المُشاهدةِ. ☐ المُراقبةِ.

❁ عبادةُ الأنبياءِ والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ☐ المُشاهدة. ☐ المُراقبة.

❁ الدَّليلُ علىٰ مَراتب الدِّين الثَّلاثةِ: ☐ حديثُ جبريلَ. ☐ حديثُ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**».

❁ طالبُ العلم عليه حُقوقٌ: ☐ لنفسِه. ☐ لزميلِه. ☐ للمَكان الَّذي يدرُسُ فيه.

☐ مع كتابه. ☐ مع شيخِه. ☐ مع العلم. ☐ مع جميع ما سبقَ.

❁ مَن ادَّعىٰ علمَ السَّاعةِ: ☐ كفرَ كُفرًا أكبرَ. ☐ كاذبٌ. ☐ الجميع.

❁ عبادةُ رَغبةٍ وحُبٍّ وشَوقٍ فيما عند اللهِ: ☐ المُراقبةُ. ☐ المُشاهدةُ.

❁ كان ﷺ يقومُ حتَّىٰ تتفطَّرَ قدماه: ☐ عبادة مُشاهدةٍ. ☐ عبادة مُراقبةٍ.

❁ أوَّلُ ما نزل علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ وهو رسولٌ:

☐ أوَّلُ خمس آياتٍ من سورة اقرأ (العلق). ☐ أوَّلُ سورة المُدَّثِّر.

❁ بُعثَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ إلىٰ: ☐ النَّاس كافَّةً. ☐ الجنِّ. ☐ الثَّقلين: الإنس والجنِّ.

❁ كلُّ مَن بلغته دعوةُ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ ولم يُؤمن به فهو: ☐ تحت المَشيئة، إن شاء اللهُ عذَّبه وإن شاء عفا عنه. ☐ خالدٌ مُخلَّدٌ خُلودًا أبديًّا في النَّار؛ إلَّا اليهودَ والنَّصارىٰ.

☐ خالدٌ مُخلَّدٌ خلودًا أبديًّا في النَّار، حتَّىٰ ولو كان من اليهود أو النَّصارىٰ.

❁ هاجرَ النَّبيُّ محمَّدٌ ﷺ إلىٰ:

☐ الطَّائفِ. ☐ الحبشةِ. ☐ المدينةِ النَّبويَّةِ. ☐ الطَّائفِ والمدينةِ النَّبويَّةِ.

❁ أُنزل علىٰ نبيِّنا محمَّدٍ ﷺ: ☐ التَّوراةُ. ☐ الإنجيلُ. ☐ القرآنُ.

❁ دعا نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ إلىٰ: ☐ التَّوحيدِ. ☐ نبذِ الشِّركِ. ☐ الجميع.

❁ وُلِدَ نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ:

☐ بمكَّةَ. ☐ عامَ الفيل. ☐ يومَ الاثنين. ☐ في شهر ربيع الأوَّلِ. ☐ الجميع.

❁ نسبُ نبيِّنا محمَّدٍ: ☐ أبوه عبدُ اللهِ. ☐ جدُّه عبدُ المُطَّلبِ. ☐ مِن قريشٍ.

☐ مِن ذُرِّيَّةِ إسماعيل بن إبراهيمَ عليهما وعلىٰ نبيِّنا أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام. ☐ الجميعُ.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- دينُ النَّبيِّ محمَّدٍ ﷺ:
☐ لا خيرَ إلَّا دلَّ الأمَّةَ عليه. ☐ لا شرَّ إلَّا حذَّرَ الأمَّةَ منه. ☐ الجميع.
- عاشَ نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ: ☐ ٢٣ سنةً. ☐ ٤٠سنةً. ☐ ٦٣ سنةً.
- فُرضت الصَّلواتُ الخمسُ: ☐ قبل الهجرةِ بثلاث سنين. ☐ ليلة الإسراء والمِعراجِ. ☐ مِن الله عَزَّوَجَلَّ بنفسه مُباشرةً. ☐ الجميع.
- تُوفِّي ﷺ بالمدينة ودُفِن في: ☐ المسجدِ النَّبويِّ. ☐ حُجرة أمِّ المؤمنين عائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت خارج المسجد النَّبويِّ. ☐ البقيع.
- أكملَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالنَّبيِّ ﷺ الدِّينَ: ☐ إلَّا ما بقي مِن الرُّؤيا الصَّالحةِ. ☐ فمن أحدث في أمره شيئًا نُردُّه ولو كان مِن الرُّؤيا أو البدع الحسنة. ☐ إلَّا ما كان مِن البدعة الحسنة لا السَّيِّئةِ.
- نبيُّنا محمَّدٌ ﷺ: ☐ ماتَ؛ لأنَّه بشرٌ يلحَقُه ما يلحَقُ البشرَ، ولا يُمكن أنَّ الصَّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ دفنوه وهو حيٌّ! ☐ الأنبياءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لا يموتون.
- الَّذي ليس في قلبه شيءٌ من مَحبَّتِه ﷺ:
☐ ناقصُ الإيمانِ. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ. ☐ كافرٌ كفرًا أصغرَ.
- نحبُّ نبيَّنا ﷺ: ☐ لأنَّ محبَّته دينٌ يُتقرَّبُ به إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ. ☐ لأنَّه سببٌ لهدايتِنا. ☐ لما آتاه اللهُ من مَحاسن الأخلاقِ والأعمالِ. ☐ لتبليغِه هذا الدِّينَ. ☐ الجميع.
- تكونُ مَحبَّتُه ﷺ بعدَ مَوتِه: ☐ بتعلُّمِ السُّنَّةِ. ☐ بالعمل بسُنَّتِه. ☐ بالدَّعوةِ إلىٰ اتِّباعَه. ☐ بالذَّبِّ عن سُنَّتِه. ☐ الجميع.
- يجبُ علىٰ كلِّ مَن نصح نفسَه وأحبَّ نجاتَها وسعادتَها أن يعرف مِن هديِه ﷺ، وسيرتِه، وشأنِه ما يخرجُ به عن الجاهلين به، ويدخلُ في عِداد أتباعِه وشيعتِه وحزبِه:
☐ صحيحٌ. ☐ خطأٌ؛ بل هذا مُستحبٌّ.
- خاتمةُ هذا المَتن المُبارَكِ هي القسمُ: ☐ الخامسُ. ☐ السَّادسُ. ☐ السَّابعُ.
- الهِجرةُ هي: ☐ الانتقالُ من بلد الكُفرِ إلىٰ بلدِ الإسلامِ. ☐ أن تهجُرَ ما حرَّمَ اللهُ. ☐ مِن مكَّةَ إلىٰ المدينةِ. ☐ تُطلَقُ علىٰ الجميع.
- حُكمُ الهِجرةِ من بلد الكُفرِ إلىٰ بلد الإسلامِ: ☐ فرضُ عينٍ علىٰ كلِّ أحدٍ. ☐ فرضُ كفايةٍ، إذا قام به البعضُ سقطَ عن الباقينَ. ☐ سنَّةٌ.
- الإقامةُ ببلادِ الكُفر تُؤدِّي إلىٰ: ☐ ظُلم النَّفس، وارتكاب المُحرَّم بإجماع العلماء.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ ضياعِ الدِّين والخُلقِ والأولادِ وغيرها في الحياةِ، وبعد المَمات قد يُدفَن بين ظهرانيهم، أو يُحرَق كما يُفعَل بمَوتاهُم. ☐ التَّعامُلِ مع الكفَّار بالحرام في المُعاملاتِ، والتَّأثُّرِ بأخلاقِهم، ومُشاهدةِ المُنكراتِ العَظيمةِ. ☐ الجميع.

❁ ننصحُ من أقامَ بين ظَهرانَي الكُفَّار بأن: ☐ يتَّقِيَ اللهَ، فإنَّه سيُحاسَبُ وحدَه، ويُسأَلُ عن تضييعِه رعيَّتَه، فمن اتَّقاهُ وقاهُ. ☐ لا تتعذَّرْ بما لا عُذرَ لك فيه، واستعِنْ باللهِ ولا تعجَزْ. ☐ المَرءُ مع مَن أحَبَّ، انظُرْ إلىٰ مَن أقام قبلك ماذا حلَّ به وبأهلِه وأولادِه. ☐ الجميع.

❁ الهِجرةُ مِن بلدِ الكُفرِ إلىٰ بلدِ الإسلامِ: ☐ انقطعت بفتحِ مكَّةَ، فلا هِجرةَ بعد الفتحِ. ☐ باقيةٌ إلىٰ قيامِ السَّاعةِ.

❁ مَن عُبِدَ مِن دونِ الله وهو غيرُ راضٍ: ☐ طاغوتٌ. ☐ ليس بطاغوتٍ.

❁ كلُّ مَن ادَّعىٰ شيئًا من علمِ الغَيبِ فهو: ☐ كاذبٌ. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ. ☐ كافرٌ كفرًا أصغرَ. ☐ الأوَّل والثَّاني.

❁ الحُكمُ بغير ما أنزلَ اللهُ: ☐ كفرٌ أكبرُ إن اعتقد أنَّ الحُكمَ بما أنزلَ اللهُ لا يصلُحُ، أو أنَّ حُكمَ غيرِ اللهِ أفضلُ مِن حُكمِه أو مُساوٍ له. ☐ كُفرٌ أصغرُ إن اعتقد أنَّ حُكمَ اللهِ يجبُ أن يُطبَّقَ لكن قدَّمَ حُكمَ غيرِ اللهِ للدُّنيا. ☐ الجميعُ.

❁ ماذا استفدنا مِن دراستِنا لهذا المَتنِ المُباركِ: ☐ الكثيرَ ولله الحمدُ، وأهمُّ فائدةٍ التَّعلُّقُ باللهِ وحدَه، وعدمُ الالتفاتِ لقولِ مَن يقولُ: التَّوحيدُ عرفناه، فالتَّوحيدُ حياةُ القلوبِ. ☐ أنَّه ينبغي علينا الرُّجوعُ إلىٰ هذه المُتونِ الَّتي أوصىٰ بها العلماء، وعدمُ الزُّهدِ فيها، والمُواصلةُ في الدِّراسةِ. ☐ الجميع.

❁ ينبغي للطَّالب: ☐ الحفظُ. ☐ الفهمُ، ولا حاجةَ للحفظِ. ☐ العملُ. ☐ الحفظُ مع الفهم، والعمل، والدَّعوة.

❁ قال ﷺ: «**مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ**»، فينبغي: ☐ نشرُ هذه المتون حتَّىٰ يلحقَ الأجرُ للمُؤلِّفِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ☐ الدُّعاءُ له رَحِمَهُ ٱللَّهُ. ☐ الجميعُ.

❁ لله دَرُّ المُؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنَّه: ☐ يدعو للطَّالب (فهو بالتَّأليفِ أرادَ لك هِدايةَ الدَّلالةِ والإرشادِ، وبالدُّعاءِ أراد لك هدايةَ التَّوفيقِ). ☐ يُقرِّبُ العلمَ للطَّالبِ بكلامٍ سهلٍ مَفهومٍ. ☐ يُربِّي الطَّالبَ علىٰ الاتِّباعِ والاستِدلالِ. ☐ يجمَعُ المَسائلَ ثمَّ يفُصِّلُ (لفٌّ ونشرٌ)، ويذكُرُ لها عددًا حتَّىٰ تُحفَظَ وتُضبَطَ. ☐ الجميعُ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

- ينبغي للطَّالبِ البدءُ بـ:
  - ☐ المُطوَّلاتِ أوَّلًا ثمَّ المُختَصراتِ. ☐ المُختَصرات ثمَّ المُطوَّلاتِ.
- العالمُ الرَّبَّانِيُّ هو الَّذي يُعلِّمُ النَّاسَ صِغارَ العلم قبل كِبارِه:
  - ☐ صحيحٌ، أي: يبدأ بالتَّدريج؛ لأنَّ مَن طلب العلم جُملةً ذهب عنه جُملةً.
  - ☐ خطأٌ؛ لأنَّ مَن كانت بدايتُه شديدةً كانت نهايتُه سعيدةً.
- اشتمل متنُ الأصول الثَّلاثةِ علىٰ: ☐ أسئلةِ القبرِ الثَّلاثةِ. ☐ تقريرِ أنواع التَّوحيد الثَّلاثة، والولاءِ والبراء. ☐ مَعرفةِ دين الإسلامِ بالأدلَّةِ. ☐ مَعرفةِ النَّبيِّ ﷺ. ☐ الجميع. ☐ الثَّلاثة الأولىٰ.
- ممَّا يُنافي أصلَ التَّوحيدِ: ☐ الشِّركُ الأصغرُ. ☐ الشِّركُ الأكبرُ. ☐ الجميعُ.
- جهادُ النَّفسِ يكون بـ: ☐ تركِ الشُّبهاتِ والشَّهواتِ.
  - ☐ المسائل الأربع: العلم، والعمل، والدَّعوةِ، والصَّبر. ☐ الجميع.
- نَرُدُّ علىٰ من يُنكِرُ توحيدَ: ☐ الرُّبوبيَّة بتوحيدِ الألوهيَّةِ. ☐ الألوهيَّةِ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ.
- الأدلَّةُ علىٰ وُجودِ الله عَزَّ وَجَلَّ: ☐ كثيرةٌ لا حصرَ لها. ☐ يمكنُ أن نحصُرَها إجمالًا في أربعة أدلَّةٍ: العقل، والحسِّ، والفطرةِ، والشَّرع. ☐ الجميع.
- الدَّليلُ علىٰ الأصولِ الثَّلاثةِ: ☐ حديثُ جبريلَ. ☐ حديثُ البراءِ بن عازبٍ الطَّويلُ.
  - ☐ حديثُ الشَّفاعة الطَّويلُ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الأصولُ الثَّلاثةُ باختصارٍ هي:	دراسةُ التَّوحيدِ.
القسمُ الأوَّلُ:	الخاتمةُ.
القسمُ الثَّاني:	أسئلةُ القبر.
القسمُ الثَّالثُ:	المسائلُ الأربعةُ.
القسمُ الرَّابعُ:	المسائلُ الثَّلاثةُ.
القسمُ الخامسُ:	الأصولُ الثَّلاثةُ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الأوَّلُ من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ علىٰ أقدارِ اللهِ.
الثَّاني من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ عن مَعصيةِ اللهِ.
الثَّالثُ من أقسام الصَّبر:	الصَّبرُ علىٰ طاعةِ اللهِ.

رتِّب المسائلَ الأربعةَ:

المسألةُ الأولىٰ:	العملُ به.
المسألةُ الثَّانيةُ:	العلمُ.
المسألةُ الثَّالثةُ:	الصَّبرُ علىٰ الأذىٰ فيه.
المسألةُ الرَّابعةُ:	الدَّعوةُ إليه.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

التَّوحيدُ شرعًا:	إفرادُ اللهِ بأفعال العبادِ، أو بالعبادةِ.
توحيدُ الأسماء والصِّفاتِ:	إفرادُ اللهِ بما يختَصُّ به.
توحيدُ الألوهيَّةِ:	إفرادُ الله بما سمَّىٰ ووصف به نفسه في كتابه أو علىٰ لسان رسولِه ﷺ، وذلك بإثباتِ ما أثبتَ لنفسه ونفيِ ما نفىٰ عن نفسِه، من غير تحريفٍ ولا تعطيل، ولا تكييفٍ ولا تمثيل.
توحيدُ الرُّبوبيَّة:	إفراد الله بأفعاله أو إفراد الله بالخلق والملك والتدبير.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الدُّعاءُ فيما لا يقدرُ عليه إلَّا اللهُ:	مِن حيٍّ حاضرٍ وقادرٍ، ويعتقد أنَّه سببٌ.
يصحُّ صرفُ دعاءِ المَسألةِ للمَخلوق فيما يَقدِرُ عليه بأن يكون الطَّلبُ:	مثل الدُّعاء يصحُّ أن تُطلَبَ مِن المَخلوقِ فيما يقدِرُ عليه بالشُّروطِ الأربعةِ.
من أمثلة صرف دُعاء العبادةِ لغير الله:	شركٌ أكبرُ.
الاستعانةُ والاستعاذةُ والاستغاثةُ والشَّفاعة:	مَن صلَّىٰ وصامَ وحجَّ لغير الله.

اختَرْ الدَّليلَ الـمُناسبَ لكلِّ فقرةٍ:

صرفُ شيءٍ من العبادةِ لغير الله شركٌ:	﴿ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ ﴾ [المؤمنون:١١٧].
الخوفُ:	﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾[الإنسان:٧].
النَّذرُ:	«لَعَنَ اللهُ مَن ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ».
الذَّبحُ:	﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ﴾[آل عمران:١٧٥].

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

سببٌ حسِّيٌّ:	اعتقادُ أنَّ رأسَ الذِّئب يطرُدُ الجِنَّ.
سببٌ شرعيٌّ:	كتابةُ (عينُ الحسودِ لا تسودُ) علىٰ السَّيَّارةِ لدفع العين.
شركٌ أصغر:	قراءةُ الفاتحةِ.
شركٌ أكبرُ:	شربُ الدَّواءِ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الإسلامُ هو:	لا مَعبودَ بحقٍّ إلَّا اللهُ.
معنىٰ (لا إله إلَّا اللهُ):	خمسةٌ.
أركانُ الإسلامِ:	الاستسلامُ للهِ بالتَّوحيدِ، والانقيادُ له بالطَّاعةِ، والبراءةُ مِن الشِّركِ وأهلِه.
أركانُ الإيمانِ:	ركنٌ واحدٌ.
أركانُ الإحسانِ:	ستَّةٌ.
مُقتضىٰ (عبدُه ورسولُه):	طاعتُه فيما أمرَ، وتصديقُه فيما أخبرَ، واجتنابُ ما نهىٰ عنه وزجرَ، وأن لا يُعبَدَ اللهُ إلَّا بما شرعَ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الكُتُبُ كلامُ الله:	﴿وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَـٰبَ﴾[الحديد:٢٥].
مُنزَّلةٌ غيرُ مَخلوقةٍ:	﴿وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِ﴾[المائدة:٤٨].
كلُّ رسولٍ معه كتابٌ:	﴿حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[التَّوبة:٦].
القرآنُ ناسخٌ لجميع الكتب:	﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلۡنَـٰهُ﴾[الأنعام:٩٢].

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

جبريلُ:	﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمۡ﴾[سبأ:٢٣].
ميكائيلُ:	مُوكَّلٌ بالوحي.
إسرافيلُ:	﴿أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ﴾[فاطر:١].
دليلُ القلوب للملائكةِ:	مُوكَّلٌ بالنَّفخ في الصُّور.
دليلُ الأجسادِ للملائكةِ:	مُوكَّلٌ بالقطر.
دليلُ أنَّ الملائكةَ يُطيعونَ اللهَ ولا يعصونَه:	﴿وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ٥٠﴾[النَّحل].

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

نعيمُ القبر وعذابُه:	﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾[الغاشية].
البعثُ:	﴿وَحَشَرۡنَٰهُمۡ فَلَمۡ نُغَادِرۡ مِنۡهُمۡ أَحَدٗا ٤٧﴾ [الكهف]، وهو سَوقُ الخلائقِ وجمعُهم في أرض المَحشر.
الحشرُ:	الجسرُ المَنصوبُ علىٰ ظهر جهنَّمَ طريقًا للجنَّةِ.
الحسابُ:	﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾[غافر:٤٦].
الجنَّةُ هي:	«**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ**».
النَّارُ هي:	«**ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ**».
الصِّراطُ هو:	الدَّارُ الَّتي أعدَّها اللهُ للكافرين والمُنافقين.
الحوضُ:	التَّوسُّط للغير في جلب نفع أو دفع ضُرٍّ.
الميزانُ:	﴿ثُمَّ إِنَّكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تُبۡعَثُونَ ١٦﴾[المؤمنون].
الشَّفاعةُ هي:	الدَّارُ الَّتي أعدَّها اللهُ للمُتَّقين.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

الكتابةُ:	اللهُ خالقُ كلِّ شيءٍ، لا خالقَ غيرُه.
العلمُ:	كتبَ اللهُ مَقاديرَ كلِّ شيءٍ.
الخَلقُ:	ما شاء اللهُ كانَ، وما لم يشأْ لم يكُنْ.
المشيئةُ:	اللهُ يعلمُ كلَّ شيءٍ، وهو بكلِّ شيءٍ مُحيطٌ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

رؤوسُ الطَّواغيت:	ما تجاوزَ به العبدُ حدَّهُ.
المَعبودُ:	كعلماءِ السُّوءِ.
المَتبوعُ:	خمسةٌ.
المُطاعُ:	كالأحجارِ والأشجارِ.
الطَّاغوتُ:	كالأُمراءِ الخارجينَ عن طاعةِ الله.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

جهادُ النَّفس:	بترك الشُّبهاتِ والشَّهواتِ.
جهادُ الشَّيطانِ:	بالعلم، والعمل، والدَّعوةِ، والصَّبر.
جهادُ الكُفَّار والمُنافقينَ:	باليدِ واللِّسانِ والقلب.
جهادُ أرباب الظُّلم والبدَع والْمُنكَراتِ:	بالقلب واللِّسانِ والجَوارح والمالِ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

أقسامُ الشِّركِ:	ثلاثةٌ.
أنواعُ التَّوحيدِ:	خلاصةٌ لكتاب التَّوحيدِ.
البراءةُ مِن الشِّرك وأهلِه:	أكبرُ وأصغرُ.
الأصولُ الثَّلاثةُ:	بالقلب واللِّسانِ والجَوارح.

لمعرفة الحلِّ الصَّحيح لهذه الأسئلة، بإمكانك الدُّخول علىٰ الرَّابط التَّالي لمعهد السُّنَّة:

الكتاب الثَّاني:

شَرْحُ «الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ»

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفوِ ربِّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضللْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾[النِّساء]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «القواعد الأربع» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، وهي رسالةٌ مُختصرةٌ في باب الاعتقاد، قرَّر فيها المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ بعض قواعد التَّوحيد والشِّرك، وذكر فيها مسألة الحُكم علىٰ أهل الشِّرك، وتقسيمَ الشَّفاعة إلىٰ مَنفيَّةٍ ومُثبتَةٍ، فمن ضبط هذه القواعد الأربع عرف حقيقةَ التَّوحيد الَّذي بعث اللهُ به المُرسَلين، واستطاع أن يُفرِّقَ بين حالِ المُشركين وحال المُوحِّدين، وهي قواعدُ مأخوذةٌ من الكتاب والسُّنَّة؛ كما هي عادةُ المُصنِّف رَحِمَهُ اللَّهُ، وينبغي الإشارةُ إلىٰ أنَّ هذا المتن مُختصرٌ من كتاب «كشف الشُّبهات» للمُؤلِّفِ نفسِه، وهو لسهولَته يُعتبر مرحلةً مُتوسِّطةً بين «ثلاثة الأصول» و«كتاب التَّوحيد».

وقد اعتمدنا في هذا الشَّرح علىٰ التَّقسيم والجدولة حسب الطَّريقة الأكاديميَّة المُعاصرةِ، وأدرجنا اختبارًا يساعد الطَّالب علىٰ مراجعة حفظه وفهمه، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

مُؤلِّـــفُ هذا الـمَتنِ:

هو شيخ الإسلام، ومُجدِّد دعوة التَّوحيد، الإمام محمَّد بن عبـد الوهَّـاب بـن سـليمان التَّميميُّ، كُنيتُه: أبو الحُسين، وُلد في العُيَيْنَةِ سنة (١١١٥هـ)، وتُوفِّي في الدِّرعيَّة سنة (١٢٠٦هـ).

أهمِّيَّةُ هذا المتن:

هذا المتنُ هو ثاني المُتونِ الَّتي يتمُّ دراستُها في سلسلة متون طالب العلم، وكانت العنايةُ بهذا المتن قائمةً علىٰ عدَّة أسبابٍ.

مِن أسباب العِنايةِ بهذا الـمتنِ:

- [١] نصيحةُ عُلمائنا بدراستِه.
- [٢] الاقتداءُ بعُلماء السَّلف الصَّالحِ.
- [٣] لأنَّ فيه الرَّدَّ علىٰ شُبَهِ مُشرِكي زمانِنا.
- [٤] لأنَّه اختصارٌ لكتاب «كشفِ الشُّبهات».

هذا المتن مُختصرٌ من كتاب «كشف الشُّبهات» للمُؤلِّفِ نفسِه؛ كما أنَّ متن «ثلاثةِ الأصول» مُختصرٌ مِن كتاب التَّوحيد.

نبدأُ بدراسةِ هذا المتن قبل كتاب «كشف الشُّبهات» حتَّىٰ لا يعلَقَ بنفس طالبِ العلمِ أيُّ شُبهةٍ، وكذلك لأنَّنا طلَّابٌ، والطَّالب يرجع الىٰ العلماء في التَّدرُّج في الدِّارسة، وليس له أن يُقدِّمَ أو يُؤخِّرَ؛ بل إنَّ بعضَ العُلماء يرىٰ عدمَ جوازِ القراءةِ في كتابِ «كشف الشُّبهات» قبلَ دراسة «كتاب التَّوحيدِ».

فِهرستُ القواعدِ الأربعِ:

ينقسم هذا المتن إلىٰ ثلاثة أقسامٍ:

- [١] المُقدِّمةُ (عنوانُ السَّعادة).
- [٢] أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيدِ.
- [٣] القواعدُ الأربعُ.

القِسمُ الأوَّلُ: المُقَدِّمَةُ
(عُنْوانُ السَّعَادَةِ)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (١)

[وَبِهِ نَسْتَعِينُ]

أَسْأَلُ اللهَ الكَرِيمَ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ: أَنْ يَتَوَلَّاكَ(٢) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ(٣)، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ(٤).

(١) سببُ ابتداءِ المُصنِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بالبسملةِ:

[١]	[٢]	[٣]
اقتِداءً بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ، وبالأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.	تأسِّيًا بمَن قَبله من العُلماءِ والسَّلفِ الَّذين كانت مِن عادَتِهم بدءُ تصانيفِهم بالبسملةِ.	مِن بابِ التَّبرُّكِ باسم اللهِ الكريمِ.

(٢) بعدَ البسملةِ ابتدأ الشَّيخُ -غفر اللهُ له- مُقدِّمَتَه بالدُّعاء لطالبِ العلمِ كعادتِهِ، وهذا دليلٌ علىٰ حِرصِه، وحُبِّه لطَلَبةِ العلمِ، وسؤالِه اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لهم بأن ينالَهُم كلُّ خيرٍ.

(٣) أولياءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ هم الَّذين جمعوا بين الإيمانِ والتَّقوىٰ.

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «مجموع الفتاوىٰ» (٢/ ٢٢٤): (كُلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا)؛ والدليل قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾[يونس].

(٤) مَعنىٰ البركة وما اشتُقَّ منها:

البَرَكَةُ: النَّماء والزِّيادة.

التَّبَرُّكُ: طلبُ النَّماء والزِّيادة.

المُبَارَكُ: هو الَّذي يُنتفَع به حيثُما حلَّ.

وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ(١)، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ(٢)، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ(٣)؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

التَّبرُّكُ ينقسمُ إلى قسمين:

[١] مشروعٌ: ومن أمثلته:

[أ] العلمُ، والدُّعاءُ، ونحوُهما.
فالرَّجلُ يُتبرَّكُ بعلمِه، ودَعوتِه إلىٰ الخيرِ، فيكون هذا بركةً؛ لأنَّنا نِلْنا منه خيرًا كثيرًا.
مثل كُتب شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرِه من الأئمَّة الَّذين وَضَعَ اللهُ في كُتُبِهم البركةَ والخيرَ، وانتفعتِ بها الأُمَّةُ.

[ب] الصَّلاةُ في المَسجِدِ الحرامِ، أوفي المسجدِ النَّبويِّ.

[٢] ممنوعٌ: وهو نوعٌ مِن أنواع الشِّركِ الأصغرِ.

---

(١) النِّعمة ابتلاءٌ، وأدلَّةُ ذلك كثيرةٌ منها: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء:٣٥]، ﴿فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النَّمل]، ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾﴾[الفجر].

وفي الحديث: «**إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَىٰ بَدَا لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِم مَلَكًا...**». مُتَّفقٌ عليه.

وشُكرُ النِّعمة يكون قبل حصولِها كما يكونُ بعده، وسيأتي بيانُ ذلك.

(٢) لأنَّ الصَّبرَ واجبٌ بإجماع الأمَّةِ.

والنَّاسُ عند وقوعِ المُصيبة أربعةٌ، وسيأتي بيانُ الأقسام الأربعةِ وحكمِ كلٍّ منها.

(٣) قال ﷺ: «**كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**». أخرجه بعض أصحاب «السُّنن». فلا عِصمَةَ لأحَدٍ إلَّا الأنبياءُ؛ ولذلك كان علىٰ الإنسانِ إذا وَقَعَ في خطَأٍ أو مَعصيةٍ أنْ يُبادِرَ بالعَودةِ والتَّوبةِ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، فالإشكال في عدم التَّوبة.

النِّعمةُ مُتعلِّقةٌ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ وبتوحيدِ الألُوهيَّةِ، وشكرُها ينقسِمُ إلى قسمين:

[١] شكرٌ قبل وُقوعِ النِّعمة:

وهذا النَّوعُ يتطلَّبُ مِن العبدِ اعتقادًا وإيمانًا جازمًا بأنَّ المُنعِمَ هو الله ﷻ، فلا يتعلَّقُ قلبُه بغير اللهِ، ولا يطلبُ الخيرَ إلَّا من اللهِ.
فكما أنَّ الجنَّة تُطلَبُ مِن الله ﷻ؛ لأنَّه هو مالِكُها، كذلك الرِّزق لا يُمكنُ أن يُطلَبَ إلَّا مِن اللهِ ﷻ.
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[الفرقان:٥٨].
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللهِ الرِّزْقَ) يعني عند الله لا عند غيره الرزق ﴿وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [العنكبوت:١٧].

[٢] شكرٌ بعد وقوعِ النِّعمةِ: ويكونُ بـ:

[أ] القلبِ:

وذلك بصدقِ الإيمانِ والاعتقادِ، والتَّسليم التَّام بأنَّ الرَّازقَ المُنعِمَ هو اللهُ ﷻ، وأنَّ كلَّ ما بالعبدِ مِن نعمةٍ هي مِن عند اللهِ ﷻ.

[ب] اللِّسانِ:

وذلك بالتَّحدُّثِ بنعمةِ اللهِ، وحمدِه عليها، وشكرِه، والثَّناءِ عليه ﷻ ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ [الضُّحىٰ].

[ج] الجوارحِ:

وذلك بصرف النِّعمةِ في الوجهِ الَّذي يُرضيه عنَّا ﷻ، بالإضافةِ إلىٰ عمل الطَّاعاتِ تقرُّبًا له ﷻ، واجتنابِ المَعاصي امتثالًا لأمرِه.

تنبيهٌ:

كثيرٌ مِن النَّاس يُفكِّرُ ويتكلَّمُ مع نفسِه، يقولُ: (لو أتعرَّفُ علي الرَّئيسِ، أو الأميرِ، أو الغَنِيِّ؛ ويُعطيني مِن مالِه)! وهذا مِن التَّعلُّقِ بغير اللهِ، فكما أنَّ الجنَّةَ لا تُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ فكذلك الرِّزقُ لا يُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ، قال تعالىٰ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[الفرقان:٥٨].

النَّاسُ عندَ حلولِ المَصائبِ في الدُّنيا أربعةُ أقسامٍ:

[١] مُتسخِّطٌ: وهو مُحرَّمٌ وكبيرةٌ من كبائرِ الذُّنوبِ. ويكونُ بـ:

[أ] القلبِ: ممَّا يُستفادُ من كلام ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ بعض النَّاس لا يتجاسر علىٰ أن يتسخَّطَ علىٰ قضاء الله عَزَّوَجَلَّ بلسانِه، لكنَّ نفسَه الَّتي بين جنبيهِ تشهدُ علىٰ ذلك بظنِّه بربِّه ظنَّ السُّوء، يقول بقلبِه: ظلمني ربِّي، حرمني ربِّي، منعني ربِّي... إلخ، فمُستقِلٌّ ومُستكثِرٌ، ففتِّش في نفسِكَ هل أنت سالمٌ؟ فإن تنجُ منها تنجُ مِن ذي عظيمٍ.

[ب] اللِّسانِ: يكون بالصِّياح، والنِّياحةِ، والقولِ بالويلِ، والثُّبورِ، واللِّعنِ، والسَّبِّ.

[ج] الجوارحِ: يكون بلطمِ الخدودِ، وشقِّ الجيوبِ، ونتفِ الشُّعور.

[٢] صابرٌ: والصَّبرُ واجبٌ بإجماع الأمَّة.

ويجبُ أن يصبر بقلبه، ولسانِه، وجوارحِه. قال ابن القيِّم رَحِمَهُ اللَّهُ في «مدارج السَّالكين» (١/ ١٦٦): (قال الإمام أحمدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: ذكر اللهُ الصَّبرَ في القرآن في نحوٍ من تسعين مَوضعًا، وهو واجبٌ بإجماع الأمَّةِ، وهو نصفُ الإيمان، فإنَّ الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ، ونصفٌ شكرٌ).

[٣] راضٍ: وهذه مرتبةٌ أعلىٰ من الصَّبر، وهي مُستحبَّةٌ.

[٤] شاكرٌ: وهذه أفضلُ المَراتبِ وأكملُها، وهي مُستحبَّةٌ.

تنبيهٌ:

قد يكونُ المُسلمِ في بعضِ المَصائبِ صابرًا، وفي بعضِها راضيًا، وفي بعضِها شـاكرًا، لكـن يَحذَرُ ويدعو اللهَ أن لا يكون مُتسخِّطًا.

القِسْمُ الثَّاني: أهمِّيَّةُ دِراسةِ التَّوحيد

اعْلَمْ -أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ-: أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ -مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ-: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ؛ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ؛ وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦][(١)].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ: فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّىٰ عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ؛ كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّىٰ صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ.

فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ؛ كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴾[التَّوبة:١٧].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ: عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ: مَعْرِفَةُ ذَلِكَ؛ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ فِيهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ ﴾[النِّساء:٤٨]، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ.

(١) يُبيِّنُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ لماذا ندرسُ التَّوحيدَ.

خطرُ الشِّرك بأنواعه:

الشِّركُ له آثارٌ خطيرةٌ، ومَفاسِدُ جَسيمةٌ، وأضرارٌ مُهلِكةٌ، مِنها علىٰ سبيلِ الاختصارِ:

- أنَّ الشِّرك الأكبر سببٌ لحصول الكربات ويُسبِّبُ الخوفَ وينزِعُ الأمنَ في الدُّنيا والآخرةِ.
- أنَّه سببٌ للضَّلال في الدُّنيا والآخرةِ، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾[النِّساء].
- أنَّه لا يغفره اللهُ إذا مات صاحبُه قبل التَّوبةِ.
- أنَّه يُحبِطُ جميع الأعمالِ، ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾[الأنعام].
- أنَّه يوجِبُ لصاحبِه النَّارَ فيخلد فيها ويُحرِّمُ عليه الجنَّةَ، فعن جابرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا: «مَنْ

مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ». أخرجه مسلمٌ.

- أنَّه أعظمُ الظُّلم والافتراءِ، ﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾[لقمان].
- أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بريءٌ من المُشركينَ ورسولُهُ ﷺ، ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ﴾[التَّوبة:٣].
- أنَّه السَّببُ الأعظمُ لنيل غضبِ اللهِ وعقابِه، والبعدِ عن رحمتِه.
- أنَّه يُطفِئُ نور الفطرةِ؛ لأنَّ الله عَزَّوَجَلَّ فطر النَّاسَ علىٰ توحيدِه وطاعتِه، قال تعالىٰ: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٠﴾[الرُّوم]، وقال ﷺ: **«مَا مِنْ مَوْلُودٌ إِلَّا يُولَدُ عَلَىٰ الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ»**. مُتَّفَقٌ عليه.
- أنَّه يقضي علىٰ الأخلاقِ الفاضلةِ؛ لأنَّها من الفِطرةِ، والشِّرك يقضي علىٰ الفطرة.
- أنَّه يقضي علىٰ عِزَّةِ النَّفسِ؛ لأنَّ المُشرِكَ يذِلُّ لجميع طواغيت الأرض ويعتقد أنَّه لا مُعتَصَمَ له إلَّا هم.
- أنَّه يُبيحُ الدَّمَ والمالَ؛ لقوله ﷺ: **«أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ»**. مُتَّفَقٌ عليه.
- أنَّه يوجِبُ العَداوةَ بين صاحبِه وبين المُؤمنين، فلا يجوزُ لهم مُوالاتُه ولو كان أقرب قريب.
- أنَّ الشِّركَ الأصغرَ يُنقِصُ الإيمانَ، وهو من وسائلِ الشِّركِ الأكبر.
- أنَّ الشِّركَ الخَفِيَّ -وهو شركُ الرِّياءِ والعمل لأجلِ الدُّنيا- يُحبِطُ العملَ الَّذي قارَنَه، وهو أخوَفُ من المسيح الدَّجَّالِ؛ لعِظَمِ خفائِه، وخطرِه علىٰ أُمَّة مُحمَّدٍ ﷺ.

القِسْمُ الثَّالثُ:
القَوَاعِـدُ الأَرْبَـعُ

القَاعِدَةُ الأُولَى:

أَنْ تَعْلَمَ: أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ، الْمُدَبِّرُ لِجَمِيعِ الْأُمُورِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾**[يونس:٣١]**(١).

القَاعِدَةُ الثَّانِيَةُ:

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ.

فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾**[الزُّمر:٣]**(٢).

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ﴾**[يونس:١٨]**.

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ(٣).

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾**[البقرة:٢٥٤]**.

---

(١) الكُفَّارُ الَّذين بُعِثَ فيهم النَّبيُّ ﷺ كانوا يُقرُّونَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، ومع ذلك قاتلَهم رسولُ الله ﷺ؛ فالخصومةُ بينهم وبينَ النَّبيِّ ﷺ كانت في توحيد الألوهيَّةِ، فكلُّ مَن صرفَ شيئًا مِن العبادةِ لغير الله عَزَّوَجَلَّ فهو مُشركٌ كافرٌ.

(٢) يحتجُّ أهلُ الشِّركِ والكُفر بأنَّهم لم يدعوا مَعبوداتِهم الباطلةَ، ولم يتوجَّهوا إليها إلَّا لطلب القُربةِ والشَّفاعةِ، وقد استحقُّوا بذلك أن يُكفِّرَهم النَّبيُّ ﷺ ويُقاتلَهم.

(٣) الشَّفاعةُ لغةً: مِن الضَّمِّ، وجعلِ الواحدِ اثنينِ، وشرعًا: (**التَّوسُّطُ للغيرِ في جلبِ نفعٍ، أو دفعِ ضُرٍّ**).

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ.
وَالشَّافِعُ: مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ: مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥].

أقسام الشَّفاعة (هي التَّوسُّط للغير بجلب منفعةٍ أو دفع مضرَّةٍ):

مُثبتةٌ:
أثبتها الله تعالىٰ لنفسه، وتُطلب منه بشروطٍ:
[١] الإذن بالشَّفاعة.
[٢] الرِّضا عن الشَّافع.
[٣] الرِّضا عن المشفوع له.

مَنفيَّةٌ:
هي الَّتي نفاها القرآن، وهي الَّتي تُطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، وهي الَّتي فيها الشِّرك الأكبر.

فيما يقدِرُ عليه العبدُ:
وهذه تصحُّ بشرط أن يكون الشَّافع:
[١] حيًّا.
[٢] قادرًا.
[٣] حاضرًا.
[٤] سببًا.

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾

[١] خاصَّةٌ بالنَّبيِّ ﷺ لا يشاركه فيها أحدٌ:

[أ] الشَّفاعةُ العُظمىٰ، وهي المَقامُ المَحمودُ الَّذي وعدَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.

[ب] شفاعتُه ﷺ في عمِّه أبي طالبٍ أن يُخفَّفَ عنه العذابُ.

[ج] شفاعتُه ﷺ في فتح أبواب الجنَّةِ لأهلِها.

[٢] عامَّةٌ للنَّبيِّ ﷺ ولجميع الأنبياء والملائكة والموحِّدين والأفراط (الأطفال الصِّغار):

[أ] الشَّفاعةُ في رفع درجاتِ المُؤمنينَ.

[ب] الشَّفاعةُ فيمن استحقَّ النَّارَ من المُوحِّدينَ أن لا يدخُلَها.

[ج] الشَّفاعةُ فيمن دخلَ النَّارَ مِن المُوحِّدينَ أن يخرُجَ مِنها.

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ[1]:

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَىٰ أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ:

مِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الْمَلائِكَةَ.

وَمِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الأَنبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ.

وَمِنْهُم: مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ.

وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال:٣٩].

وَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيۡلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُۚ لَا تَسۡجُدُواْ لِلشَّمۡسِ وَلَا لِلۡقَمَرِ وَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [فُصِّلت:٣٧].

وَدَلِيلُ الْمَلائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًاۗ﴾ [آل عمران:٨٠].

وَدَلِيلُ الأَنبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ [المائدة:١١٦].

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [النِّساء:٥٧].

وَدَلِيلُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۞ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾ [النَّجم:١٩-٢٠]، وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ بِهَا

---

(١) هذه القاعدةُ دليلٌ واضحٌ وجليٌّ في الرَّدِّ علىٰ من يقول: إنَّ الشِّركَ يكونُ فقط في عبادةِ الأصنام، فالأدلَّةُ الشَّرعيَّةُ جاءت بخصوصِ الأصنامِ وغيرِها مِن المَعبوداتِ الباطلةِ في تلك الحِقبةِ مِن الزَّمن، فالرَّسولُ ﷺ لم يُميِّز بينها، بل عدَّها جميعَها من الطَّواغيتِ، فقاتلَهم دون استثناءٍ ليكونَ الدِّينُ كلُّه خالصًا لله عَزَّ وَجَلَّ.

أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ؛ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ...» الْحَدِيثَ.

الْقَاعِدَةُ الرَّابِعةُ:

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الْأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الْأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمًا فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت:٦٥].

فَعَلَىٰ هَذَا: الدَّاعِي عَابِدٌ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَـٰفِلُونَ﴾[الأحقاف:٥][1].

وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ،

وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

(١) بيَّن المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ في هذه القاعدةِ مدىٰ خُطورةِ موقفِ مُشركي زمانِنا، إذ هم أشدُّ شركًا مِن المُشركينَ الأوَّلين؛ لأنَّ مُشركي زمانِنا يُشرِكونَ باللهِ في الشِّدَّةِ والرَّخاءِ، أمَّا مُشرِكوا الماضي فإنَّهم يُشرِكون في الرَّخاءِ، ويعترفون باللهِ عَزَّوَجَلَّ ووَحدانيَّتِه في الشِّدَّةِ.

فإنَّ الكُفَّارَ الَّذين بُعث فيهم النَّبيُّ ﷺ أقلُّ شركًا وكفرهم اللهَ عَزَّوَجَلَّ، فما بالُك بمَن شِركُهم دائمٌ في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ؛ فهم كُفَّارٌ مِن بابِ أولىٰ.

الرَّدُّ على الشُّبهات يكون مِن وجهين:

[١] **مُجملٍ:** لكُلِّ مُوحِّدٍ يتَّبعُ المُحكَمَ ولا يتَّبعُ المُتشابهَ طاعةً للهِ عَزَّوَجَلَّ، وطاعةً لرسولِه ﷺ.

قالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَـٰبِهَـٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ﴾[آل عمران:٧]، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّىٰ اللهُ، فَاحْذَرُوهُمْ**». مُتَّفقٌ عليه.

[٢] **ومُفصَّل:** وهذا خاصٌّ بالعُلماءِ الرَّبَّانيِّين.

خُلَاصَةُ الْقَوَاعِدِ الأَرْبَعِ

القواعد الأربع، وهي خلاصةٌ لكتاب «كشف الشُّبهات»:	المقدِّمةُ، وفيها عنوانُ السعادة:	[١] إذا أُعطِيَ شكر:	* النِّعمة ابتلاءٌ، والدَّليلُ قولُه تعالىٰ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[الأنبياء:٣٥]. * شُكرُ النِّعمة مُتعلِّقٌ بـ: ١) **توحيدِ الرُّبوبيَّة:** طلبُ الجنَّةِ لا يكونُ إلَّا مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ؛ لأنَّه هو سبحانه الَّذي يملكُها، وكذلك الرِّزقُ لا يُطلَبُ إلَّا مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فلابُدَّ مِن التَّعلُّقِ بالله لا بغيرِه. ٢) **توحيدِ الألوهيَّة:** فيشكُرُ الإنسانُ النِّعمةَ بـ: - **قلبِه:** بالاعتِرافِ والإقرارِ أنَّ كلَّ ما به مِن نعمةٍ فهي مِن الله لا مِن غيرِه. - **لسانِه:** ﴿هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾[النَّمل:٤٠]. - **جوارِحِه:** بأن يصرف النِّعم في شُكر المُنعِم، وكلُّ نعمةٍ بحسبها، فشُكرُ نِعمةِ المالِ أن يُنفِقَه في طاعةِ اللهِ، وشُكرُ نِعمةِ العلمِ أن يبذلَه لمن سألَه، إمَّا بلسانِ الحال أو بلسانِ المَقال.
		[٢] إذا ابتُلِيَ صبر:	* أحوالُ النَّاس عند المُصيبةِ: ١) **مُتسخِّطٌ:** والتَّسخُّطُ كبيرةٌ، وقد يصلُ إلىٰ الشِّركِ الأصغرِ، ويكونُ التَّسخُّطُ بالقلبِ، واللِّسانِ، والجوارحِ. ٢) **صابرٌ:** والصَّبرُ واجبٌ بإجماعِ الأمَّة، يصبرُ بقلبِه، ولسانِه، وجوارِحِه، والصَّبرُ مثلُ اسمِه مُرٌّ مَذاقُه، لكنَّ عواقبَه أحلىٰ مِن العسلِ. ٣) **راضٍ:** والرِّضا بالمَقضيِّ مُستحبٌّ، ولتمامِ رضاه بربِّه

			يعلمُ أنَّ كلَّ ما أصابه فهو مِن الله عَزَّوَجَلَّ. ٤) **شاكرٌ:** والشُّكرُ هو أعلىٰ المَراتبِ، وهو أحبُّ وأحبُّ، ويكونُ في عبادِ الله الشَّاكرينَ.
		[٣] **إذا أذنَبَ استَغفَرَ.**	

	القسمُ الثَّاني: أهميَّةُ دراسةِ التَّوحيدِ	الحنيفيَّةُ: ملَّةُ إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنَّ اللهَ خلقَكَ لعبادتِه، العبادةُ لا تُسمَّىٰ عبادةً إلَّا مع التَّوحيدِ، والشِّركُ إذا خالط العبادةَ أفسدَها وأحبطَ العملَ، وصارَ صاحبُه مِن الخالدينَ في النَّارِ، وأهمُّ ما عليك مَعرفَتُهُ.

	القسمُ الثَّالثُ: القواعدُ الأربعُ	**القاعدةُ الأولى:**	أنَّ الكُفَّارَ الَّذين قاتلَهم النَّبيُّ ﷺ كانوا مُقرِّينَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ، ولم يكونوا مُقرِّينَ بتوحيدِ الألوهيَّةِ، ولم يُدخلهم هذا في الإسلامِ.
		القاعدةُ الثَّانيةُ:	أنَّ الكُفَّارَ كانوا يعبدونَ الأصنامَ لأجل القُربةِ والشَّفاعةِ.
		القاعدةُ الثَّالثةُ:	أنَّ النَّبيَّ ﷺ ظهر علىٰ أُناسٍ مُتفرِّقينَ في عبادتِهم، ولم يُفرِّق بين شركٍ وشركٍ.
		القاعدةُ الرَّابعةُ:	أنَّ مُشركي زمانِنا أعظمُ شِركًا مِن الأوَّلينَ.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ:

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ يمنع العلماءُ الطَّالبَ من القراءة في كتاب «كشف الشُّبهات» قبل دراسة «كتاب التَّوحيد».	☐	☐
❁ الهديُ النَّبويُّ في الرَّدِّ علىٰ الشُّبه أنَّنا لا نسمع لها، ونرجعُ للمُحكَم، ولا نتَّبع المُتشابهَ.	☐	☐
❁ النِّعمة إبتلاءٌ.	☐	☐
❁ يجب علىٰ العبد المُحافظة علىٰ عبادته من البُطلان كما يُحافظُ علىٰ طهارتِه في الصَّلاةِ.	☐	☐
❁ كان للكفَّار في زمن النَّبيِّ ﷺ شيءٌ من العبادة لله.	☐	☐
❁ يوجد فرقٌ بين من يعبد الأصنام ومن يعبد الصَّالحين، فالأوَّلُ شركٌ أكبرُ.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ لماذا ندرسُ القواعدَ الأربعَ؟ ☐ لنصيحة العلماء بدراسته بعد دراسة متن «الأصول الثَّلاثة». ☐ للرَّدِّ علىٰ بعض الشُّبهِ. ☐ الجميعُ.

❁ دعا المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ للطَّالب في «القواعد الأربع» في: ☐ موضعين. ☐ ٣ مواضع.

❁ العددُ إذا ذُكرَ في نصوص الكتاب والسُّنَّة: ☐ لا يُزادُ عليه؛ كأركان الإيمان والإسلام وأبواب الجنَّة. ☐ يُزادُ عليه إذا وجدنا في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيدُ عليه؛ كالعشرة المُبشَّرين بالجنَّة والسَّبع المُوبقاتِ. ☐ الجميعُ، فالعبرة بالجمع بين النُّصوص، فإن زادت علىٰ العدد زدنا وإلَّا فلا.

❁ لماذا يُذكرُ العددُ في نصوص الكتاب والسُّنَّة أحيانًا ولا يكونُ له مَفهومٌ (أي: يُزادُ عليه)؟ ☐ هذا من حُسن تعليم النَّبيِّ ﷺ حيث يذكر العدد حتَّىٰ تُحفَظَ هذه المَسائلُ وتَضبَطَ وتُراجَعَ. ☐ لا فائدةَ.

❁ أولياءُ الرَّحمن هم: ☐ الَّذين جمعوا بين الإيمان والتَّقوىٰ. ☐ مَن كان مؤمنًا تقيًّا

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

كان لله وليًّا. ☐ الجميع.

❁ ينام بين القبور ويشرب الخمور ولا يأتي بالطَّاعات ويأتي المُحرَّماتِ، هذا وليٌّ من أولياء: ☐ الله. ☐ الشَّيطان.

❁ ينبغي في النِّعمة: ☐ التَّعلُّق باللهِ لا بغيره قبل النِّعمة، كما أنَّ الجنَّة لا تُطلَب إلَّا من الله فكذلك الرِّزقُ لا يُطلَبُ إلَّا من الله. ☐ شُكرُها بعد أن تأتي بالقلب واللِّسان والجوارح. ☐ الجميع.

❁ الإنكارُ يكون علىٰ العبد: ☐ إذا أذنب ثمَّ استغفر. ☐ إذا أذنب ولم يستغفر. ☐ الجميع.

❁ العبادةُ إذا دخلها الشِّركُ: ☐ تُسمَّىٰ عبادةً لكنَّها ناقصةٌ. ☐ لا تُسمَّىٰ عبادةً.

❁ الحنيفيَّةُ هي: ☐ ملَّةُ إبراهيمَ ﷺ. ☐ الملة المائلة عن الشرك المبنية علىٰ الإخلاص. ☐ الجميع.

❁ من أقرَّ بتوحيد الرُّبوبيَّة وأنكر توحيد الألوهيَّة فقد وافق: ☐ الكفَّار الَّذين بُعِثَ فيهم رسول الله ﷺ. ☐ الشَّيطانَ حيثُ عصىٰ مع إقراره بالرَّبِّ سبحانه. ☐ الجميع.

❁ من يقول: (اللهُ ربِّي) ويدعو غيره:

☐ مُوحِّدٌ ناقص الإيمان. ☐ مُشركٌ شركًا أكبر. ☐ مُشركٌ شركًا أصغر.

❁ الكفَّار الَّذين بُعِثَ إليهم رسولُ الله ﷺ أقرُّوا بتوحيدِ:

☐ الرُّبوبيَّةِ. ☐ الألوهيَّةِ. ☐ لم يُقرُّوا بأيِّ نوع من أنواع التَّوحيدِ.

❁ طلبُ القُربة والشَّفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلَّا اللهُ:

☐ شركٌ أكبر. ☐ شركٌ أصغر. ☐ جائزٌ.

❁ الشَّفاعةُ المَنفيَّةُ هي الَّتي: ☐ تُطلبُ مِن غير الله. ☐ فيما لا يقدرُ عليه إلَّا اللهُ. ☐ الجميع.

❁ الشَّفاعةُ المَنفيَّةُ حُكمُها: ☐ شركٌ أكبر. ☐ شركٌ أصغر. ☐ جائزةٌ.

❁ الشَّفاعة المُثبَتَةُ هي:

☐ شفاعتُه ﷺ في أهل الموقف بعد إذن الله سبحانه. ☐ الَّتي أثبتها اللهُ عَزَّوَجَلَّ لنفسه.

❁ الشِّركُ يكون في عبادة: ☐ الأصنام فقط. ☐ ما سِوىٰ الله، وليس خاصًّا بالأصنام.

❁ أهلُ الشِّركِ في زماننا شِركُهم في: ☐ السَّرَّاءِ. ☐ الضَّرَّاءِ. ☐ دائمٌ في كلِّ وقتٍ.

رتِّب ما يحتويه متن «القواعدِ الأربع»:

... لماذا ندرُسُ التَّوحيدَ؟ ... القواعدُ الأربعُ.

... المُقدِّمةُ، وفيها عنوانُ السَّعادةِ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

«القواعدُ الأربع» خلاصةٌ لكتاب:	«كتابُ التَّوحيدِ».
«ثلاثةُ الأصول» خلاصةٌ لكتاب:	ثاني متن يتدرَّجُ به الطَّالبُ في التَّوحيدِ.
«ثلاثةُ الأصول»:	«كشفُ الشُّبهات».
«القواعدُ الأربع»:	أوَّل متن يبدأ به الطَّالب في التَّوحيد.
«كتابُ التَّوحيدِ»:	يأتي بعد إتمام دراسة «كتاب التَّوحيد».
«كشفُ الشُّبهات»:	ثالثُ متن يتدرَّجُ به الطَّالبُ في التَّوحيدِ.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

مثال العدد الَّذي ليس له مفهومٌ:	فأولئك الَّذين سمَّىٰ الله فاحذروهم.
مثال العدد الَّذي له مفهومٌ:	من مُؤلَّفات شيخ الإسلام ابن تيميَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
النِّعمةُ ابتلاءٌ، والدَّليلُ:	«**خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ...**».
«الفرقانُ بين أولياء الرَّحمن وأولياء الشَّيطان»:	غسل الإناء الَّذي ولغ فيه الكلبُ سبع مرَّاتٍ.
إذا رأيتم الَّذين يتَّبعون ما تشابه منه:	﴿وَنَبْلُوكُمْ بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

اختَرْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

التَّسخُّطُ:	واجبٌ بالإجماع.
الصَّبرُ:	أعلىٰ المَراتب، فهو أحَبُّ وأحَبُّ.
الرِّضا:	مُستحبٌ.
الشُّكرُ:	كبيرةٌ، وقد يصل إلىٰ الشِرك الأصغر.

رتِّب القواعد الأربع الَّتي ذكرها الـمُؤلِّفُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

...	أنَّ الكفَّار في زمن الرَّسول ﷺ الَّذين قاتلهم كانوا مُقرِّين بتوحيدِ الرُّبوبيَّة، ولم يكونوا مُقرِّين بتوحيد الألوهيَّة.	...	أنَّ النبيَّ ﷺ ظهر علىٰ ناسٍ مُتفرِّقين في عباداتهم ولم يفرِّق بينهم.
...	أنَّ مُشركي زماننا أعْظم شِرْكًا مِنَ الأوَّلين.	...	أنَّ الكفَّار في زمن الرَّسول ﷺ الَّذين قاتلهم كانوا يعبدون الأصنام، لا لأنَّها تنفع وتضرُّ، بل لأجل القُربة والشَّفاعة فقط.

الكتاب الثَّالث:

شَرْحُ «نوَاقِضِ الإِسْلَامِ»

لِشَيْخِ الإِسْلَامِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَحِمَهُ ٱللَّهُ

من إعدادِ الفقيرِ إلى عفوِ ربِّه:

هيثم بن محمَّد سرحان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا-

والمُشرِف على معهد السُّنَّة

مُقدِّمةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسِنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضلَّ له، ومن يُضلِلْ فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلَّا اللهُ وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمَّدًا عبده ورسوله ﷺ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[آل عمران]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾[النِّساء]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾[الأحزاب].

أمَّا بعد؛ فهذا شرحٌ مُختصرٌ لمتن «نواقض الإسلام» لشيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب التَّميميِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أورد المُصنِّف فيه عشرةً من نواقض الإسلام المُتَّفق عليها بين علماء الأمَّة، ونواقض الإسلام هي كلُّ ما يخرج به الإنسان من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر من قولٍ أو فعلٍ أو اعتقادٍ قلبيٍّ، وهي ممَّا جرت عادة الفقهاء بذكره عند الكلام علىٰ حكم المُرتدِّ، ولا يُعلَم من سبق شيخ الإسلام إلىٰ التَّأليف فيها استقلالًا، ومن هنا كان لهذا المتن القصير أهمِّيَّةٌ كبيرةٌ عند أهل العلم؛ إذ إنَّ نواقض الإسلام من أهمِّ ما ينبغي للمسلم أن يتعلَّمه ليحذر الوقوع فيه، وقد رأينا أن نخرج هذا الكتاب في شكل يسيرٍ علىٰ كلِّ مسلمٍ مُكلَّفٍ، أوردنا فيه شرحًا يسيرًا لكلام المُؤلِّف، مع بعض الإضافات الَّتي يتبيَّن بها مَقصوده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وجعلنا فيه بعض الاختبارات الَّتي تُمكِّن الطَّالب من تقييم تحصيله، نسأل الله الحيَّ القيُّوم أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به القارئ والكاتب والمُساعد، إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّىٰ الله وسلَّم وبارك علىٰ محمَّدٍ النَّبيِّ الأمِّيِّ، وعلىٰ آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلىٰ يوم الدِّين، سبحان ربِّك ربِّ العزَّة عمَّا يصفون، وسلامٌ علىٰ المُرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين.

مَتْنُ نَوَاقِضِ الإِسْلَامِ كَامِلاً

قال شيخُ الإسلامِ مُحمَّدُ بنُ عبدِ الوهَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلامِ عَشَرَةُ نَوَاقِضَ:

الأَوَّلُ: الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[النِّساء:٤٨]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[المائدة:٧٢]، وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

الثَّانِي: مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُم الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

الثَّالِثُ: مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ الْمُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

الرَّابِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ -كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَى حُكْمِهِ- فَهُوَ كَافِرٌ.

الخَامِسُ: مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

السَّادِسُ: مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[التَّوبة].

السَّابِعُ: السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾[البقرة:١٠٢].

الثَّامِنُ: مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[المائدة:٥١].

التَّاسِعُ: مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ

الخَضِرَ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَهُوَ كَافِرٌ.

العَاشِرُ: الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[السَّجدة:٢٢].

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَـٰذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ والخَائِفِ، إِلَّا المُكْرَه، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

شَرْحُ الـمُقَدِّمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلَامِ عَشَرَةُ نَوَاقِضَ:

لـماذا يبدأُ العُلماء مُؤلَّفاتِهم بالبَسملَةِ؟

[١] اقتداءً بالكتاب العزيز، وبالأنبياء والرُّسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[٢] استئناسًا بحديث: «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ...**»؛ وإن كان ضعيفًا.

[٣] اقتداءً بعلماء السَّلف رحمهم الله.

[٤] تيمُّنًا وتبرُّكًا بالبداءة باسم الله تعالىٰ.

لـماذا يُذكر العددُ أحيانًا ولا يكونُ له مَفهومٌ؟

هذا من حسن تعليم النَّبيِّ ﷺ؛ حيث أراد من السَّامعين ضبط ما يُذكَرُ في هذا المَجلس، حتَّىٰ يسهل استحضارُ هذه المَسائل بعد زمنٍ؛ كقوله ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ...**». أخرجه التِّرمذيُّ. وعلىٰ هذا سار المؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ.

إذا ذُكرَ العددُ في الكتابِ والسُّنَّةِ:

[١] إذا لم نجد في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيد علىٰ هذا العدد صار العدد له مفهومٌ، أي: لا يُزاد عليه، مثل: أركان الإسلام والإيمان كما في حديث جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

[٢] وإن وجدنا في نصوص الكتاب والسُّنَّة ما يزيد علىٰ هذا العدد صار العدد ليس له مفهومٌ، أي: يُزاد عليه بما ورد في الكتاب والسُّنَّة، مثل قوله ﷺ: «**خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ...**». مُتَّفقٌ عليه. ومثل قوله ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ...**». مُتَّفقٌ عليه.

لـماذا ندرسُ النَّواقضَ؟

حتَّىٰ نتجنَّبها ولا نقع فيها، فلها فائدةٌ عظيمةٌ، بل هي من أنفع الفوائد؛ كما نتعلَّم نواقض الوضوء حتَّىٰ لا ينتقض وضوؤنا ومبطلات الصَّلاة حتَّىٰ لا تكون صلاتنا باطلةً، عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي**». مُتَّفقٌ عليه.

ما هي نواقضُ الإسلامِ؟

هي مفسدات الإسلام وما يخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر، والإسلام هو: **(الاستسلام لله بالتَّوحيد، والانقياد له بالطَّاعة، والبراءة من الشِّرك وأهله)**.

معناها: ما يخرج به المسلم من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر، نسأل الله العافية والسَّلامة.

لـماذا يُعبِّرُ العلماءُ تارةً بالنَّواقض، وتارةً بالـمُفسِداتِ أو الـمُبطلاتِ؟
هذا من باب التَّنويع حتَّىٰ لا يملَّ الطَّالب، وإلَّا فالمعنىٰ واحدٌ، فيُقال: نواقض الإسلام والوضوء، ومُبطلات الصَّلاة، ومُفسدات الصَّوم.

هل هذه النَّواقضُ مُتَّفقٌ عليها بينَ العُلماءِ؟
نعم.

هل هي محصورةٌ بعددٍ؟
لا، ليست محصورةً.
ولـماذا قالَ: هي عشرةٌ؟
أي: من أخطرها، وحتَّىٰ تُحفَظ.

يُمكنُ حصرُ النَّواقضِ إجمالاً في أربعةِ أقسامٍ:

[١] القولُ: ومنه سبُّ الله تعالىٰ أو الرَّسول ﷺ أو الدِّين.

[٢] الفعلُ: ومنه السِّحر.

[٣] الاعتقادُ: ومنه اعتقاد جلب المنافع في غير الله تعالىٰ.

[٤] الشَّكُّ: في كفر اليهود والنَّصارىٰ الَّذين بلغتهم دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمنوا به.

هل ذكرَ النَّبيُّ ﷺ النَّواقضَ العشرةَ؟ وما الدَّليلُ؟

نعم، كلُّ هذه النوَّاقض ذكرها النَّبيُّ ﷺ، بل كلُّ ناقضٍ له دليلٌ من الكتاب والسُّنَّة، قال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾.

من فعل ناقضًا، هل يُكفِّره كلُّ من رآهُ أو علمَ به؟

لا، بل لابدَّ من الرُّجوع إلىٰ العلماء الرَّبَّانيِّين والمحاكم الشَّرعيَّة في تكفير المعيَّن، قال النَّبيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا**». مُتَّفقٌ عليه.

من ألَّفَ في النَّواقض؟

كلُّ من ألَّف في الفقه ذكر النَّواقض في باب حكم المرتدِّ، لكنَّ المؤلِّف هو أوَّل من أفردها بمؤلَّفٍ مستقلٍّ.

هل يُفرَّقُ في النَّواقضِ بين الفعلِ والفاعلِ؟

نعم ولابدَّ؛ لأنَّه ليس كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه، ولابدَّ في تكفير المعيَّن من قيام الحجَّة وانتفاء الشُّبهة، وغرض المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس تكفير الأشخاص المعيَّنين؛ بل الغرض التَّحذير من النَّواقض وهذا من النُّصح للأمَّة.

ماذا ينبغي على من درسَ النَّواقضَ؟

ينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها علىٰ نفسه، ويُحذِّر منها، أمَّا الحكم علىٰ الأشخاص فيُرجع فيه إلىٰ كبار العلماء والمحاكم الشَّرعيَّة.

قال تعالىٰ: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾[التَّوبة].

شَرْحُ النَّاقِض الأوَّل

الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ﴾[النِّساء:٤٨]، وقال: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾[المائدة:٧٢]، وَمِنْهُ: الذَّبْحُ لِغَيْرِ اللهِ، كَمَنْ يَذْبَحُ لِلجِنِّ أَوْ لِلْقَبْرِ.

أنواعُ الشِّركِ:

[١] الشِّركُ الأكبَرُ:	[٢] الشِّركُ الأصغَرُ:
(وهو الَّذي أرادَهُ المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ) **وحقيقته:** أن يعتقد أنَّ لغير الله تصرُّفًا خفيًّا في الكون أو بيده جلب المنافع أو دفع المضارِّ.	**وحقيقته:** أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا، وكلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الشِّرك الأكبر فهو شركٌ أصغر.
• مُخرجٌ من الملَّة. • مُحبطٌ لكلِّ الأعمال. • مُبيحٌ للدَّم والمال من السُّلطان. • مُوجبٌ للخلود الأبديِّ في جهنَّم. • إذا سُمِّي في الشَّرع بالأكبر. • إذا جاء الشِّرك أو الكفر معرَّفين بـ(أل) في نصوص الشَّرع فهو الأكبر.	• غير مُخرجٍ من الملَّة. • مُحبطٌ للعمل الخاصِّ فقط. • غير مُبيحٍ للدَّم والمال. • غير مُوجبٍ للخلود الأبديِّ في جهنَّم. • إذا سُمِّي في الشَّرع بالأصغر. • كلُّ ما أطلق عليه الشَّرع بأنَّه شركٌ أو كفرٌ، ولم يعرِّفه بـ(أل) التَّعريف.

هل يُغفر الشِّرك الأكبر؟

لا يُغفر إذا مات عليه؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾، وإذا تاب منه يُغفر له؛ لقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزُّمر:٥٣]، ما لم:

- تطلع الشَّمس من مغربها؛ لقوله ﷺ: «**لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّىٰ تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا**». أخرجه أبو داود.
- أو تحضره الوفاة، أي: يُغرغر، قال تعالىٰ: ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ﴾[النِّساء:١٨].

أقسامُ الـمُحَرَّماتِ:

- [١] **الشِّركُ الأكبرُ:** وهو أعلاها.
- [٢] **الشِّركُ الأصغرُ:** وهو دون الأكبر وأكبر من الكبائر.
- [٣] **الكبائرُ:** وهي كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ من لعنٍ، أو طردٍ، أو البراءة من فاعله، أو أنَّه من الكافرين أو المشركين، أو ليس من المؤمنين، أو شُبِّه بأقبح الحيوانات...
- [٤] **الصَّغائرُ:** وهي كلُّ ما حرَّمه الشَّارع ولم يُرتَّب عليه عقوبةٌ خاصَّةً.

[١] عددُها:

غير معدودةٍ لكنَّها محدودةٌ بالضَّابط المذكور أعلاه.

[٢] حُكمُ فاعلِها:

- مؤمنٌ ناقص الإيمان أو مؤمنٌ بإيمانه فاسقٌ بكبيرته.
- يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.
- لا يُجالس حال ارتكابه للكبيرة.

[٣] مراتبُها:

تتفاوت؛ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ...**» متَّفقٌ عليه.

[٤] حُكمُها:

لابدَّ لها من توبةٍ لقول النَّبيِّ ﷺ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا...**». رواه مسلمٌ. وقال في حديثٍ آخر: «... **إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ...**». رواه مسلمٌ.

أقسامُ الذَّبحِ؟

[١] للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:
وهو المَشروعُ، ومنه: الهَديُ، والأضاحي، والصَّدقاتُ.

[٢] لغيرِ اللَّه مَحبَّةً وَتَعْظِيمًا:
(وهو الَّذي أراده المؤلِّف)
وهو شركٌ أكبر؛ كالذَّبح للجنِّ، وأصحاب القبور.

[٣] مُباحٌ:
كشاة اللَّحم، وإكرام الضَّيف، والتِّجارة، وغير ذلك.

يُمكنُ تعريف العبادة باعتبارين:

[١] العامل:
فالتَّعبُّد بمَعنىٰ التَّذلُّل للهِ عَزَّ وَجَلَّ بفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ محبَّةً وتعظيمًا.

[٢] العمل الـمُتعبَّد به:
عرَّفها شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنَّها: **(اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظَّاهرة والباطنة)**.

شَرْحُ النَّاقِض الثَّاني

مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ يَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُم الشَّفَاعَةَ وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ كَفَرَ إِجْمَاعًا.

أقسامُ الشَّفاعةِ:

[١] فيما يقدِرُ عليه المَخلوقُ:

تصحُّ بأربعة شروطٍ:

١- أن يكون حاضرًا.

٢- حيًّا.

٣- قادرًا.

٤- أن يعتقد أنَّه سببٌ.

[٢] فيما لا يقدِرُ عليه إلاّ اللَّهُ:

[أ] مُثبتةٌ:

هي الَّتي أثبتها الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه، ولا تُطلب إلَّا منه، ويُشترط فيها:

١- إذن الله بالشَّفاعة.

٢- رضاه عن الشَّافع.

٣- رضاه عن المشفوع.

[ب] مَنفيَّةٌ:

(هي الَّتي أرادها المؤلِّف)

هي الَّتي نفاها القرآن، وهي الَّتي تُطلب من غير الله عَزَّوَجَلَّ فيما لا يقدر عليه إلَّا الله، وهي شركٌ أكبر.

خاصَّةٌ بالنَّبيِّ ﷺ:

١- الشَّفاعة العظمىٰ.

٢- شفاعته ﷺ في عمِّه أبي طالبٍ أن يُخفَّف عنه العذاب.

٣- شفاعته ﷺ في فتح أبواب الجنَّة.

عامَّةٌ للرُّسل، والأنبياءِ، والمَلائكة، والمُوَحِّدينَ، والأفراط:

١- الشَّفاعة في رفع درجات الموحِّدين.

٢- وفيمن استحقَّ دخول النَّار من الموحِّدين ألَّا يدخلها.

٣- وفيمن دخل النَّار من الموحِّدين أن يخرج منها.

هل يصحُّ قولُ الرَّجلِ لأخيه: ادعُ اللَّهَ لي؟

إذا كان في هذا الطَّلب نوع افتقارٍ فهذا نوعٌ من الشِّرك الأصغر، وإذا كان طلب الدُّعاء من حيٍّ حاضرٍ وقادرٍ ويعتقد أنَّه سببٌ فهذا يصحُّ؛ لكنَّ الأولىٰ تركه.

التَّوكُّلُ هو صدقُ الاعتمادِ على اللَّهِ مع الثِّقةِ به والأخذِ بالأسبابِ المشروعةِ، والتَّوكُّل على غيرِ اللَّه عَزَّوَجَلَّ أقسامٌ:

[٣] جائزٌ:	[٢] شركٌ أصغرُ:	[١] شركٌ أكبرُ:
وهو الاعتماد علىٰ حيٍّ فيما فوِّض إليه التَّصرُّف فيه بدون افتقارٍ، كما لو وكَّلت شخصًا في بيع شيءٍ.	وهو الاعتماد علىٰ حيٍّ مع الافتقار إليه كمن يعتمد علىٰ حيٍّ في رزقه مع جعله فوق السَّبب.	(وهو الَّذي أراده المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ) توكُّل عبادةٍ وخضوعٍ. وهو الاعتماد المُطلق علىٰ من توكَّل عليه، بحيث يعتقد أنَّ بيده جلب المنافع ودفع الضُّرِّ مع الافتقار؛ كالاعتماد علىٰ الأموات.

هل يصحُّ أن يقولَ: (توكَّلتُ على فُلانٍ) أو (توكَّلتُ على اللَّهِ ثمَّ فُلانٍ)؟ وما الصَّحيحُ؟

لا يصحُّ أن تقول: توكَّلت علىٰ فلانٍ، ولا يصحُّ أن تقول: توكَّلت علىٰ الله ثمَّ فلانٍ؛ لأنَّ هذا عملٌ قلبيٌّ لا يُصرف لغير الله، بل تقول: وكَّلت فلانًا أي فوَّضته، وقد وكَّل النَّبيُّ ﷺ بعض الصَّحابة في شؤونه العامَّة والخاصَّة.

شَرْحُ النَّاقِض الثَّالِث

مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ المُشْرِكِينَ، أَوْ شَكَّ فِي كُفْرِهِمْ، أَوْ صَحَّحَ مَذْهَبَهُمْ، كَفَرَ.

حكمُ الـمُشركينَ في الإسلامِ:

كلُّ من بلغته دعوة النَّبيِّ ﷺ ولم يؤمن به فهو كافرٌ كفرًا أكبر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[آل عمران:٨٥].

هل يدخُلُ أهلُ الكتابِ في الـمُشركينَ؟

نعم، يدخل فيهم أهل الكتاب الَّذين لم يؤمنوا به ﷺ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[التَّوبة:٢٩]، وقول النَّبيِّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**». أخرجه مسلمٌ.

هل معنى هذا ألاَّ نَفِيَ لهم بالعُهودِ؟

من كان له عهدٌ لابدَّ أن نفي لـه بالعهـد لننال محبَّة الله، قـال تعـالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التَّوبة:٧].

النَّاسُ في مُعاملةِ الـمُشركينَ ثلاثةُ أقسامٍ:

[١] طرفٌ يشارك الكفَّار في أعيادهم، واحتفالاتهم، وطقوسهم.

[٢] وطرفٌ يتعدَّىٰ عليهم بالقتل، والنَّهب، والاحتيال، والضَّرب.

[٣] والوسط الَّذي عليه أهل السُّنَّة والجماعة: عدم مُشاركتهم في أعيادهم واحتفالاتهم، ونَفِي لهم بالعهود الَّتي هم عليها، ولا نتعدَّىٰ عليهم، ونتعامل معهم في البيع والشِّراء، وندعوهم إلىٰ التَّوحيد.

شَرْحُ النَّاقِض الرَّابع

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ، أَوْ أَنَّ حُكْمَ غَيْرِهِ أَحْسَنُ مِنْ حُكْمِهِ - كَالَّذِينَ يُفَضِّلُونَ حُكْمَ الطَّوَاغِيتِ عَلَىٰ حُكْمِهِ- فَهُوَ كَافِرٌ.

أقسامُ الحُكم بغيرِ ما أنزلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

[١] كفرٌ أكبرُ:

أن يقدِّم حكم الطَّواغيت والقوانين علىٰ حكم الله معتقدًا أنَّ حكم الله لا يصلح، هذا إن اعتقده كفر كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة.

قال تعالىٰ: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [التَّوبة:٣١].

[٢] كفرٌ أصغرُ وفسقٌ:

أن يعتقد أنَّ حكم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يجب أن يُطبَّق وهو الأصلح للبلاد والعباد، ولكن يُقدِّم حكم الطَّواغيت لهوًىٰ في نفسه، أو حبِّ رياسةٍ وغيره، فهذا كُفْرٌ دون كفرٍ، كفرٌ أصغر وفسقٌ، وإن اقتطع بهذا الحكم حقَّ امرئٍ مسلمٍ فهو أيضًا ظالمٌ، وموشكٌ الوقوع في الكفر الأكبر المُخرِج من الملَّة.

تنبيهٌ:

الميزانُ الَّذي يُوزَنُ به كلُّ ما يَرِدُ علينا هو قولُه تعالىٰ: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾[آل عمران:٣١]، وقولُه ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**». مُتَّفقٌ عليه.

وقولُه ﷺ لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمَّا رأىٰ معه صحيفةً لأهل الكتاب: «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ؛ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي**». أخرجه أحمدُ والدَّارميُّ.

شَرْحُ النَّاقِض الْخَامِس

مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

الدَّليلُ علىٰ هذا النَّاقض قولُه تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[محمَّد:٩]، وقولُه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾، وقولُه: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنعام:١٢٥].

الحبُّ والبُغضُ في اللَّه عَزَّوَجَلَّ:

الحبُّ والبغض في الله من الواجبات، بل هو من أوثق عُرىٰ الإيمان.

ما هو الَّذي يجبُ حبُّه في اللَّه عَزَّوَجَلَّ؟

[١] العمل الَّذي يرضاه الله تعالىٰ وهو كلُّ ما جاء به الشَّرع كالتَّوحيد.	[٢] العامل به كالأنبياء والرُّسل والملائكة والصَّحابة وكلِّ موحِّدٍ.	[٣] الأزمنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ مثل ليلة القدر وثلث اللَّيل الآخر.	[٤] الأمكنة الَّتي يحبُّها الله تعالىٰ مثل مكَّة والمدينة النَّبويَّة.

ما هو الَّذي يجبُ بُغضُه في اللَّه عَزَّوَجَلَّ؟

[١] العمل الَّذي يبغضه الله تعالىٰ ويأباه، وهو كلُّ ما نهىٰ عنه الشَّرع كالشِّرك.	[٢] العامل به كالمشركين والمنافقين والشَّياطين.	[٣] الأزمنة الَّتي يبغضها الله تعالىٰ كالأزمنة الَّتي تُعبد فيها الشَّمس.	[٤] الأمكنة الَّتي يبغضها الله تعالىٰ كأماكن الشَّرك.

هل تكفُرُ المرأةُ إذا أبغضت التَّعدُّدَ؟

الواقع أنَّ المرأة لا تنكر الحكم الشَّرعيَّ ولكنَّها لا تحبُّ لزوجها أن يعدِّد عليها فهذا أمرٌ لا تُلام عليه.

شَرْحُ النَّاقِض السَّادِس

مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ؛ والدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ٦٥ لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ﴾[التَّوبة].

المُسْتَهْزِئُ:

مَعناهُ وحُكمُه:

الاستهزاء هو السُّخريَّة، وحكم المستهزئ أو السَّابِّ أنَّه كافرٌ كفر معارضةٍ، وهو كفرٌ أكبر مخرجٌ من الملَّة، صاحبه خالدٌ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم والعياذ بالله.

وأمَّا من يسمع السَّبَّ فإنَّه يجب عليه أن ينكر أو ينصرف من المجلس، ومثله من يشاهده أو يحكيه بلا إنكارٍ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ﴾[النِّساء:١٤٠].

تُقبَلُ تَوبَتُه بشُروطٍ:

- أن يُثني علىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بما هو أهله.
- أن يتبرَّأ ممَّا قاله استهزاءً.
- أن يظهر عليه أثر التَّوبة ونعلم صدقه.

أمَّا من سبَّ الرَّسول ﷺ فإنَّ توبتَه تُقبل عند الله تعالىٰ إذا كان صادقًا، ويقتله السُّلطان لفعله.

هل يَكفُرُ إذا احتملَ الكلامُ السَّبَّ؟

يُبيَّن له، فإن تاب تركناه، وإلَّا رُفع أمرُه إلىٰ القضاة وكبار العلماء.

شَرْحُ النَّاقِض السَّابع

السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ، فَمَنْ فَعَلَهُ أَوْ رَضِيَ بِهِ كَفَرَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾[البقرة:١٠٢].

السِّحْـــرُ:

حُكمُه:

السِّحر كفرٌ أكبر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ﴾.

علاماتُ السَّاحِر:

- مخالفة شروط جواز الرُّقية الشَّرعيَّة.
- كتابة الحروف المقطَّعة، والكلام بكلامٍ غير مفهومٍ.
- النَّظر في النُّجوم (علم التَّأثير)، قراءة الكفِّ والفنجان.
- العقد مع النَّفث.
- الصَّرف والعطف.
- أن يأمر المريض بمخالفة الشَّرع كارتكاب محرَّمٍ أو ترك الصَّلاة، أو ترك التَّسمية عند الذَّبح.
- أن يسأل عن اسم الأمِّ.
- أن يدَّعي معرفة الغيب...

إتيانُ السَّاحِر وحُكمُه:

المقصود بإتيانه أن يجالسه، أو يرسل إليه شخصًا أو رسالةً، وكذلك مشاهدة القنوات والمواقع والمجلَّات الَّتي فيها الأبراج، وقراءة الكفِّ أو الفنجان...

وحكم إتيان السَّاحر أنَّ الآتي لا تُقبل له صلاةٌ أربعين يومًا كما جاء في الحديث، وأمَّا إن صدَّقه بما يقول فقد قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ أَتَىٰ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ ﷺ**»، ويُستثنىٰ إذا كان أتاه للإنكار عليه وكان أهلًا لذلك.

النُّشرةُ هي حلُّ السِّحرِ عن المَسحورِ، وتنقسمُ إلى:

[١] مَشروعةٍ:
وهي ما كان بالرُّقية الشَّرعيَّة والأدوية المباحة والدُّعاء.

[٢] ممنوعةٍ:
إذا كان فيها نوعٌ من أنواع السِّحر، قال النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّهَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ**». أخرجه ابن أبي شيبة وأبو داود مُرسلًا.

مِن أدلَّةِ تحريمِ السِّحرِ:

من القرآن قولُه تعالىٰ: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾[طه]، وقولُه تعالىٰ: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢].

ومن السُّنَّة قولُه ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «**الشِّرْكُ بِاللهِ وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ...**». مُتَّفقٌ عليه. وقولُه ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ**». أخرجه البزَّارُ.

الرَّدُّ على من قال بجوازِ حلِّ السِّحرِ بالسِّحرِ:

١. حلُّ السِّحر بالسِّحر مخالفٌ للكتاب والسُّنَّة وما كان عليه الصَّحابة وسلف الأمَّة رضي الله عنهم.
٢. وفيه تضعيفٌ للتَّداوي بالقرآن والأدعية المأثورة في السُّنَّة النَّبويَّة.
٣. وفيه تقويةٌ للسِّحر والسَّحرة وتمكينٌ لهم عند عامَّة النَّاس.
٤. فيه عدولٌ عن اليقين الَّذي هو التَّداوي بالقرآن والأدعية المأثورة إلىٰ الظَّنِّ وهو التَّداوي بالسِّحر.
٥. لابدَّ في حلِّ السِّحر عن المسحور من أن يتقرَّب النَّاشر والمنتشر للشَّيطان بما يحب حتَّىٰ يبطل السِّحر.
٦. إذا صبر المسحور فإنَّ له الجنَّة كما ورد عن النَّبيِّ ﷺ.
٧. حلُّ السِّحر بسحرٍ يزيد المسحور سحرًا علىٰ سحره.
٨. سُحر النَّبيُّ ﷺ ولم يتداو بالسِّحر بل بالرُّقية الشَّرعيَّة.

شَرْحُ النَّاقِض الثَّامِن

مُظَاهَرَةُ المُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَىٰ المُسْلِمِينَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[المائدة:٥١].

مُظاهرةُ الـمُشركينَ على الـمُسلمينَ:

الواجبُ علىٰ المُسلمِ البراءةُ من المُشركين ودينِهم والكفرُ بذلك، ومُوالاةُ أهلِ التَّوحيدِ ومَحبَّةُ دينِهم، ومن أحبَّ الكفرَ أو رضي به أو أعان عليه وظاهر المُشركين فهو كافرٌ كفرًا أكبرَ مُخرجًا من الملَّةِ.

الحاصلُ عندنا أنَّ مُظاهرةَ الـمُشركِينَ على قِسمَينِ:

[١] كفرٌ وردَّةٌ:
مُناصرة المشركين علىٰ المسلمين محبَّةً لهم وبغضًا للمسلمين ورغبةً في ظهورهم علىٰ المسلمين.

[٢] ليس كُفرًا مُخرجًا من الـمِلَّةِ:
ألَّا يكون ذلك حبًّا للمشركين وبغضًا للمسلمين، بل لمصالح دنيويَّةٍ.

أدلَّةٌ أخرى على تحريم مظاهرة المُشركين:

قولُه عَزَّوَجَلَّ: ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾[المائدة]، وقولُه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[المُجادلة:٢٢]، وقولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[المُمتحنة:١]، وقد نزلت آية المُمتحنة في حاطب بن أبي بلتعة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في «الصَّحيحين».

شَرْحُ النَّاقِض التَّاسِع

مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسِعَ الخَضِرَ الْخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَىٰ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَهُوَ كَافِرٌ.

مَن اعتقدَ أنَّ بعضَ النَّاسِ يسَعُه الخُروجُ عن مِلَّةِ مُحمَّدٍ ﷺ:

فإنَّه كافرٌ كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة بإجماع أهل العلم، ويُستتاب وتُبيَّن له الأدلَّة، فإن تاب وإلَّا قُتل.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾[الأعراف:١٥٨]، وقال النَّبيُّ ﷺ: «**لَوْ كَانَ أَخِي مُوسَىٰ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي**». أخرجه أحمد.

ويدخل في ذلك أهل الكتاب الَّذين بلغتهم الدَّعوة؛ لأنَّهم مشركون كما تقدَّم.

وهل خرج الخضر عن ملَّة موسىٰ عليه السلام؟ لم يثبت لدينا خروج الخضر عن ملَّة موسىٰ عليه السلام، وإن ثبت فلعلَّه من غير أمَّة موسىٰ عليه السلام، وكان النَّبيُّ يُبعث إلىٰ قومه خاصَّةً، وبُعث نبيُّنا ﷺ إلىٰ النَّاس كافَّةً فلا يخرج أحدٌ عن شريعته.

أدلَّة وُجوبِ اتِّباعه ﷺ وعدمِ الخروج عن شريعته:

كثيرةٌ جدًّا في القرآن، منها قولُه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾[آل عمران]، وقولُه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾﴾[النِّساء]، وقولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾[النِّساء]، وقولُه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾﴾[الحشر].

ومن أدلَّة السُّنَّة قولُه ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَىٰ**»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَنْ يَأْبَىٰ؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَىٰ**». أخرجه البخاريُّ.

شَرْحُ النَّاقِضِ العَاشِرِ

الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ، لَا يَتَعَلَّمُهُ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾**[السَّجدة:٢٢]**.

الإعراضُ عن دينِ اللَّهِ تعالى:

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**». مُتَّفقٌ عليه. ومن لم يرد الله به خيرًا أعرض وغفل عن تعلُّم دين الله، قال تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[السَّجدة:٢٢]، والمجرمون هم أصحاب النَّار -والعياذ بالله-.

حُكمُ الإعراضِ:

إن أعرض بسمعه وقلبه عن الرَّسول ﷺ لا يصدِّقه ولا يكذِّبه، ولا يواليه ولا يعاديه، ولا يصغي إلىٰ ما جاء به البتَّه، فهو كافرٌ كفرًا أكبر مخرجًا من الملَّة.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[النِّساء:٦١]، وقال: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[الجنُّ:١٧].

أدلَّةُ وُجوبِ تعلُّمِ الهَديِ النَّبويِّ:

تقدَّم ذِكرُ جملةٍ من أدلَّة وُجوبِ اتِّباعِه ﷺ وعدمِ الخروجِ عن شريعتِه، ولابدَّ لاتِّباع شريعته مِن تعلُّم هديه ﷺ، ويُضافُ إلىٰ ذلك قولُه تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١]، وقولُ النبيِّ ﷺ: «**مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ**». أخرجه مسلمٌ.

شَرْحُ خاتِمَةِ المُؤَلِّفِ

وَلَا فَرْقَ فِي جَمِيعِ هَـٰذِهِ النَّوَاقِضِ بَيْنَ الهَازِلِ وَالجَادِّ والخَائِفِ، إِلَّا المُكْرَه، وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَهَا، وَيَخَافَ مِنْهَا عَلَىٰ نَفْسِهِ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

لا فرقَ في هذه النَّواقضِ كلِّها بينَ:

- [١] **الهازل:** وهو الَّذي يفعل النَّاقض ثمَّ يدَّعي أنَّه كان يمزح.
- [٢] **الجادِّ:** وهو الَّذي قصد فعل النَّاقض ولم يكن له عذرٌ.
- [٣] **الخائف:** الَّذي يدَّعي كذبًا أنَّ فعله كان خوفًا من ضررٍ يحصل له في ماله أو جاهه، ولم يُكره علىٰ شيءٍ، قال تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[العنكبوت:١٠].

الإِكْــــراهُ:

لا يكفُرُ من أُكرِه علىٰ ناقضٍ من نواقض الدِّين، وشروط الإكراه الَّذي يُعذَر به هي:

١- أن يكون مُكرَها حقًّا، فلا يُعذَر غير المُكرَه كالخائف أو المجامل.

٢- ألَّا يتعدَّىٰ، فإذا أُكرِه مثلًا علىٰ سبِّ واحدٍ ممَّن يكفر بسبِّه، وتعدَّىٰ علىٰ أكثر من واحدٍ، فهذا كفرٌ؛ لأنَّه أُكرِه علىٰ واحدٍ.

٣- أن يعرِّض ما استطاع ولا يصرِّح بالكفر.

٤- أن يكون قلبه مطمئنًّا بالإيمان، أي يقول بلسانه مع بقاء الإيمان في قلبه.

٥- ألَّا يكون ما أُكرِهَ عليه فيه تعدٍّ علىٰ غيره وإفسادٌ أو يكون به ضلال النَّاس.

تنبيهاتٌ مهمَّةٌ:

الأوَّل: المؤلِّف لم يرد بهذا الكتاب تكفير الأمَّة، وإنَّما قصده أن يتعلَّمها النَّاس فيحذروها ويخافوا منها، فإذا خافوها صحَّ إيمانهم ونجوا من العذاب الأليم، كما أنَّه ينبغي عليهم أن يحذِّروا غيرهم منها، فهي خطرٌ عظيمٌ ينبغي أن يُعلم فيُتَّقىٰ.

الثَّاني: خوف المسلم من الشِّرك يكون بتعلُّم العلم الشَّرعيِّ، قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»، فالفقه في الدِّين من أوجب الواجبات وأجلِّها، به يحصِّن الإنسان نفسه من الشِّرك والابتداع والمعاصي، وكلَّ ما زادت معرفة الإنسان بربِّه زادت مراقبته له في أفعاله وأحواله، وكلَّ ما ارتقىٰ الإنسان في العلم كلَّما زاد إخلاصه لله وكمل إيمانه، قال بعض أهل العلم: طلبنا العلم لغير الله فأبىٰ أن يكون إلَّا لله.

الثَّالث: لا يجوز تكفير المعيَّن إلَّا بعد ثبوت وقوعه في ناقضٍ من هذه النَّواقض وقيام الحجَّة عليه وانتفاء موانع التَّكفير عنه، والَّذي يحصل منه التَّكفير وليُّ أمر المسلمين أو من ينوب عنه من القضاة ومن في مقامهم، أمَّا عامَّة النَّاس فلا يجدر بهم الخوض في مثل هذه الأمور.

الرَّابع: ختم المؤلِّف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابه بالدُّعاء قائلًا: (**نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ مُوجِبَاتِ غَضَبِهِ وَأَلِيمِ عِقَابِهِ**)، وهذا من حسن قصده ورفقه بالقارئ، وهذا دأبه في كلِّ مؤلَّفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغفر له وأجزل له الثَّواب.

اخْتَبِرْ نَفْسَكَ

السُّؤال:	صح	خطأ
❁ نواقض الإسلام الَّتي ذكرها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ مُتَّفقٌ عليها بين العلماءِ.	☐	☐
❁ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللَّهُ يرىٰ الزِّيادة علىٰ عشرة نواقض.	☐	☐
❁ يمكن حصر النَّواقض.	☐	☐
❁ يُفرَّق في النَّواقض بين الفعل والفاعل.	☐	☐
❁ غرض المؤلِّف من التَّأليف في النَّواقض تكفير الأشخاص.	☐	☐
❁ الشِّركُ الأصغر أكبرُ من الكبائر.	☐	☐
❁ الكبائر محصورةٌ بعددٍ مُعيَّن.	☐	☐
❁ الكبائر تتفاوت وليست في مرتبةٍ واحدةٍ.	☐	☐
❁ يصحُّ أن يقول: (توكلَّت علىٰ فلانٍ)، أو: (علىٰ الله ثمَّ فلانٍ).	☐	☐
❁ مَعنىٰ الحكم علىٰ أهل الكتاب بالكُفر الأكبر أنَّنا لا نفي لهم بالعهود.	☐	☐
❁ من يقول بأنَّنا لا ندرس النَّواقض يلزمه أن يقول بعدم دراسة نواقض الوضوء ومُبطلات الصَّلاة ومُفسدات الصَّوم وهكذا...	☐	☐
❁ بيَّن النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نواقض الإسلام.	☐	☐

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ لماذا يبدأ العلماء مُؤلَّفاتِهم بالبسملةِ؟ ☐ تأسِّيًا بكتاب الله وسنَّة النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ☐ استئناسًا بحديث «**كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ...**». ☐ اتِّباعًا لطريقةِ العلماء رحمهم الله. ☐ تبرُّكًا بالبداءةِ باسم الله عَزَّ وَجَلَّ.

❁ مَعنىٰ نواقض الإسلامِ: ☐ مُفسداتُه. ☐ ما يُخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأكبر. ☐ ما يُخرج به من الإسلام إلىٰ الكفر الأصغر. ☐ الجميع. ☐ الأوَّل والثَّاني فقط.

❁ لماذا يعبِّر العلماء تارةً بالنَّواقض وتارةً بالمُفسدات أو المُبطلات؟ ☐ مِن باب التَّنويع، وإلَّا فالمَعنىٰ واحدٌ. ☐ مِن باب اختلاف التَّضادِّ؛ لأنَّ المَعنىٰ مُختلفٌ.

❁ هل نواقض الإسلام محصورةٌ في العشرة؟ ☐ نعم. ☐ غير محصورةٍ.

اخترِ الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ لا يوجدُ عددٌ مُحدَّدٌ، لكن يُمكن اختصارُها في العشرة.

❁ لماذا ذكر المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ عشرةً؟ ☐ لأنَّ النَّواقض مَحصورةٌ في العشرة. ☐ ليسهُل حفظُها.

❁ إذا ذُكر العددُ في الكتاب والسُّنَّةِ:

☐ يكونُ له مفهومٌ ولا يُزادُ عليه. ☐ لا يكونُ له مفهومٌ ويُزادُ عليه. ☐ فيه تفصيلٌ.

❁ لماذا يُذكر العدد أحيانًا ولا يكون له مفهومٌ؟

☐ مِن حُسن التَّعليم لضبطِ العدد. ☐ لا يمكنُ وقوعُ هذا.

❁ من أين يُؤخذُ أنَّ المُؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ يرىٰ الزِّيادةَ علىٰ العشرةِ؟ ☐ (**وَكُلُّهَا مِنْ أَعْظَمِ مَا يَكُونُ خَطَرًا، وَمِنْ أَكْثَرِ مَا يَكُونُ وُقُوعًا**). ☐ (**اعْلَمْ أَنَّ نَوَاقِضَ الإِسْلامِ عَشَرَةُ نَوَاقِض**).

❁ كيف تُحصَر النَّواقضُ:

☐ بالعشرة الَّتي ذكرها المُؤلِّفُ رَحِمَهُ اللهُ. ☐ بالقولِ والفعل والاعتقادِ والشَّكِّ.

❁ لماذا ندرسُ النَّواقضَ؟

☐ لا فائدةَ مِن دراستِها. ☐ حتَّىٰ نتجنَّبها ولا نقع فيها. ☐ كلُّ ما سبق فلا خلافَ.

❁ هل ألَّف في النَّواقض أحدٌ غير المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ؟ ☐ نعم، فلا تجد كتابًا من كتب الفقهاء حتَّىٰ في المَذاهب الأربعة إلَّا ويذكر أشياءَ تُخرج من الدِّين في باب حُكم المُرتَدِّ. ☐ لا.

❁ سبب التَّفريق في النَّواقض بين الفعل والفاعل أنَّه:

☐ ليس كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه. ☐ كلُّ من وقع في الكفر وقع الكفر عليه.

❁ ماذا ينبغي علىٰ من درس النَّواقض؟ ☐ ينبغي للمسلم أن يحذرَها، ويخافَ منها علىٰ نفسِه، ويُحذِّر منها. ☐ أن يحكُمَ علىٰ الأشخاص، فكلُّ من وقع في الشِّرك فهو مُشركٌ كافرٌ.

❁ أراد المؤلِّف رَحِمَهُ اللهُ بقوله: (**الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ**): ☐ الأكبر. ☐ الأصغر. ☐ الجميع.

❁ كيف نُفرِّق بين الشِّرك الأكبر والأصغر؟ ☐ الشِّركُ الأكبر حقيقتُه أن يعتقد أنَّ لغير الله تصرُّفًا خفيًّا في الكون أو بيده جلب المنافع أو دفع المضارِّ. ☐ الشِّركُ الأصغرُ حقيقتُه أن يجعل ما لم يجعله الله سببًا سببًا، وكلُّ ما كان وسيلةً إلىٰ الشِّرك الأكبر.

❁ هل تُقبل توبة المُشرِكِ شركًا أكبر؟

☐ تُقبلُ. ☐ لا تُقبلُ. ☐ تُقبَلُ قبل الغرغرة وقبل أن تطلع الشَّمسُ من مغربها.

❁ تُعرفُ الكبائر بـ: ☐ اللَّعن. ☐ الطَّردِ. ☐ البراءةِ من فاعلِه.

☐ أنَّه من الكافرين أو المشركين. ☐ أنَّه ليس من المؤمنين.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

☐ التَّشبيه بأقبح الحيوانات. ☐ كلُّ ما رُتِّب عليه عقوبةٌ خاصَّةٌ.

❁ حُكمُ فاعلِ الكبيرةِ أنَّه: ☐ مؤمنٌ كامل الايمان يُحَبُّ في الله. ☐ كافرٌ كفرًا أكبرَ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم، ويُبغَضُ في الله. ☐ مؤمنٌ ناقصُ الإيمان يُحَبُّ بقدر ما فيه من إيمانٍ ويُبغَض بقدر ما فيه من كبيرةٍ.

❁ هل يُجالَس فاعل الكبيرة؟ ☐ يُجالَسُ لو حال ارتكابه لكبيرته، فذنبه عليه وحده. ☐ لا يُجالَسُ مُطلقًا، و يُهجَرُ حتَّىٰ يتوبَ. ☐ لا يُجالَسُ حال ارتكابه للكبيرة.

❁ الكبائرُ: ☐ تُغفَرُ بالأعمال الصَّالحة. ☐ لابُدَّ لها مِن توبةٍ.

❁ كم أقسام المُحرَّمات؟ ☐ ٤. ☐ ٥. ☐ ٣.

❁ أقسام الشِّرك الأكبر: ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٢.

❁ أقسام الذَّبح: ☐ ٤. ☐ ٣. ☐ ٥.

❁ يكون الذَّبح من الشِّرك الأكبر إذا كان:

☐ لإكرام الضَّيف والتِّجارة. ☐ لغير الله مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا. ☐ لله عَزَّوَجَلَّ.

❁ أقسام الشَّفاعة: ☐ ٣. ☐ ٢. ☐ ٤.

❁ حكم قول: (توكَّلتُ علىٰ فلانٍ): ☐ جائزٌ. ☐ مَكروهٌ. ☐ حرامٌ.

❁ من أيِّ أنواع الكفر يكون المستهزئ؟ ☐ ليس بكفرٍ إنَّما هو معصيةٌ. ☐ كفرٌ أصغر غير مُخرج من الملَّة. ☐ كفرٌ أكبر مُخرجٌ من الملَّة، صاحبه خالدٌ مُخلَّدٌ في نار جهنَّم.

❁ هل للمُستهزئ توبةٌ: ☐ ليس له توبةٌ. ☐ له توبةٌ لكن بشروطٍ.

❁ ما حُكمُ سابِّ النَّبيِّ ﷺ؟ ☐ توبتُه تُقبل عند الله تعالىٰ إذا كان صادقًا. ☐ توبتُه لا تُقبل عند الله تعالىٰ و لو كان صادقًا. ☐ إذا لم يتب فهو تحت المشيئة إن شاء الله عذَّبه وإن شاء غفر له. ☐ يقتلُه السُّلطانُ سواءٌ تاب أو لم يتُب. ☐ يعفو عنه السُّلطان إن تاب وإلَّا يقتلُه قصاصًا. ☐ الجميع. ☐ الأوَّل والرَّابع فقط.

❁ حُكمُ من يسمع السَّبَّ: ☐ يسكت ولا شيء عليه. ☐ يُنكرُ إذا استطاع.

☐ ينصرف من المجلس. ☐ كلُّ ما سبق. ☐ الثَّاني والثَّالث.

❁ حُكمُ إتيان السَّاحر: ☐ جائزٌ. ☐ كفرٌ. ☐ كبيرةٌ. ☐ مَكروهٌ.

❁ حُكمُ مُظاهرة المُشركين:

☐ كفرٌ اكبر مُخرجٌ من الملَّة. ☐ كفرٌ أصغر غير مُخرج من الملَّةِ. ☐ فيه تفصيلٌ.

اختر الجوابَ الصَّحيح فيما يلي:

❁ هل يُمكن لأحدٍ الخروجُ عن شريعة مُحمَّدٍ ﷺ: ☐ نعم، الأمرُ واسعٌ ولله الحمدُ. ☐ لا يمكن لاحدٍ الخروج عن شريعة مُحمَّدٍ ﷺ.

❁ هل خرج الخَضِرُ عن شريعة موسىٰ عليه السلام؟ ☐ نعم. ☐ لا. ☐ الخَضِرُ ليس من قوم موسىٰ عليه السلام. ☐ الأوَّل والثَّالث. ☐ الثَّاني والثَّالث. ☐ الجميع.

❁ ما مَعنىٰ الخائف في كلام المُؤلِّف؟ وهل هو المُكرَه؟ ☐ الخائفُ والمُكرَهُ سواءٌ فلا فرق. ☐ لا يكفر من أُكرِه علىٰ ناقضٍ من نواقض الدِّين مُطلقًا. ☐ لا يكفر من أُكرِه علىٰ ناقض من نواقض الدِّين و لكن بشروطٍ. ☐ كلُّ ما سبق فلا خلافَ.

❁ ما هي مُناسبةُ الختم بالدُّعاء؟ ☐ هذا من حُسن قصدِ المُؤلِّفِ رحمه الله ورِفقِه بالقارئ. ☐ هذا دأبُه في كلِّ مؤلَّفاته رحمه الله. ☐ كلُّ ما سبقَ.

❁ «**كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي**»: ☐ يصلُح دليلًا علىٰ دراسة النَّواقض. ☐ لا يصلُح دليلًا علىٰ دراسة النَّواقض.

❁ النَّواقضُ تكون بـ: ☐ القولِ. ☐ الفعلِ. ☐ الاعتقادِ. ☐ الشَّكِّ. ☐ الجميع. ☐ الجميع إلَّا الشَّكَّ.

❁ من فعل ناقضًا، هل يُكفِّره كلُّ مَن رآه أو علمَ به؟ ☐ نعم، وإلَّا فهم مثلُه. ☐ لا، بل لابُدَّ من الرُّجوع إلىٰ العلماء والمَحاكم الشَّرعيَّة في تكفير المُعيَّن.

❁ الغرضُ من التَّأليف في النَّواقض ودراستِها: ☐ تكفيرُ الأشخاص. ☐ التَّحذيرُ منها نُصحًا للأمَّةِ.

اخترْ مِن القائمةِ اليُمنى ما يُناسِبُها مِن اليُسرى:

مثال العدد الَّذي له مفهومٌ:	سُننُ الفطرةِ.
مثال العدد الَّذي ليس له مفهومٌ:	عددُها مُحدَّدٌ.
أبوابُ الجنَّةِ:	الاستسلامُ لله بالتَّوحيدِ، والانقيادُ له بالطَّاعةِ، والبراءةُ من الشِّركِ وأهلِه.
الموبقاتُ:	أركانُ الإسلام.
الإسلامُ هو:	عددُها غيرُ مُحدَّدٍ.

رتِّب النَّواقضَ كما رتَّبها المؤلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

... السِّحْرُ، وَمِنْهُ الصَّرْفُ وَالْعَطْفُ.

... الإِعْرَاضُ عَنْ دِينِ اللهِ تَعَالَىٰ.

... مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَسَائِطَ.

... مَنْ أَبْغَضَ شَيْئًا مِمَّا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ وَلَوْ عَمِلَ بِهِ كَفَرَ.

... مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسَعُهُ الخُرُوجُ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ

... مَنْ لَمْ يُكَفِّرِ الْمُشْرِكِينَ.

... الشِّرْكُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

... مَنِ اسْتَهْزَأَ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِ الرَّسُولِ أَوْ ثَوَابِ اللهِ أَوْ عِقَابِهِ كَفَرَ.

... مُظَاهَرَةُ الْمُشْرِكِينَ وَمُعَاوَنَتُهُم عَلَىٰ الْمُسْلِمِينَ.

... مَنْ اعْتَقَدَ أَنَّ غَيْرَ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ أَكْمَلُ مِنْ هَدْيِهِ.